

دیوان

ابن الفسارین



دار صنادیر
بیروت



ديوان ابن الفارض

دیوان

ابن الفارض

دارصادر
بیروت

ابن القارض

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ ١١٨١ - ١٢٣٤ م

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن الحموي الأصل ، المصري المولد والدار . عرف بابن القارض ، لأن أباه ، على ما يظهر من هذا اللقب ، كان يكتب فروض النساء على الرجال .

كان ابن القارض ينحو في شعره منحى الصوفية ؛ ولم يتعرض لشرح معانيه الصوفية ، اللهم إن لم يكن ما لا بد منه لإظهار ما غمض ؛ فذاك لأن الشيخ حسناً البوريني لم يترك في شرحه ما زيادة لاستريد .

أما من حيث الفن الشعري فابن القارض مقلد ، كثير التكلف والتصنع . يعتمد المحسنات البديعية ، معنوية ولفظية على أنواعها . ولا سيما الجناس ، فقد كان كثير الولوع به ، وقلما خلت قصيدة منه أتماماً جاء أم غير تام . وهذه المحسنات كانت مستحسنة في أيام الشاعر ، لأن الشعراء كانت قرائحهم قد جفت معيها ، فطفقوا يغيرون على معاني الأقدمين ، ويتفتنون بإبرازها في ألفاظ وتعايير متصنعة ، فأتى شعرهم خالياً من الابتكار ، ناصباً من الحياة والعاطفة .

توفي ابن القارض في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطم في مكان يقال له القرافة . وقد نسب إليه هذا المكان فقيل قرافة ابن القارض .

سائق الأظعان

سائق الأظعان ، يطوي اليد طي ، متعياً ، خرج على كُتبان طي^١
 وبذات الشجر حتى ، إن مررت^٢ ت يحيى من عرب الجزع ، حي^٣
 وتكطف ، وأجر ذكرى عندهم ، عكهم أن ينظروا ، عطفاً ، إلى^٤
 قل تركت العصب فيكم شبحاً ، ما له ، ميا براه الشوق ، في^٥
 خافياً من صائد لاح كما لاح في برديده ، بعد النشر ، طي^٦
 صار وصف الضر ذاتياً له ، عن عناه ، والكلام الحي لتي

-
- ١ الأظعان ، الواحدة ظفيرة : المودج ، والمرأة ما قامت في المودج . يطوي : يقطع . اليد ،
 الواحدة يده : القلادة . متعياً : مفضلاً ، من أنتم عليه تفضل . خرج : مل . كُتبان ،
 الواحد كتيب : القل من الرمل . طي : قيلة .
- ٢ ذات الشج : موضع من ديار بني يربوع . عرب : تصغير عرب . الجزع : متطفل الرادي .
 حي : أمر من حيا .
- ٣ أجر ذكرى : الطرح ، لذكرى .
- ٤ العصب : المشتاق . الشج : الشخص . براه : هزله وأضعفه . التي : ما كان شيئاً لنفسه التل .
- ٥ خافياً : حال من العصب في البيت السابق . العائه : الزائر في الفرس . البرحان ، ملق البرد ،
 الثوب المخطط .
- ٦ الضر : سوء الحال والعناء والعصب . يرد صار وصف الضر أمراً ذاتياً للعصب ، لا يتفك
 ملازماً له . الكلام الحي : الواضح . الي : الخفي ، أي وكلامه الواضح متنازعاً عفوياً لما
 نزل به من الضر .

كَهَيْلَالِ الشُّكِّ ، لَوْلَا أَنَّهُ ، أَنْ . عَنِّي ، عَيْنَهُ ، لَمْ تَنَآيْ^١
 مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا ، صَارَ فِي حُبِّكُمْ مَسْلُوبٌ حَتَّى^٢
 بِسَبِيلَا لِلنَّأْيِ طَرَفًا جَادًا ، إِنَّ ضَنْ نَوَّءِ الطَّرْفِ ، إِذْ يَسْقُطُ حَتَّى^٣
 بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا ، نَارِجًا وَعَلَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لَيْ^٤
 جَامِعًا ، إِنَّ سِيمَ صَبْرًا هُنْكَمُ ، وَعَلَيْكُمْ جَانِعًا لَمْ يَتَّأَيْ^٥
 فَشَرَّ الْكَاشِيعِ مَا كَانَ لَهُ طَاوِي الْكَاشِيعِ ، قِيلَ النَّأْيِ ، طَيَّ^٦
 فِي مَوَآكُمُ ، رَمَضَانُ ، هُمْرُهُ يَنْقَضِي ، مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَيَّ^٧

- ١ هَلَالِ الشُّكِّ : الذي لم تثبت رؤيته . أُنْ : من الأنين . عَنِّي : باصرتي . عينه : ذاته . لَمْ تَنَآيْ : لم تلتص . يريد أنه صار في غفلة كهلال الشك ، فلولا أنه لم يمتد إليه .
- ٢ مثل : منصوب على أنه مفعول به تركت في بيت سابق . مثلاً : منصوب على أنه حال من الصب في البيت السابق عنه . مَسْلُوبٌ : مَسْرُوعٌ . حَتَّى : ذكر الحيات . يخاطب سائق الأظلمان ، فيقول له : إنك تركته في حالة يشبه معها المَسْلُوبُ الحياة ، لفنته حية الحب .
- ٣ سَبِيلَا : منصوب على أنه حال من الصب أيضاً . وَأَرَادَ : سَبِيلَا مع الطرف لِي التين . النَّأْيِ : البعد . جَادَ : قافض . ضَنْ : بخل . نَوَّءُ : سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله في المشرق ، وكألوا ينسبون كل حطر يسقط إلى هذا النجم . الطَّرْفُ الثَّانِي : كوكبان من منازل القمر . حَتَّى : مصدر يحوى النجم : إذا سقط ولم يطر في نوره .
- ٤ النَّارِجُ : القبيح . الْإِلَى : العطف .
- ٥ الْجَانِعُ : المحتج . سِيمَ : كلف . الْجَانِعُ : المائل . يَطَيَّ : جرفت .
- ٦ الْكَاشِيعُ : مصدر السيلولة . طَاوِي الْكَاشِيعِ : من طوى كشمه على الأمر : ستره .
- ٧ رَمَضَانَ : أراد شهر رمضان . إِحْيَاءٌ : مصدر إحياء الليل : مهرة . طَيَّ : مصدر . طَوَى : تصد الجرح ، صام . يريد أنه يقضي أيامه في جهم كما يقضي شهر رمضان في السهر والصوم .

صَادِيًا شَوْقًا لِمَدَا طَبَقِكُمْ ، جِدُّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَدَيٍّ ،
 حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ ، حَائِرٌ ، وَالْمَرْءُ ، فِي الْمِحْنَةِ ، عَيٍّ ،
 فَكَأَيِّ مِنْ أَسَى أَعْيَا الْإِسَاءِ ، قَالَ لَوْ يَعْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيٍّ ،
 رَائِيًا إِنْكَارَ ضَرْبٍ مَمْنَعٍ ، حَدَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفٍ رَيٍّ ،
 وَالَّذِي أَرَوِيهِ عَنْ ظَاهِرٍ مَا بَاطِنِي بِزَوْبِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، زَيٍّ ،
 يَا أَهْبِلَ الْوَدَّ أَنِّي تُنْكِرُو فِي كَهَلًا ، بَعْدَ عِرْقَانِي فَتَيٍّ ،
 وَمَوَى الْغَادَةِ ، عَمْرِي ، عَادَةٌ ، يَتَجَلَّبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأُحْيَ ،
 نَصَبًا أَكْسَبَتِي الشُّوقُ ، كَمَا تَكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَامٌ كَتَيٍّ

١ الصادي : المطشان ، صدا ، سهل صداه : بحر حطبة الماء ، الطيف : الخيال يأتي في النوم .
 الملْتَاح : المطشان ، وقوله : جسد ملْتَاح : أي ملْتَاح جيداً ، الرُّؤْيَا : الحلم ، السري :
 الارتواء من لُله .

٢ الحائر الأول : الذي لا يعني إل سبيله . الحائر الثاني : المالك ، من حار يحور عاد ، رجح .
 المحنة : التجربة ، عي : عاجز ، لا يعني لوجه مراده .

٣ كأي : كم ، الأسى : الحزن ، أعيأ : أعبز ، الإسَاء : سهل الإساء ، الواحد الأسى : الطيب .
 قال : حصل على مطلوبه . يعني : همه .

٤ رائيًا : أي مرتلياً ، من الرأي . التصيف : ألوم للشديد . ري : أي ربا ، اسم امرأة .
 ٥ يزويه : يطويه .

٦ أني : كيف ، الكهل : من وخطه الشهب . في : تصدير قور .

٧ عمري : أي لسري . الفداة : المرأة الناعمة ، الأحي ، مصدر أسوى : من كان به حسرة
 تضرب إلى السواد ، ولراد به الأسمر .

٨ نصباً : نصباً شاعياً .

ومسى أشكُ جراحاً بالحشا ، زيد بالشكوى إليها الجرحُ كتي^١
عَيْنُ حُسَّادِي عليها لي كَوَتْ ، لا تَعْدَاهَا أَلِمُ الْكَيِّ كتي^٢
عَجَباً ، في الحربِ ، أَدَمِي بِاسِيلاً ، ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ ، كتي^٣
هَلْ سَمِعْتُمْ ، أَوْ رَأَيْتُمْ أَسْناً ، صَادَةً لِحِظِّ مَهَاةٍ ، أَوْ ظُبِّي^٤
سَهْمٌ شَتَهُمُ الْقَوْمِ أَشْوَى ، وَشَوَى سَهْمٌ الْخَاطِئُكُمْ أَحْشَايَ شَيْ^٥
وَضَحَّ الْأَمِي ، بِمُتَدَرِي ، كَفَّةٌ ، قَالَ : مَا لِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْمُوَيِّ^٦
أَيُّ شَيْءٍ مُبْرِدٌ حَرّاً شَوَى لِيَشْوَى ، حَشَوْتُ حَشَائِي ، أَيُّ شَيْءٍ^٧
سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْفَانِيكُمْ ، وَيَمْعَسُولُ الثَّنَايَا لِي دُوَيُّ^٨

- ١ يريد أنه كلما شكى ما في حشاه من جراح الحب زهدت هذه الجراح بالشكوى لإحراقاً .
٢ كوت ، من كواه بعينه : أسد النظر إليه . لا تعداها : يدمر كل عين الحساد ألا يصددها ،
أي يتجاوزها ويصده منها . أليم الكي : أليم الحرق بالنار . كي : مصدر كوت في صدر البيت .
٣ عجباً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أعجب عجباً . الباسل : الشجاع . المستبسل :
المستفعل . الكي : سهل الكي : الجبان .
٤ المهابة : البقرة الوحشية . الظبي : الغزال الصغير .
٥ الشهم : الذي الثؤاد . أشواه : أصاب شواه ، وهو ما ليس بمقتل من الأعضاء . شى :
مصدر شوى اللحم ، عرّضه النار فضج .
٦ الآسي : الطبيب . الموي : مصدر الموي . يريد أن الطبيب يميز من علوأة مرض الحب .
٧ قوله لشوى : اللام زائدة . لشوى : اللعان والرجلان والأطراف . حشائي : أحشائي ،
والأحشاء ما انضمت عليه الضلوع ، وما في البطن .
٨ السقم بفتح السين والقاف ، والسقم بضم السين وتسكين القاف : المرض . للمسول : المزوج
بالعمل . الثنايا ، الواحدة ثنية : أرواحها الأمثال . تقوي : تصغير الدعاء .

أوعِدوني أو عِدوني وامطّلوا ، حُكِّمُ دينِ الحُبِّ دينُ الحُبِّ لِي^١
رَجَعَ اللَّاحِي عَلَيْكُمْ آثِمًا مِنْ رِشَادِي، وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ غِي^٢
أَبْعَيْنِيهِ عَنِّي عَنْكُمْ كَمَا صَمَمُ عَنْ عَدْلِهِ فِي أُذُنِي^٣
أَوَّلَ يَنَّهُ النَّهْيَ عَنْ عَدْلِهِ زَاوِيًا وَجَهَ قَبُولِ النَّصِيحِ زِي^٤
ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى، فِي زَعَمِهِ، ضَلَّ ، كَمْ يَهْدِي، وَلَا أَصْغِي لِغِي^٥
وَكَيْمَا يَعْدُلُ ، عَنْ لِمَاءَ ، طَوَّ عَ هَوًى، فِي الْعَدْلِ ، أَعْصَى مِنْ عَصِي^٦
لَوْمُهُ صَبًا ، لَدَى الْحِجْرِ ، صَبَا بِكُمْ ، دَلَّ عَلَى حِجْرِ صَبِي^٧
هَازِلِي عَنْ صَبَوَةِ هُدْرِيَّةٍ ، هِيَ بِي لَا فَتَيْتُ ، هِيَ بِنُ بِي^٨

- ١ أوعِدوني : عِدوني . عِدوني : من الرمد . امطّلوا : من عطشه : سوفه يورعه الولفاء مرة بعد أخرى . اللي : المصلحة . يريه : أن حكم دين الحب يحل للمصلحة في أداء دين المحب .
- ٢ اللّاحي : اللّاتم . آثِمًا : قاطعاً أمله . القني : الضلال .
- ٣ الصمم : ثقل السمع . العذل : اللوم .
- ٤ النهي : العقل . زاوياً وجهه : منعياً إياه ، صارفه .
- ٥ في زعمه : في اعتقاده الباطل . يهدي : يحكم بما لا معنى له . القني : أراد به هنا المديان .
- ٦ قوله لما : أثبت الألف في ما الاستظهارية بعد حرف الجر مع أن الصواب حذفها ، ولعله أراد لماذا فحذف ذا مراعاة الوزن . لمياء : اسم امرأة ، وهي التي في شفقتها سمرة . طوع هوى : الذي يطيع الهوى . أعصى : انفصل تغافل من عصاء : ضد أطاعه . عصي : أسم ثييلة ، والأصل عصية .
- ٧ الصب : العشق . الحجر الأول : ما حواه الحليم للمحاط بالكعبة . والحجر الثانية : العقل .
- ٨ الصبرة : جهلة الفتوة . طرية : منسوبة إلى بني عذرة وهي قبيلة مشهورة قتياتها بالحب البريء . لا فتئت : لا انقطعت . هي بن بي : كناية عن لا يعرف ولا يعرف أبوه .

ذَابَتْ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا ، فَهَيَّ ، بَعْدَ ١ نَقَادِ الدَّمْعِ ، أَجْرَى عَجْرَتِي
فَهَبُّوا عَيْنِي ، مَا أَجْدَى الْبُكَاءِ ، عَيْنَ مَاءٍ ، فَهَيَّ إِحْسَدِي مُنِيَّتِي
أَوْ حَشَا سَالٍ ، وَمَا اخْتَارُهُ ، إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مَنَا عَلَيَّ
بَلْ أَسِينُوا فِي الْمَوْتِ ، أَوْ أَحْسِنُوا ، كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ
رَوْحَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُتَحَنِّنِ ، وَأَعِيدُهُ عِنْدَ سَمِي ، يَا أُخَيَّ
وَأَشْدُ بِاسْمِ اللَّاءِ خَيِّمَنَ كَلَّا ، عَنْ كَلَّا ، وَاهْنِ بِمَا أَحْوَدِ حَتَّى
نِعْمَ مَا زَمَزَمَ شَادِرِ مُحْسِنٍ ، بِحِسَانٍ ، تَخْلُوا زَمَزَمَ جَيَّ
وَجَنَابٍ ، زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ قَجٍّ ٢ لَهْ ، قَصْدًا ، رِجَالُ النُّجُبِ زَيَّ

- ١ نقاد للدمع : فرائده . عجرتي : مثني عجرة : اللسعة .
- ٢ هبوا : من الهبة . أجدى : تقع . وما القاخلة عليه : مصدرية ، والتقدير : حدة إجهاد البكاء .
منهي : مثني للنية : ما يصنعه الإنسان .
- ٣ حشا سأل : أراد أتمنى فولد رجل سأل للحب . اللن : من من به عليه : تكرم .
- ٤ روح القلب : أعطه الراحة . المتحنن : موضع انحناء الرائي . أخي : مصدر أخي .
- ٥ اللاء : الراءى . يحسن : نصيب عيائهم . كَلَّا : كناية عن ظرف ، التقدير في مكان منحلز
عن كَلَّا . كَلَّا : جبل . اهن : اقم . أحويه : أجسه . وحى : مصدره . يريد ما يحبه
من الحزن ، لعل في الشار به مع الشار باسم الحيات ما يستثير الرقة في القلوب .
- ٦ زمزم : أسمع صوتاً من يهيد وله دوي . الشادي : اللشد ، المنهي . زمزم : بشر في مكة .
جبي : ولد .
- ٧ وجناب : أي أتمم بجناب ، الناحية . زويت : جمعت . الفجج : الطريق الواسع بين جبلين .
النجب : الفراحة نجيب : الكرم الحسب . زي : مصدر زويت .

وادراعي حُللَ النِّعَمِ ، وَلِي عِلْمَاهُ عِيَوْضٌ عَنْ عِلْمِي^١
 واجتماعِ الشُّمْلِ فِي جَمْعٍ ، وَمَا مَرَّ ، فِي مَرٍّ ، بِأَفْيَاهِ الْأُنْثَى^٢
 لَمِنِّي هِنْدِي الْمَنَى بَلَّغْتُهَا ، وَأَهْيَلُوهُ ، وَإِنْ ضَمَّنُوا ، بِفِي^٣
 مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ ، وَبَا يَنْتُ بِأَنْتِ ضَوَاحِي حِلِّي^٤
 لَمْ يَرْقِي مَنَزِلٌ بَعْدَ الثَّمَا ، لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَنِي^٥
 أَوْ ، وَأَشَوْنِي لِضَاحِي وَجْهَيْهَا ، وَظَمًا قَلْبِي لِيَذَبَاكَ اللَّهُمَّ^٦
 فَبِكُلِّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاطِ لِي سَكْرَةٌ ، وَأَطْرَبَا مِنْ سَكْرَتِي^٧
 وَأَرَى ، مِنْ رِيحِهِ ، الرَّاحَ انْتَشَتْ ، وَلَهُ ، مِنْ وَلَهٍ ، يَحْتَوِ الْأُرَى^٨

- ١ ادراعي : لبي . الحُلل : الواحدة حلة : الثوب . النِّعَم : العلمان : جهلان . والنِّعَم : النهار ، وفي الكلام تورية . وأراد بادراعي حُلل النِّعَم والعلمين : قطعت طنين الجهلين .
 ٢ جمع : المزدلفة ، طمسك من مناسك الحج . في مر : في موضع اسمه مر ، على مرحلة من مكة . الأنثاء : الواحدة في : الفل . الأنثى : مصدر الاثاء : صغار النخل .
 ٣ من يكر المم : من مناسك الحج في مكة . للمن بضم الميم : النية ، ما يمتناه المرء . ضَمَّنُوا : بخلوا .
 ٤ أَوْضَحْتُ : تبيّنت . بَايَنْت : فارقت . يَنْتُ : بانثت ، الواحدة بانة : فرع من الشجر مثل القوام ، لين ، ورقه كورق الصفصاف ويؤخذ من حبه دمن طيب ، يشبه به قوام المرأة لطوله .
 ٥ يَرْقِي : يصحني . الثَّمَا : القطعة للمعودة من الرمل . مَنِي : اسم امرأة .
 ٦ ضَاحِي : شرق ، أضانه إلى الوجه من باب إضافة الصفة إلى الموصوف . الظما ، سهل الظمأ : العطش . اللَّهُمَّ : مصدر المي : سيرة في الشفاء .
 ٧ للريح : الرائحة ، والضمير يعود إلى المي . الرّاح : الحمرة . انتشت : اكتسبت نشوة السكر . أَرَى : أله . احتو : يتضم . الأري ، صخر الأري : السيل .

ذُو الْفَقَارِ الْتَحَظُّ مِنْهَا ، أَيْلًا ، وَالْحِشَا مِنْيَ عَمَرُو وَحَبِيَّ^١
 أَنْحَلَّتْ جَسْمِي نُحُولًا ، خَصَرُهَا مِنْهُ حَالٍ ، فَهُوَ أَبْهَى حِلَّتِي^٢
 إِنْ تَنَنْتُ ، فَتَضِيبٌ ، فِي نَقَا ، مُثْمِرٌ بِدَرٍّ دُجَى فَرَعٍ ظَمِي^٣
 وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي ، أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فَي^٤
 وَأَبَى يَتَلَوَ إِلَّا يَوْمًا ، حُسْنُهَا ، كَالذِّكْرِ ، يُتْلَى عَنْ أَبِي^٥
 خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَرَعًا ، يَقْظَةُ ، إِنْ تَرَاءَتْ ، لَا كَرُؤِيَا فِي كُرِّي^٦
 لَمْ تَكْذُ ، أَمْنًا ، تُكْذُ مِنْ حُكْمٍ : لَا تَقْصُصُ الرُّؤْيَا ، عَلَيْهِمْ ، يَا بُنَيَّ^٧

- ١ ذُو الْفَقَارِ : سَيْفُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَعَمَرُو : هُوَ عَمَرُو بْنُ وَدِّ الْعَامِرِيِّ ، أَمْدُ لُزْمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ .
 حَبِيَّ : هُوَ حَبِيبُ بْنُ أَعْلَبَ ، قَتَلَهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَسْلَمَا .
 ٢ أَنْحَلَّتْ : هَزَلَتْ . حَالٌ : مَزْدَانٌ . يَرِيدُ أَنْ خَصَرَهَا نَحِيلٌ . أَبِي : أَجْمَلٌ . حَلَّتِي : ثَوْبِي .
 يَرِيدُ أَنْ ثَوْبٍ نَحُولُهُ أَجْمَلٌ مِنْ ثَوْبِهِ الْمَتَدِّ لِأَنَّهُ يَشَبُّ عَصْرَ مِي ، الْمَرَاةُ الَّتِي يَتَزَلُّ بِهَا .
 ٣ تَنَنْتُ : تَمَاهَلْتُ . التَّضِيبُ : اللَّيْلُ . الْفَرَعُ : الشَّعْرُ . ظَمِي : مَصْرُ الظَّمِي : الدَّلَائِلُ الْخَفِيَّةُ فِي
 سِرَّةٍ . يَشَبُّ قَوَامَهَا بِالْفَضِيبِ ، وَوَجْهَهَا بِالْبَدْرِ ، وَشَعْرَهَا بِاللَّيْلِ .
 ٤ وَلَّتْ : أَرَادَ أَعْرَضَتْ . تَوَلَّتْ : أَيِ ذَهَبَتْ . مُهْجَتِي : رُوحِي . تَجَلَّتْ : بَرَزَتْ . الْأَلْبَابُ :
 الْعُقُولُ ، الْوَاحِدُ لَبٌ . فِي : غَنِيمةٌ ، وَأَصْلُهُ الْمَنْزُ .
 ٥ أَبِي : امْتَنَعَ . يَتَلَوُ : نَصَبَهُ بِأَنْ مَضَرَّةً تَقْدِيرُهَا أَنْ يَتَلَوُ : أَيِ أَنْ يَأْتِيَ تَالِيًا لَهُ ، بِمَعْنَى .
 يَوْمَئِذٍ : أَرَادَ يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى ، وَفَرَعُونَ أَنَّهُ كَانَ آيَةً فِي الْحُسْنِ ، الْأَكْبَرِ : الْقُرْآنُ .
 أَبِي : هُوَ ابْنُ كَعْبٍ أَحَدُ مَسْحُوبَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .
 ٦ خَرَّتْ : مَفْطَلَتْ . إِنْ تَرَاءَتْ : إِنْ أَتَتْهَا نَفْسُهَا . الرُّؤْيَا : مَا يَرَى فِي الْحُلُمِ . الْكُرِّي :
 مَصْرُ الْكُرِّي : النَّوْمُ . وَفِي آيَةِ إِشَارَةٍ إِلَى حُلُمِ يُوسُفَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَآثَتِي
 حَتَّى كَرَّكِيًا تَسْجُدُ لَهُ ، أَيِ أُمِّهِ وَأَبِلَهُ وَإِخْوَتَهُ .
 ٧ لَمْ تَكْذُ ، مِنْ كَاذَ : قَارِبَ الْقَعْلِ وَلَمْ يَفْعَلْ . الْأَمْنُ : خِلَافُ الْخَوْفِ . تَكْذُ ، مِنْ الْكَيْدِ : يَمْكُرُ بِهَا .
 وَقَوْلُهُ : مِنْ حُكْمٍ لَا تَقْصُصُ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَيَّ : مَقْصُودُهُ مَا وَقَعَ لِيُوسُفَ الَّذِي تَحَدَّثَ بِمَا رَأَى
 فِي الْمَنَامِ ، عَلَى مَنْعِ أَبِيهِ إِيَّاهُ مِنْ أَنْ يَقْصَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ ، فَكَانَ مِنْ جِرَاءِ ذَلِكَ أَنْ مَكُرُوا بِهِ .

شَفَعْتُ حُجَّتِي ، فَكَانَتْ ، إِذْ بَدَتْ بِالمُصَلَّى ، حُجَّتِي فِي حِجَّتِي^١
 فَلَهَا الْآنَ أَصَلِّي ، قِيلَتْ ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قِبَلِي^٢
 كُحِلْتُ عَيْنِي عَمِّي ، إِنَّ غَيْرَهَا نَظَرْتَهُ ، إِيَّهِ عَنِّي ذَا الرُّشْيِ^٣
 جَنَّةٌ عِنْدِي ، رُبَاهَا أَمَلَتْ أَمْ حَلَّتْ ، عُجِّلَتْهَا مِنْ جَنَّتِي^٤
 كَمَرُوسٍ جُلِيَّتْ فِي حَبَرٍ ، صُنْعٍ صَنَعَاءٍ وَدِيَّاجٍ خَوِي^٥
 دَارُ خُلْدٍ ، لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي أَنَّهُ مَنْ ، بَنَّا عَنْهَا يَلْقَى غِي^٦
 أَيُّ مَنْ وَاقِي ، حَزِينًا ، حَزْنَهَا ، صُرَّ ، لَوْ رَوَّحَ مِيرِي مِيرُ أَيُّ^٧

www.nabab.com

١ شفعت حبي : أي صبرته ثفماً ، زوجاً ، خلاف الوتر ، الفرد . المصل : مكان يتواحي مكة . حجتى : بضم الحاء : برهانى . حجتى ، بكسر الحاء مثنى حجة : الحج ، أي أنها جعلت حجة حجين واحداً في الظاهر إلى الكعبة ، والثاني في الباطن إلى قلبه المتجلية عليه . وتطورها في المصلى برهان حل ذلك .

٢ قبلتي ، مثنى قبلت : الجهة التي يتجه المسلمون إليها في صلاتهم ، وهي للكعبة . وأراد أن صلاه في الظاهر قبلتها الكعبة ، أما في الباطن قبلتها وجه الحبيبة .

٣ إيه عني : أراد انصرف عني . ذا الرشي : أي يا هذا الرشا الصغير ، النزال الصغير .

٤ الجنة : الحديقة والفردوس السماوي . الربى : الواحة ربوة : المرتفع من الأرض . أمحلت : ضد أغمضت . حلت : أراد أتممت . عجلتها : أي أطلعتها في الدنيا المتأجلة . نجنتي : مثنى جنة ، وكفى بالإجذاب والإغمار عن لذات المتأجلة للمجلة .

٥ الحبر ، الواسعة حبرة : ثوب من برود اليمن . صناعه : مدينة باليمن . الديهاج : قماش من حرير خالص . عوي : بلد بأذربيجان .

٦ الخلد : بضم الخاء وسكون اللام : ليقاء . الخلد : بفتح الخاء واللام : القلب والبال . بنأى : يبعد . غي : غيبة .

٧ وافي : أي . الحزن : خلاف السهل . روح : جلب الراحة .

بِشْسَ حَالٌ ، بُدِّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا وَحُشَّةٌ ، أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعِشْرِ غَيٌّ^١
 حَبْتُ لَا يَرْتَجِعُ الْقَائِتُ ، وَآ حَمْرَتَا ، أَسْقَطَ ، حَزْنًا ، فِي يَدَيَّ^٢
 لَا تُعِلِّيْ مِنْ حِمَى مُرْتَبِعِي ، عُدْوَتِي تَبِيْعًا لِرَبْعٍ بِتُمَيَّ^٣
 فَلُبَاتَانِي لِبَانَاتٍ ، تَرَا ضَعْنَا فِيهَا لِبَانَ الْحُبِّ مَيَّ^٤
 مَلَكِي مِنْ مَلَكٍ ، وَالْحَيْفُ حَيٌّ فَا تَقَاضِيهِ ، وَأَنْتَى ذَاكَ وَتِيَّ^٥
 بِاللُّثَا ، لَا تَقْلَمَتَيْنِ فِي مَضْرَفِي عَنْهُمَا ، فَضْلًا بِمَا فِي مِصْرَفِيَّ^٦
 لَوْ تَرَى أَيْنَ خَمِيلَاتُ قُبَا ، وَتَرَءَا بَيْنَ جَمِيلَاتُ الْقُبَيَّ^٧
 كُنْتُ ، لَا كُنْتُ بِهِمْ ، صَبَا يَتَرَى مَرًّا مَا لَاقِيَتْهُ فِيهِمْ ، حَلِيَّ^٨

١ الوحشة و ضد الأنس . النسي : الضلال .

٢ أسقط في يدي : نعمت وتحيوت .

٣ لا قلبي ، من أمله عنه : حوله . الحمي : ما يحصى ويذاع عنه . مرتبجي : مكان إلتقي في
 الربيع . علوي ، على طرفة : جانب الوادي وشاطئه . نيبا : سهل تيماء ، وتبي :
 مكانان . الربيع : جماعة الناس .

٤ اللبانات ، الواحدة لبانة : الحاجة . لبان : الواحد لبن . مي : مثلو ، حائل .

٥ مللي : ضجري . ملل : موضع . الخيف : المراد به غرة يضاء في الجبل الأسود الذي خلف
 أبي تميم . الخيف : الجور . تقاضيه ، من تقاضى الدين : طلبه . أنى : كيف . وتي :
 كلمة تمجيد .

٦ اللثا ، الواحدة لثا : منصرفي : انصرفي . عنهما : التفسير عائد إلى ملل وخيف ، أو إلى
 العدوتين . في ، سهل فيه : عواج ، غنية .

٧ الخميلات : الواحدة خميلة : للوضع الكثير الشبر . قبا : موضع . القبي ، مصر القباء :
 الثوب .

٨ حل : مصر مطو .

فأورح من لدع عدلٍ مسمي ، وعن الكلب ليلك الرأه زي^١
 حلّ خلّي عنك ألقاباً . بها جيء مينا ، وأنج من بدعة جي^٢
 وادعني ، غير دعوي ، عيدها . نعم ما أسو به هذا السمي^٣
 إن تكن عبداً لما ، حقاً ، تعدّ خير حرّ . لم يشب دعواه لي^٤
 قوتٌ روحي ذكرها ، أني نحو ر عن التوق لذكره ، هي هي^٥
 لتت أنسى ، بالثنايا ، قولها : كل من في الحى أسرى في يدي^٦
 سلكهم مستخبراً أنفسهم : هل نجت أنفسهم من قبضتي^٧
 فالقضا ما بين سخطي والرضى ، من له أقصر قصى ، أو أدن حى^٨
 مخاطب الخطب دع الدعوى ، فما بالرقى ترقى إلى وصل رقى^٩

- ١ قوله : تلك الرأه زي ، أي اجعل الرأه من أرح زايًا ، تصر أرح ، والزى لغة في الزاي ، وهكذا ترفع مسمي من لدع نذر العذل وتريحها عن قلبي .
- ٢ حل : أترك . خلّي : صديقي . المين : الكلب . جي : فرقة يقال إنها أول مكان ظهرت فيه البلدة ، وأولاد بالألقاب : لقبه الذي يعرف به وهو شرف الدين . وأنه لقب به كذاً ، فما هو إلا بدعة في دين اللعبة .
- ٣ الدعوي : انهم في ليه . السمي : مضر اسم . أسو به : أدفع به .
- ٤ يشب : يخالف . لي : جسد وإنكار .
- ٥ نحو : ترجع . التوق : الشوق . هي : كلمة لمصباح ، الثانية توكيد للأولى .
- ٦ الثنايا : الواحدة ثنية : العقبة ، المكان الوعر .
- ٧ مستخبراً أنفسهم : أي أعظمهم .
- ٨ القضا : الموت . السخط : الغضب . أقصر : أبعد . قصى : مات . حى : أي هو حي .
- ٩ مخاطب : طالب . الخطب : الأمر العظيم . الرقى ، الواحدة رقية : السحر . ترقى : ترتفع . رقى موحى رقية : اسم امرأة .

رُحْ مُعَافِي ، وَاعْتَنِمْ نَصِيحِي ، وَإِنْ
 وَبِسُقْمِ هِمَّتُ بِالْأَجْفَانِ ، إِنْ
 كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَتِيلٍ ، مَا لَمْ
 بَابُ وَصَلِي السَّامُ مِنْ صَبْرِ الْقَتَى ،
 فَإِنْ اسْتَفْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا ،
 قُلْتُ ، رُوحي ، إِنْ تَرَى بِسَطْنِكَ فِي
 أَيْ تَعْدِيْبٍ ، سِوَى الْبُعْدِ ، لَنَا
 إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتْلِي جَوَى ،
 مَا رَأَتْ ، مِثْلَكَ ، صَبِي حَسَنًا ،
 شِئْتَ أَنْ تَهْوَى ، فَكَلْبَكَوَى تَهَيَّ
 زَانَهَا وَصَفًا بِزَيْنٍ وَبِزَيَّ
 قَوْدُ فِي حُبْنَا ، مِنْ كُلِّ حَيَّ
 مِثْنُهُ لِي ، مَا دُمْتَ حَيًّا ، لَمْ تُبَيَّ
 فَلَا وَصَلِي ، بِبَلَدِ الْفَسْرِ ، حَيَّ
 قَبْضِيهَا ، عِشْتُ ، فَرَأَيْ أَنْ تَرَى
 مِنْكَ عَتَابٌ ، حَبَلًا مَا بَعْدَ أَيْ
 فِي الْهَوَى ، حَسْبِي الْفَتْخَارُ أَنْ تَشَى
 وَكَمِيلِي ، بِكَ حَبَا ، لَمْ تَرَى

- ١ حي : تها .
- ٢ إِنْ زَانَهَا : أي إِنْ زَانِ السُّقْمِ الْأَجْفَانِ . الزَيْن : عبد الشَّيْءِ : اللَّيْب . الزَي : الحيلة ، وهو في الأصل مَكْسُودُ الزَّيِّ .
- ٣ الْقَتِيلُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . الْقَوْدُ : قَتْلُ الْقَاتِلِ بِالْقَتْلِ . الْحَيُّ : الْبَطْنُ مِنْ بَطْنِ الْقَبَائِلِ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ كُلِّ حَيٍّ : تَوْكِيدٌ لِقَوْلِهِ مِنْ قَبِيلٍ .
- ٤ السَّامُ : الْمَوْتُ . الْقَتَى : الْمَرْمِي . لَمْ تُبَيَّ : مِنْ يَرَى الرَّجُلُ الْمَكَانَ : حَكَ وَأَقَامَ بِهِ . يَقُولُ يَلْسَنُ لِلْمَرْوَةِ لِلتَّخْزُلِ حَا : إِذْكَ مَا هَمَّتْ حَا لَمْ تَحْطِ بِوَصَالِي ، لِأَنَّ الْبَابَ الَّذِي يُوَصِّلُ إِلَى هُوَ الْمَوْتُ .
- ٥ قَوْلُهُ : إِذَا كُنْتَ مُسْتَعْنِيًّا مِنَ الْحِيلَةِ فَمَيَّ ، أَيْ خَائِلٌ إِلَى وَصَالِي يَلْدُ قَلْبَكَ .
- ٦ يَقُولُ : قُلْتُ لَهَا : إِنْ كُنْتَ تَرَيْنِ بِسَطْنِكَ فِي قَبْضِ رُوْحِي مِثْلًا إِلَى وَصَالِكَ ، فَرَأَيْتُ أَنْ تَقْبِضَنِي لِأَخْطِي بِالْوَصَالِ .
- ٧ يَرِيدُ أَنْ كُلَّ تَعْدِيْبٍ مِنْكَ حَنْبٌ إِلَّا الْقَبْدَ .
- ٨ إِنْ لَشَى : إِنْ تَعَالَى . الْجَوَى : شِدَّةُ الْوَجْدِ .

تَسَبُّ أَقْرَبُ ، فِي شَرِّعِ الْمَوَى ، يَنْتَنَا ، مِنْ تَسَبُّ مِنْ أَبَوَى
هَكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ ، وَمَنْ يَأْتَمِرُ ، إِنَّ قَامِرِي ، خَيْرُ مَرِي
لَيْتَ شَعْرِي ، هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى ، مَدَّ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مَقْلَتِي
حَاكِبًا صَيْنَ وَكَيْيَ ، إِنَّ هَلَا خَدَّ رَوْضِي ، قَبْلَكَ مِنْ زَهْرٍ ثَبِي
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي ، وَقَتِي جِيسِي ، حَاشَا أَصْفَرِي
شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بَقِيَاهُمَا ، كَانَ عِنْدَ الْحَبِّ عَنْ غَيْرِ بَدِي
وَتَلَاوُفِيكَ ، كُبُرَتِي ، دُونَهُ سَكُونِي عَنْكَ ، وَحَقْلِي مِنْكَ عَتِي
سَاهِدِي بِالطَّيْفِ ، إِنَّ عَزَّتْ مَنَى ، قِصَرٌ ، عَنْ نَيْلِهَا ، فَوَ سَاهِدِي
شَامَ مَنْ سَامَ ، يَطْرَفُ سَاهِرِي ، طَبَفَكَ الصَّبْحَ بِالْحَظِّ عَتِي

١ يَأْتَمِرُ : يَنْبُلُ الْأَمْرَ . مَرِي : تَصْدِيرُ لِمَرِي .

٢ مَا قَدْ جَرَى : مَا قَدْ حَصَلَ . مَا جَرَى : مَا سَالَ ، لَوْ صَدَّ .

٣ أَوَّلِي : الْمَطَرُ الَّذِي يَلِي الْوَسْطِي ، أَوَّلُ مَطَرِ الرَّيْحِ . وَالْقَصِيرُ فِي حَاكِبًا عَالِدٌ إِلَى الْبَعِيدِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَالْقَصِيرُ فِي إِذَا حَلَا : يَمُودُ إِلَهُ الْمَطَرِ . عَدَ الرُّوْضُ : مَسَا حَلَا فِي جَانِبِ الرُّوْضِ . قَبِي ، مَسْهُلٌ قَبِي : أُرَادَ بِهَا تَفْسُكُ . لَوْ أَنَّ الْمَطَرَ إِذَا حَلَا عَدَ الرُّوْضُ تَهَكَّى مَعَهُ تَفْسُكُ ذَلِكَ الرُّوْضُ مِنَ الزَّهْرِ .

٤ أَصْفَرِي : أُرَادَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ .

٥ فِي بَقِيَاهُمَا : أَيُّ فِي بَقِيَا أَصْفَرِيهِ . عَنْ غَيْرِ يَدِي : أَيُّ عَنْ غَيْرِ إِيرَادَةِ مَنِي . يَرِيدُ : أَنْ شَفَاعَةَ التَّوْحِيدِ كَانَتْ خَارِجَةً عَنْ إِيرَادَتِهِ .

٦ تَلَاوُفِكَ : تَدَارُكَكَ . بَرَّتِي : شَفَاعَتِي . لَعْنِي : حَمَمُ الْإِحْتِدَاءِ إِلَى وَجْهِ الْمُرَادِ . يَرِيدُ : أَنْ تَفَارُكَكَ أَمْرِي بِإِرْجَاعِكَ إِلَى مَقَامِ الْقَرَبِ مِنْكَ هُوَ حَقْلٌ شَفَاعَتِي .

٧ عَزَّتْ : صَعِبَتْ . نَيْلُهَا : الْحَصُولُ عَلَيْهَا .

٨ شَامَ : نَظَرَ . سَامَ : طَلَبَ . عَتِي : مَصْرُوعٌ . يَقُولُ : إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ رُؤْيَا طَيْفِكَ هُوَ كَمَنْ يَنْظُرُ الصَّبْحَ بِالْحَظِّ أَعْمَى . تَكَمُّ الْقَلِيفِ وَهُوَ مَقْعُولٌ ثَانٍ لِسَامَ عَلَى الْمَنْجِ الْمَقْعُولِ الْأَوَّلِ .

لو طَوَيْتُمْ نَصَحَ جَارٍ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ ، يَوْمًا ، بِأَلْ طَيًّا ، يَالَ طِي ١
 فَاجْتَمَعُوا لِي هِمَمًا ، إِنَّ فَرَقَ ٢ دَهْرُ شَمْلِي بِالْأَلَى بَانُوا قُصَيَّ ٣
 مَا بُوْدِي ، آلَ مَيِّ ، كَانَ بَشَتْ ٤ الْهَوَى إِذْ فَالَكَ ، أَوْدَى أَلَمَيَّ ٥
 سِرْلَكُمْ عِيْشِي مَا أَهْلَنَّهُ ٦ غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدَمَيَّ ، عَنْ دُمَيَّ ٧
 مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدْرِ ٨ مِ حَتِيبٍ ، صَانَهُ مِينَيَّ طِي ٩
 عِبْرَةً فَهَضْ جُفُونِي ، عِبْرَةً ١٠ بِي أَنْ نَجْرِي أَسَى وَاشِيَّ ١١
 كَادَ ، لَوْلَا أَدْمِي ، اسْتَغْفِرُ ١٢ لَهُ ، يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكِي ١٣
 صَارِمِي حَبْلٍ وَدَادٍ أَحْكَمَتْ ، بِاللَّوَى مِنْهُ ، يَدُ الْإِنْصَافِ لِي ١٤
 أَثْرِي ، حَلْ لَكُمْ حَلْ ١٥ خِي رُوِي وَدَرٍ ، أَوَاخِي مِنْهُ عَمِي ١٦

- ١ لم يَأَلْ طَيًّا : لم ينصر في الطي . وطوى هنا : بمنى كتم ، ستر . يَالَ طِي : أي يا آل طي .
- ٢ بَانُوا : جندوا . قُصَيَّ : أي بغيًا .
- ٣ بَشَتْ الْهَوَى : إظهاره . أَوْدَى : من الهوى : الهلاك . لَمِي : مثنى ألم .
- ٤ عِنْدَمَيَّ ، نسبة إلى الغم : وهو نبت أحمر . حَمِي : حمر دم . لِي أَنْ السَّمْعَ الْعَتَمِيَّ : حاصل من سمه .
- ٥ الطي : الكتمان .
- ٦ الْعِبْرَةُ ، بكسر العين : العجبة . وَيَضَعُ الْعَيْنَ : القصة . أَسَى : من السمي ، الموشاة .
- ٧ وَاشِيَّ ، مثنى واثى : التمام ، الذي يكذب في الحديث .
- ٨ أَرَادَ بِمَلَكِي : المَلَكَيْنِ لِلْمَوَكِّلَيْنِ بِالْمَبَادِ ، لِوَاجِدِ مَلَكٍ .
- ٩ صَارِمِي : قاطعي . أَلِي : القتل . الْوَى : أراد موضعاً بهمه .
- ١٠ حَلِ الْأَوَّلِ : سار حلالاً . وَخَاتِيَّةٌ : عند قتل . لَوَاخِي ، الواحدة لَوَاخِيَّةٌ : وهي أن يفتن طرف قطعة من الجبل في الأرض فيظهر من مثل عروة تشد إليها القاية . الروى : القتل .
- ١١ لَوَاخِي ، بضم أوله : من اللواخاة ، الملازمة . مِي : ثوب .

بُعْدِي الدَّارِيَّ ، وَالْمَجْرَ عَلَيَّ يَجْمَعُكُمْ ، بَعْدَ دَارِي هِجْرَتِي^١
هَجْرُكُمْ ، إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرَبُوا مَرَّلِي ، قَالِبُكُمْ أَمْوًا حَالَتِي^٢
يَا ذَوِي الْعَوْدِ ذَوِي هُوْدُ وَدَا ذِي مِنْكُمْ ، بَعْدَ أَنْ أَيْتَعَ ذِي^٣
يَا أَصْبَحَابِي ، تَمَادَى بَيْنُنَا ، وَلِئَعْدٍ بَيْنَنَا لَمْ يَنْقُصْ طِي^٤
عَهْدُكُمْ ، وَهَذَا ، كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَعَهْدِي ، كَقَتْلِيبِ ، آدَ طِي^٥
هَلَّلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا ، فَبَرَبَاتِهَا يَتَعَوَّدُ الْمَيِّتُ حَيًّا^٦
وَمَتَّى مَا سِرٌّ تَجِدُ عِبْرَتَ ، عِبْرَتٌ عَنْ سِرِّ مَيِّ وَأُمِّي^٧
مَا حَدِيثِي بِحَدِيثِ ، كَمْ مَرَّتْ ، فَأَمَرْتُ لِنَبِيٍّ مِنْ لُبِّي^٨

١ الداري : نسبة إلى الدار . أي بعد داري من داركم . المجر : من هجرة : حرمة ، وقلمه .
وأراد بالمجر هنا العهد من القلب . أي أنهم بعدوا عن النظر ومن القلب . داري هجرتي :
كنتي جماع من مكة والمدينة .

٢ حتماً : لا بد منه . أموا : سهل أسوا . حالتي : مثلي حالة .

٣ العود : يفتح العين : الإحسان . ويضربها : القمص . ذوى : ذيل . أيتع : نفع . ذي :
مصدر ذوى موكده .

٤ تمادى : تطاول . لم ينقص : لم يوجب . طي : زواله .

٥ وهذا : أي في القمص . القلب : البئر . آد : قوي . طي : من طوى البئر : يطأها بالمجاعة .
يريد : إن عهدكم ضعيف كبيت المنكبوت ، وعهدي كقبر صوفة قوية البنيان .

٦ الصبا : الريح الشرقية . ربابها : رائحتها الطيبة .

٧ سر نجد : ما طاب من أرض نجد . عبرت : جازت . عبرت : أي أظهرت . أمي : تفسير
أمية على غير قياس . يريد : أن هذه الرياح متى عبرت نجد حملت نقحات أرضها الطيبة ،
فعبرت بها عن مي وأمية . وكفى بمنزلة الاسمين عن الحيات .

٨ حديثي : كلامي . حديث : جديد . سرت : أي لأرواح الصبا . أمرت : من أمر خلاص
ابهر : والضمير عائد إلى الأرواح .

أَيِّ صَبَاً ، أَيِّ صَبَاً هِجَّتْ لَنَا ، مَحَرّاً ، مِنْ أَيْنَ ذَيْبَاكَ الشُّدَيِّ^١
 ذَاكَ أَنْ صَانَحَتْ رِيَانُ الْكَلَا ، وَتَحَرَّشَتْ بِحُودَانِ كَلِّي^٢
 فَلَيْدَا تُرَوِّي ، وَتُرَوِّي ، ذَا صَدَيِّ ، وَحَدِيثًا ، عَنْ قِتَاةِ الْحَيِّ ، حَيِّ^٣
 سَائِلِي ، مَا شَفَتِي ؟ فِي سَائِلِ الدَّ ، مَعَ ، لَوْ شِئْتَ ، غَنَى عَنْ شَفَتِي^٤
 عُنْبٌ لَمْ تُعِيبْ ، وَسَكَنِي أَسْلَمَتْ ، وَحَمَى أَهْلُ الْحَيِّ رُيَّةَ رَيِّ^٥
 وَالَّتِي يَهْفُوْهَا الْبَدْرُ سَبَّتْ ، عَنُوءَ ، وَوَحْيَ ، وَمَالِي ، وَحُمَيِّ^٦
 عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَّهَا ، كَيْدِي ، حَيْلَفَ صَدَيِّ ، وَابْخُنْ رَيِّ^٧
 وَاجِدًا ، مُنْذُ جَفَا بَرْقُعُهَا ، نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ ، كَتِي^٨

- ١ أي : حرف نداء لقروب . الصبا بالفتح : الريح الشرقية ، وبالكر : الشول . هجت : هبت .
 مَحَرّاً : سحراً : قبل الصبح . الشدَي : مصر شذا : الرائحة اللاذكية .
- ٢ الريان : الخصب . الكلا : العشب . تَحَرَّشَتْ : تَحَرَّشَتْ : الحودان : نبات طيب العلم ،
 زهره أحمر ، في أصله سفرة . كَلِّي : مرغم كلية على غير قياس : اسم موضع .
- ٣ تُرَوِّي ، يتروى : يتروى : من إدواء العطش . ويفتمها : من رواية الحديث . الصدى : العطش .
 حَيِّ : حق ، صادق .
- ٤ شَفَتِي : أغلاني . غنى عن شفتي : أي إن في حامي السائل ما يفنيك صبا فتلق به شفتاي .
- ٥ عُبْ : اسم امرأة . لم تُعِيبْ : لم يزل عنها ، لم ترض . أَسْلَمَتْ : أراد : أسلمني إلى البلاء .
 حَمَى : مع . أَهْلُ الْحَيِّ : أهل الربيع . رَيِّ : مرغم رياء : اسم امرأة .
- ٦ يَهْفُو : يهضج . عَنُوءَ : قهراً . حَيِّ : مصر حماي : ربي .
- ٧ عُدْتُ : صرت . كَابَدْتُ : تحملت وقاسمت . صَدَّهَا : إعراسها . حَلَفَ : عالف : ملازم .
 الصدى : العطش . رَيِّ : للرثوي : أي ريان بالفتح .
- ٨ مِنْ قَلْبِ : أي من قلب الفتاة بوضع تصوير عقرب . كَتِي ، مضول واجداً وهو من كونه المقرب :
 لدخته . وكَتَى بالمقرب عن عقرب الصدغ ، وهي عسلة شر كانت القبياء يفتلها فوق أصدانهم
 في شكل عقرب .

وَكُنَّا ، بِالشَّعْبِ ، شَعْبٌ ، جَلَدِي بَعْدَهُمْ خَانَ ، وَصَبْرِي كَاءَ كَتِي^١
حَلَقْتُ نَارُ جَوَى حَالِقِي : لَا خَبْتَ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخَبِي^٢
عَيْسَ حَاجِي الْبَيْتِ ، حَاجِي لَوْ أَمَكُ كُنْ أَنْ أَضْوِي ، إِلَى رَحْلِكَ ، ضِي^٣
بَلْ عَلَى وَدِّي بِجَفْنٍ قَدْ دَمِي ، كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمِي^٤
فَزُتِ بِالسَّعَى الَّذِي أَقْعَدْتُ عَ هُ ، وَعَاوِيكَ لَهُ ، دُونِي ، عَنِي^٥
مِي ، بِي ، إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي لَا خَبْتُ ، مَا جُبْتُ إِلَيْهِ الشَّيْ طَي^٦
حَاضِرِي ، مِنْ حَاضِرِي مَرَمَاكِ ، بَا دِي قَضَاءِ ، لَا اخْتِيَارُ لِي شَيْ^٧

- ١ الشعب ، بالكسر : الطريق . وبالفصح : القيلة . جلدي : صجري . كاء كيا : جهن جهنأ ، والمصدر لعاكيد .
٢ الجوى : شدة الوجع من المشق . حالقي : لازمني . خبت : خصلت . الخبي : مصر
الخباء : الخيمة .
٣ حاجي البيت : أي حاج بيت الحرام . عفف الجيم والياء لوزن . والعيس : النيات .
حاجي : أي حاجتي ، الواحدة حاجة : المراد . أضوي : أنعم . غي : القضاء . وقوله :
أنعم إلى رحلك ، أي أنعم إليك في رحلك .
٤ عني : سال عنه . ولغياً عنه : منصرفاً عنه . يريده : أنه كان يسمى بهيته التي حال دمها دماً ،
بدلاً من أن يسمى على نفسه .
٥ أعلت عنه : أي أغضني الغمر . عاويك : داعيك إلى السفر ، سالتك . هي : تردد ، أي
إلى تلك الأماكن .
٦ مِي ، بِي مجهول ساند : أحزنه ، وفعل به ما يكره . فأتني : ذهب عني ، فلا أستطيع أن
أدركه . الفاتنين : المولين . الخبت : المكان المنح من بطون الأرض . وموضع . جبت :
قطعت . الشئ : القلة . طي ، من طوى الأرض : قطعها .
٧ حاضري : ماتني . حاضري : يريد حاضري البيت الحرام . بقدي قضاء : أي قضاء من أقد
ظاهر لا اختيار له فيه . وأراد بمرماها : مكان وهي الجمار في الحج . وكئي برمي الجمار
من إلقاء دعاوي الصفات السبع وهي : الحياة ، العلم ، القدرة ، والإرادة ، والسمع ،
والبصر ، والكلام .

لا بَرَى جَذَبُ الْبَرَى جِسْمَكَ ، وَاعْ تَخَضَّتْ ، مِنْ جَذَبِ الْبَرَى وَالنَّأْيِ ، بَرَى^١
 خَفَفِي الْوَطْءَ ، فِي الْخَيْفِ ، سَكَيْتُ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطْطِي^٢
 كَانَ لِي قَلْبٌ ، بِجَرَعَاءِ الْحَيْمَى ، ضَاعَ مِنِّي ، هَلْ لَدَّ رَدٌّ عَلَيَّ^٣
 إِنْ تُئِي ، نَاشِدُكُمْ ، نِشْدَانُكُمْ ، سَجَرَاتِي ، لِيَا عَنْهُ عَيَّ عَيَّ^٤
 فَاعْمَلُوا بِطُحَاكٍ وَادِي سَكَمٍ ، فَهَيَّ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيَّ^٥
 يَا سَقَى اللَّهِ عَقِيقًا ، بِاللَّوَى ، وَرَعَى ثُمَّ فَرِيقًا مِنْ لَوَى^٦
 وَأَوَيْتَاتٍ بِوَادٍ مَكْفَتٍ فِيهِ ، كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي^٧
 مَعْتَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْزَانِي ، عَلَى جِدِّهِ ، مِنْ عِفْدٍ أَزْهَارٍ ، حَلَّى^٨

- ١ بَرَى : أَهْلٌ . الْبَرَى : الْوَاحِدَةُ بَرَّةٌ : حَلْفَةٌ تَوْضِعُ فِي أُنْفِ الْبَجْرِ . الْجَذَبُ : الْقَطْعُ . الْبَرَى : يَفْصَحُ الْقَبَاءَ : الْقَرَابَ . الْبَرَى : الشَّجْمُ وَالسَّخْنُ .
- ٢ الْخَيْفُ : أَرَادَ مَفْصَحَ الْجَبَلِ . لَمْ تَطْطِي : لَمْ تَطْلُبِي ، لَمْ تَقُومِي . وَصَلْتِ : جُمْلَةٌ اسْتِدْرَاكِيَّةٌ مَعْرُومَةٌ . يَطْلُبُ مِنَ الْخَيْفِ أَنْ تَخْفِضَ دُومَهَا لِأَنَّهُ لَا تَعْلَا إِلَّا عَلَى قُلُوبِ الْمُحِبِّينَ .
- ٣ الْجَرَعَاءُ : الْأَرْضُ الْقَلِيَّةُ .
- ٤ تُئِي : مَنَعَ . نَاشِدُكُمْ : اسْتَضْفَتُكُمْ . نِشْدَانُكُمْ : أَلْمِي نِشْدَانُكُمْ قَلْبِي ، مِنْ نِشْدَانِ الْمَلَائِكَةِ : مَطْلَبُهَا ، وَهُوَ مَطْمَوحٌ تُئِي . سَجَرَاتِي ، أَلْمِي يَا سَجَرَاتِي : يَا أَغْلَانِي . عَيَّ : عَجَزَ . عَيَّ الثَّانِيَةُ : عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ .
- ٥ اَعْمَلُوا : اَصْنَعُوا . الْطُحَاكُ : الْأَرْضُ الْمُنْبَسِطَةُ . وَادِي سَكَمٍ : مَوْضِعٌ . كَدَاءٌ : جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ . كُدَيَّ : جَبَلٌ بِأَسْفَلِهَا .
- ٦ الْخَيْفُ : سَبِيلُ النَّهْرِ . اللَّوَى : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ . رَعَى : حَفِظَ . ثُمَّ : هُنَاكَ . لَوَى : قَبِيلَةٌ .
- ٧ رَاحَتِي ، مِنْ الْقَرَارَةِ : خِلَافَ الْقَصَبِ . رَاحَتِي ، مَثْنًى وَاحِدَةٌ : يَمْلِكُ الْكَفَّ .
- ٨ مَعْدٍ : جَبَلٌ عَلَى الْقَبِيلَةِ مِنْ وَادٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَصْبِغُهُ مَسَاحِيهِ لِسَكْنَى . عَهْدٌ : مَطَرٌ . جِدِّهِ : عَتَقَهُ . حَلَّى : مَصْنَعٌ حَلَّى : مَا يَتَرَنَّ بِهِ مِنَ الصُّوَرَاتِ وَغَيْرِهَا .

كَمْ غَدِيرٍ ، غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ أَهْلَهُ غَيْرَ أَلِي حَاجِرٍ لِرِيٍّ
فَشَرَّائِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ ، لو عَادَ لِي عَفَرْتُ فِيهِ وَجَنَّتِي
حَتَّى ، رَبَّعِي الْحَيَا ، رَبَّعَ الْحَيَا ، بَأْي جِيرَتَنَا فِيهِ ، وَبَيَّ
أَيَّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ ، أَسْفِي ، إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيَّ
أَيَّ لَبَالِي الْوَصْلِ ، هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ؟ وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيَّ
وَبَأْي الطَّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا ، رَبُّمَا أَقْصَى ، وَمَا أُدْرِي بَأْيَ
حِيرَتِي ، بَيْنَ قَضَاءٍ ، جِيرَتِي ، مِنْ وَرَائِي ، وَهَوَى بَيْنَ يَدَيَّ
ذَهَبَ الْعُمُرُ ضِبَاعًا ، وَانْقَضَى بَاطِلًا ، إِذْ لَمْ أَفْزُ مِنْكُمْ بِشَيْ
غَيْرَ مَا أُولَيْتُ مِنْ عِقْلِي وَلَا عِزَّةٍ الْمُبْعُوثِ ، حَقًّا ، مِنْ قُصَيٍّ

- ١ الغدير : القطعة من الماء يتركها الليل ، والهر : غادر . ترك . ألي : أصحاب . حاج :
الواحدة ساجدة . لوي : للارتواء .
٢ ثرائي : غنائي . ثراه : ترايه أي تراب للمهد . طوت : مرغت . وجنتي ، متى وجنة :
صفحة الخد .
٣ دهي : نسبة إلى الربيع . الحيا : المطر ، أي المطر الذي ينزل في الربيع . دبع : منزل .
الحيا : الاستحياء . بي : هو من قولهم حياك الله : أطال حياتك . وييك : رفع قدرك .
٤ التعليل : التعلية .
٥ رجبها : أي رجع لبالي الوصل . أقصي : أموت .
٦ حيرتي : أي يا حيرتي : يا علم اعطائي ، وتحييري . جيرتي : أي يا جيرتي . يرئس : أن
سائر بين القضاء الذي هو من ورأيه ، والموى الذي بين يديه . وأولاد بالقضاء : الحكم الإلهي
في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزول إلى الأبد .
٧ أوليت : منحت . القصد : خلاص الخلل . ولا ، سهل ولا : نصرة . وهو مفعول عقد .
ومضاف إلى عزة . عزة : رطل . البحوث : أراد به النبي محمد . قصي : أبو قبيلة .

صدّ حمي ظلمي لماك

صدّ حمي ظلمي لماك لِمَاذَا ، وَهَوَاكَ ، قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُنْدَاذَا^١
 إِنْ كَانَ فِي قَلْبِي رِضَاكَ ، صَبَابَةً ، وَلَكَ الْبَقَاءُ ، وَجَدْتُ فِيهِ لَدَاذَا^٢
 كِبِيدِي ، مَلَبْتُ صَحِيحَةً ، فَاثْنُ عَلَى رَمَقِي بِهَا ، مَمْنُونَةً أَفَلَاذَا^٣
 يَا رَامِبًا ، يَرْمِي ، بِسَهْمٍ لِحَاطِيهِ ، عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِيهِ ، الْحَشَا لِنُفَاذَا^٤
 أَنِّي هَجَرْتُ لِهَجْرٍ وَاشْرَبِي ، كَسَمَنْ فِي لَوْمِهِ لَوْمٌ حَكَاةٌ ، فَهَذَاذِي^٥
 وَهَلِي لَبِكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حِجْرِهِ ، فَقَدْ اخْتَدَى ، فِي حِجْرِهِ ، مَلَاذَا^٦
 غَيْرَ السُّلُوكِ تَجِيدُهُ عِنْدِي ، لَاكِمِي ، عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا^٧

- ١ الصد : الإعراض . حمي : منع . ظلمي : ظلمي . لماك : مرة شفيعك . وهواك : أي
 نسماً بهواك . منه : أي من صدك . جلدناً : قطعاً .
 ٢ الصبابة : الشوق . اللذذ : اللذة .
 ٣ رمقي : بقية حياتي . ممنونة : مقطوعة . أفلاذا : قطعاً .
 ٤ الحاط : مؤخر العين . إنفاذاً : من أنفذ السهم : جهه يخطه ، يفرق .
 ٥ أني : كيف . هجرت : قطعت وحرمت . الحبر : القبح من الكسل . الهواشي : ثقل
 الكلام على سبيل الإفساد . اللوم : ضد الكرم : حاذي ، من الخديان : وهو الكلام غير المقبول .
 ٦ الحبر الأول : المنع . الثاني : العقل . اللذذ : الخفيف العقل . يرميه : من اعتدى على نفسي
 منك ، فقد صار خفيف العقل .
 ٧ غير : منصوب بفعل مخلوف تقديره اطلبه . لاكمي : أي لاكمي . استحوذاً : من استحوذ
 على الشيء : استولى عليه .

يا ما أميلجَه رَشَا ، فيه حلا تَبْدِيلُهُ حالي الحلي بَدَاذا^١
 أضحي بإحسانٍ وحسنٍ مُعْطِيَا لِنَفَائِسٍ ، ولأنفسٍ أَخَاذا^٢
 سَيِّئًا تَسِيلًا ، على القوادِ ، جُفُونُهُ ، وأرى القُتُورَ لَهُ بِهَا شَحَاذا^٣
 فَتَكَا بنا يَزْدَادُ مِنْهُ ، مُصَوَّرَا قَتَلِي مُسَاوِرَ ، في بني يَزْدَاذا^٤
 لا غُرُو أَنْ تَخْذَ الْعِذَارَ حَمَائِلًا ، إِذْ ظَلَّ فَتَسَاكَ بِهِ وَقَاذا^٥
 وَيُطْرِفِهِ سِحْرًا ، لَوِ ابْصَرَ فِعْلُهُ هَارُوتُ ، كان لَهُ بِهِ أَسْثَاذا^٦
 تَهْلِي بِهَذَا الْبَدْرِ ، في جَوْرِ السَّمَاءِ ، خَلَّ اقْتِرَاكَ ، فَكَانَ خِلِّي لَا ذَا^٧
 هَنَّتِ الْغَزَاكَةُ وَالْغَزَالُ لِيُوجِّهِي ، مُشَلِّفًا ، وبِهِ ، حِيَاذا ، لَا ذَا^٨

١ ما أميلجه ، مصر ما أمليه : ما أجمله . رشا : الغزال . الحلي : الخلق ، وهو نعت حال .
 بلذاذا : سيء الحال ، رث الخيبة .

٢ يريد : أن الحبيب أنسى إحسانه معطياً لنفائس الأشياء ، وبجسه أعذاذاً للأنفس . وفي البيت
 ملي ولقر .

٣ قُتُورُ الْخَطَرِ : تُكْسَرُ مَا وَذِيهَا . الشَّحَاذُ : الذي يَمِنُ السَّيْفِ .

٤ مساور : رجل فجاع . بنو يزداد : قوم كانوا أعداء لمساور فحاربهم وقتل بهم . شبه فتك
 الغزال بفتك مساور ، فقال إنه يصور بازدياد فتكهم فتك مساور بأعدائه .

٥ لا غرو : لا عجب . تخذ : اتخذ . العذار : جانيها السمية . الحمايل : الواحدة حمالة : ما
 يعلق به السيف على الخائن . وقاذا : ضراباً .

٦ هاروت : أحد ملكي السر في بلبل .

٧ هلي : تتكلم بما هو غير معقول . خل : أترك . اقتراك : سهل اقترالك : اختلاصك
 الكذب . ذاك : أي البدو للوصوف في الأبيات السابقة ، وهو الحبيب . لا ذا : أي لا هذا ،
 أي لا بدو السماء هذا .

٨ هنت : مضمت . الغزاة : الشمس . البياذ : اللجاء . لاذا : تحصنا .

أُرْبِتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا ، وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقَمُّصَ لَاذَا^١
وَشَكَّتْ بِضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ ، وَحَكَّتْ قَطَنَاطُهُ قَلْبِهِ الْقَوْلَاذَا^٢
عَمَّ اشْتِعَالًا خَالٌ وَجَنَّتِهِ أَخَا شُغْلٍ بِهِ ، وَجَنَّا ، أَبَى امْتِنَقَاذَا^٣
خَصِيرُ اللَّمَى ، عِلْبُ الْمُقْبِلِ بِكُرَّةٍ ، قَبْلَ السَّوَالِكِ ، الْمَيْكُ سَادَ ، وَشَاذَى^٤
مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطِ مَكْرِي ، بَلْ أَرَى ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ ، نَبَاذَا^٥
نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصَرِهِ نَحْتَمًا ، إِذَا صَمَّتْ الْخَوَاتِيمُ ، لِلْخَنَاصِيرِ ، آذَى^٦
رَقَّتْ وَدَقَّ ، فَتَسَبَّتْ مَيْنِي النَّسِي ، وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتَجَادَ ، فَحَاذَى^٧

- ١ أُرْبِتْ : زادت . كثر . الرائحة الطيبة . الصبا : الريح الشرقية . أبَتْ : كرهت . ترافته :
تنعمه . التقمص : لبس القمص . اللاذ : الثوب الرقيق من الكتان .
٢ البضاضة : الطراوة . القطناطة : القنطرة .
٣ يريد أن خال وجهه شمل بالانتمال المشغول بحبه ، الذي كره لوجوده به أن يخلص من
هذا الانتمال .
٤ الخصر : البارد . القى : سيرة في الشفة ، وأراد بها الرقيق . النذب : الخلو . المقبل : موضع
التقبل ، القم : بكرة : صباحاً ، وعص البكرة بالذكر لأن رائحة القم تكون مغيرة .
السوَالِك : هو من تطلق به الأمثال . الميك : مفعول مقدم لساد وشاذى . وساد : من السيادة .
وشاذى : أكسب الشلا أي الرائحة الطيبة .
٥ الأحاط : العيون . في كل جارحة : في كل عضو . نبأذا : صاحب نية .
٦ المناطق : الواحدة منطقة : ما يشد به الخصر . انكم : ما يجمع النحل من الشبع رقيقاً .
أرد بطلق مناطقه : سموا على خصره ، وذلك كناية عن دقة . وأراد بهمت الخواتم :
ضيقها على الخناصر .
٧ رقت : أي مناطقه . دق : أي خصره . التسبب : ملح التماس بالمحسوس . استجاد : عذ الشيء
جيداً . حاذى : قارب . يريد : أن مناطقه رقت فتسببت رقة نسبي . ودق خصره ،
فاستجاد معنى التسبب ، وقاربه في الرقة . وفي البيت علي ونشر .

كالغُصْنِ قَدْأ ، والصَّبَاحِ صَبَاحَةً ، وَاللَّيْلِ قَرَعًا مِنْهُ حَاضِي الْحَاذِ^١
 حُبِّهِ عَلِمَتِي التَّنَسُّكَ إِذْ حَكَّتِي ، مُتَعَفِّفًا ، فَفَرَّقَ الْمَعَادِ مُعَاذًا^٢
 فَجَعَلْتُ حَكَّتِي لِلْعِنَارِ لِشَاكِهِ ، إِذْ كَانَ ، مِنْ لَشْمِ الْعِنَارِ ، مُعَاذًا^٣
 وَلَنَا بِخَيْفٍ مِثِّي عُرْيَبٌ ، دُونَهُمْ حَتَفُ الْمِثْيِ ، عَادِي لِيَصَبَّ عَاذًا^٤
 وَيَجْزَعُ ذِيكَ الْحِمَى ظَلَبِي حَتَّى يَطْبِي اللَّوَاخِظُ ، إِذْ أَحَاذُ ، إِخَاذًا^٥
 هِيَ أَدْمَعُ الْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيَّهَا لا وَادِي ، وَوَالِي جُودُهَا الْأَلْوَاذِ^٦
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ، ثُمَّ ، لا مِنْ جَفِيرٍ وَالْفِي الْأَجَارِعُ ، سَائِلًا ، شَحَاذًا^٧

١ اللاد : القامة . الصلابة : الملازمة . الفرع : الثمر . حاضى : قارب . الحاذ : الظهر .

٢ حبه : أي حبي لياه . الفرق : الخوف . المعاد : القائمة . معاذ : من الصحابة .

٣ غلبي للعار : تهكمي . القام : ما يستر به الثم . ثم العذار : تعفيله . معاذاً : موقى . يريد أنه لما كان الحبيب موقى من التعيل ، لا يحتاج إلى لثام ، جعل عليه العذار لثاماً له لكي لا يعلم الناس بحبه له .

٤ مئ : موضع بكسة . الحف : الموت . المئ : الواحدة منة : البنية ، مما يمتدء المرء . عادي : من المعادة . الصب : العائق . عاذ : بئاً . يريد أن هون وصلغم الحاذك .

٥ الجزع : منطف الرادي . الطبي : الواحدة طبة : حد السوف . أحاذ : قهر . الإحصلا : التدير ، وهو مضمول الحى ، وكفى بالندير من السموع المنسكة عتاك .

٦ جد : أمطر مطراً غزيراً . الرلي : المطر الذي يلي الرسمي ، أول مطر الربيع . والي : تابع ، جودها : مطرها المتزير ، الألواذ : الواحد لوذ : جانب الجبل .

٧ الفقير : مخرج الماء من فم القناة ، وآبار متسقة يتغذ بعضها إلى بعض . الجعفر : النهر الصغير . الأجارع : الواحد أجرع : رحلة مسوية لا تبت ثوباً . سائلا : من سيلان الماء ، ومن التمول . الشطاة : الملح في الطلب . وفي البيت ثورية .

من قبل ما فرقَ الفريقُ عمارةً كنّا ففَرَقْنَا النوى أفضاذا^١
 أفرَدْتُ عنهم بالشَّامِ ، بُعِيدَ ذَا لكَ الإلتِئامِ ، وَخَيَّمُوا بَعْدَ إِذَا^٢
 جَمَعَ المُمومَ البُعْدُ عَيْنِي ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ ، بِقُرْبِي ، مِنْهُمْ أَفْذَاذَا^٣
 كَالْعَهْدِ ، عِنْدَهُمُ الْعَهْدُ ، عَلَى الصَّفَا ، أَنِّي ، وَلَسْتُ لَهَا ، صَفَاً ، نَبَاذَا^٤
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ ، عِنْدِي أَرَاهُ إِذَنْ أَدَى إِذَاذَا^٥
 حَزَّ الْعَزَاءُ ، وَجَدَ وَجْدِي بِالْأَلَى صَرَمُوا ، فَكَانُوا ، بِالصَّرِيمِ ، مَلَاذَا^٦
 رِيئَ الْفَلَا ، عَنِّي إِلَيْكَ ، فَمُفَلَّتِي كُنْجِلْتُ بِهِمْ ، لَا تُغْضِيهَا اسْتِنْجَاذَا^٧

١ لرك : فصل . الفريق : الطائفة الكبيرة من الناس . العمارة : دون القبيلة ، وهي عبر
 كان مقدم . الأفضاذا : الواحد فخذ : سي الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . وأراد هنا
 بالأفضاذا الأقسام .

٢ الإلتئام : الاتفاق . خيموا : أناموا . يفضاذا : لغة في ينداد .

٣ أفضاذا : أفراد ، الواحد فذ .

٤ العهد : أول المطر . الصفا ، الواحدة صفاة : الحبر المسك . أنى : كيف . صفا : ضد
 لكدر . نبأذا : طارحاً . يقول إن يهودهم كالطير الساقط على السخود لا ثبات له ، مع أنه
 ليس بطارح يهودهم ، لصدقه فيها .

٥ الصبر الأول : الصبر . الثاني : عبارة شجر مر . الأزلا : نوع من الصبر الحلو . يقول :
 صبري عنهم في صبري لهم مر مر كالصبر . وأنا صبري عليهم في تحمل جفاهم فإنه وإن
 يكن مع أدنى لي ، فهو حلو عظمي .

٦ عز : قل . صرموا : قطروا . الصريم : موضع . ملاذا : ملجأ .

٧ الرئم : الطبي . الفلا ، الواحدة فلاة : المقازة . عني إليك : أي ترح عني . لا تغضها : لا
 تضم بجلوتها بعضها إلى بعض . الاستنجاذا : تنكوس الرأس من ألم . يغضيب الطبي قاتلا :
 أهد عني فإن عيني كحلت برؤية أسيائي ، فلا يحمل بها أن تنظر إل غيرهم .

قَسَمًا يَمَنُ فِيهِ أَرَى تَعْدِيَةً ۚ عَدِيًّا ، وَفِي اسْتِزْلَالِهِ اسْتِزْلَالًا ۙ
 مَا اسْتَحْسَنْتَ عِنِّي سِوَاهُ ، وَإِنْسِي ، لَكِنْ ، سِوَايَ ، وَلَمْ أَكُنْ مَتَلًا ۙ
 لَمْ يَرْقُبِ الرَّقِيبُ إِلَّا فِي شَجَرٍ ، مِنْ حَوَالِي يَسْلُكُونَ لِيَوَاذًا ۙ
 قَدْ كَانَ ، قَبْلَ بُعْدٍ مِنْ قَتْلِ دَرَسًا ، أَسَدًا ، لِأَسَادِ الشَّرِّ بِذَاذَا ۙ
 أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَتِ أَحْشَاءَهُ ، مِنْهَا ، يَرَى الْإِبْقَادَ لَا الْإِنْقَادَ ۙ
 حَيْرَانٌ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قَلَتَ مِنْ حَرِّ الْإِسَى ، كَلَّ الْجِهَاتِ : أَرَى بِهِ جَبَاذَا ۙ
 حَرَّانٌ ، مَحْنِي الْفُكُوعَ عَلَى أَمْسٍ ، غَلَبَ الْإِسَى ، فَاسْتَأْخَذَ اسْتِزْخَاذَا ۙ
 دَكِيفٌ ، لَسِبْتُ حَقْنِي ، سَلِيبٌ حُشَاةٌ ، شَهِدَ السَّهَادُ بِشَقْعِهِ مِمَشَاذَا ۙ
 سَقَمٌ أَلَمَ بِهِ ، فَالْتَمَ ، إِذْ رَأَى ، بِالْجِسْمِ ، مِنْ إِغْدَادِهِ ، إِهْلَاذَا ۙ

- ١ استزلاله : أي استزلاله ليأي ، وهو اللال . الاستلاد : اللد .
 ٢ أكن : زالة بين الفعل : سبي ومفعول : سواي . اللاد : الذي لا يصدق في حودته .
 ٣ القبي : الحزين . يسلون : ينطلقون في استخفاء . لواذا : استلوا .
 ٤ الرشا : سهل الرشا : القبي . أسدا : خبر كان ، واسمها فمير يعود لك شج . الشرى : جبل
 بجماعة كثير الصباع . بذا : غلاب .
 ٥ الإيقاد : الإشغال . الإنقاد : الخلاص .
 ٦ جهلا : جذاب . أي أنه حيران كأن جهلا بجهل من كل الجهات .
 ٧ الحران : السلطان . الأسى : الحزن . الإسى ، بكسر الهمزة ، الواحد آس : الطبيب . استطاعه و
 خضع وذل .
 ٨ دنف : مريض . لسوب : ملوغ . سلوب : الحشاة : بقية الروح في الجريح
 والمريض . السهاد : السور . بشفه : أي بصيرورته ثانيا . مشاذ : وجعل من المسالحين
 يضرب به للتل في الجهد . يلقون : إنه في السهد ثاني مشاذ .
 ٩ ألم به : نزل به . ألم : ألوج . إغداه : صيرورته ذا غلة ، وهي كل حقة في الجسم .
 إهلاذا : من أهد الجرح : مثل ما فيه لم يرم .

أبدى حِدادَ كَأَبَةٍ لِعِزَّاهُ . إذ مات الصِّيا ، في قَوْدِهِ ، جَدَّاذًا
فَفَدَا ، وقد سُرَّ العدى بشبابِهِ ، مُتَقَمِّصًا ، وَيَشْتَبِيهِ مُشْتَاذًا^١
حَزَنُ المضاجِعِ ، لا تَفَادَ لِبَشَّةِ ، حُزْنًا ، بِنَاكَ قَضَى القضاةُ ، تَعَاذًا^٢
أبدًا تَسْعُ ، وما تَشِيحُ ، جُفُونُهُ ، لِحَقَا الأَحِبَّةِ ، وَأَبِلًا وَرَدَّاذًا^٣
مَنَعَ السُّفُوحَ ، مَفُوحَ مَنَمَعِهِ ، وقد بَخِلَ الغَسَامُ بِهِ ، وَجَادَ ، وَجَاذًا^٤
قال العَوَالِدُ ، عندما أَبْصَرْتَهُ : إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامَ ، فَعَلَا !^٥

- ١ مشتاذ : مصمم . أي أن العدى سرىوا بشيئه وهو في صلبه ، شملتة به .
٢ حزن : تقيض السهل . ففاد : فراق . ليك : لشكوكه . ففادًا ، من ففد الأمر : جرى وتم .
٣ تسع : نصب . تشح : قبخل . الوابل : المطر الغزير . الرداذ : المطر الضعيف .
٤ السفوح الأول ، واحدها سفح : عرض الجبل المنطبع . الثانية ، مصدر سفح الدمع : أرسله .
الوجاد ، الواحد وجذ : التدبير في الجبل .
٥ العوائد : لزواثر في للرض ، الواحدة عاتكة .

نعم بالصبا قلبي صبا

نَعَمُ ، بالصَّبا ، قلبي صبا لأحبيتي ؛ فإِ حَبْلًا ذاك الشَّفا حَبْنٌ هَبَّتْ
مَرَّتْ ، فَأَمَرْتُ لِقَوَادِ ، غُدِيَّةً ، أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعَلِيبِ ، فَسَرَّتْ
مُهَيِّئَةً بِالرَّوَضِ ، لَدُنْ رِذَاوِهَا ، بِهَا مَرَحٌ ، مِنْ شَأْنِهِ بُرءٌ عَلَيَّ
لَهَا بِأَعْيَاشِ الْحِجَازِ تَحَرَّشٌ بِهِ ، لَا بِحَمْرِ ، دُونَ صَحْفِي ، سَكَّرَنِي
تُذَكِّرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ ، لِأَنَّهَا حَدِيثُهُ صَهْدٌ مِنْ أَهْيَلِ مَوَدَّتِي

- ١ الصبا ، يفتح الصاد : الريح الشرقية . صبا : مال . الشفا : الرائحة الذكية . والضمير في هبت يعود إلى ربح الصبا . وقوله : نعم ، كأنه جواب لسؤال ألقى عليه ، فليل له : أصبا لفلان ؟ قال : نعم .
- ٢ مرت ، أي الصبا : سارت في الليل . أسرت : أودعت مرأ . غديّة ، تصدير غلوة ، أي سحرأ . العليب : اسم ماء ، وموضع . مرت : من السرود .
- ٣ مهينة : مصونة صوتاً خفياً . والضمير حاله إلى ربح الصبا . لذن : لئن . رذاؤها : ثوبها . بها مرض : أي لطيفة رقيقة . من شأنه : أي من شأن لظنها . برء : شفاء . عتي : مرضي . أي أن هذه الريح حل مرضها تشفي من مرضي لأنها تحمل إلى شذا الأحياب .
- ٤ أميشاب ، تصدير أمشاب ، الواحد عشب . تحرش : تحكك . يقول : إن حسنة الريح في تحككها بأعشاب الحجاز ، تحمل معها ريحا ، فأسكر بها دون رغاتي ، لا بالخمر ، لأن رغاتي لا يدركون ما أدرك من نشوتها .
- ٥ حديث العهد : لأنها مرت بالأسبة حديثاً ، فذاكرته موافقة القديعة .

أيا زاجراً حُمرَ الأوارِكِ ، تاركاً ١
 لك الخيرُ إن أوضحتَ توضيحَ مُضحياً ،
 ونكبتَ عن كُتبِ العريضِ مُعارضاً
 وجبتَ قِيافي خبتِ آرامَ وجرةٍ ٢
 حُزُوناً ، لحُزُوني ، سائقاً لِسُويقةٍ ٣
 وبأنتَ باناتٍ ، كذا ، من طَوِيلِ ،
 بِسَلْعٍ ، فَكَلٍ عن حيلةٍ فيه حلتِ ٤
 وعرجُ بذيالكَ الفَرِيقِ ، مُبَلِّغاً ،
 سَكِمَتِ ، عَرِيّاً ، لَمٍ ، عني نَجْيتي ٥
 فلي ، بينَ هاتيكَ الحيامِ ، ضَبِيتُ ٦
 عليّ بِجَمَني ، سَمَحَتُ بِشِئْتي ٧
 مُحَجَّبَةً بينَ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَى ،
 إليها انشنتُ ألبابنا ، إذ تَنَتِ ٨

١ الزاجر : أراد به السائق . الأوارك : النفاق ، الواحدة أراكة ، أي الناقة التي أقامت بين شجر الأراك ترعاه . الموارك ، الواحدة موركة : وسيلة يحملها الراكب تحت وركه . الأكوار ، الواحد كور : الرجل . الأديكة : السرير . يريد أنه السائق للارمه دكوب الأوارك ترك مواضع رجله عند تنفي الموارك كالسرير ، من كثرة الركوب .

٢ أوضحت : أشرقت . توضيح : موضع . مضمياً : في القسي . جبت : قطعت . قياي ، الواحدة لوفاء : الفلاة . أنجت : المنخفض من الأرض . آرام : غزلان ، الواحد رثم . وجرة : موضع لكثرة فيه الغزلان .

٣ نكبت : عدلت . الكتب ، الواحد كتيب : القتل من الرمل . العريض : موضع . معارضاً : مجانباً . الحزون ، الواحد حزن : ضد السهل . حزوي وسويقة : موهجان .

٤ بأنت : غارقت . كذا : حال من بأنت . طویل : لهم ماء . سلج : جبل . الحلة : القوم النزول . حلت : نزلت .

٥ عرج : مل . الفريق : المي . سلمت : مقرضة . ثم : هناك .

٦ ضبينة : بخيلة . يجمي : أراد يوصل .

٧ الأسنّة ، الواحد سنن : حربة الرمح . الظبي ، الواحدة ظبية : ضد النيف . انتنت : انطلقت . ألبابنا : حقونا ، الواحد لب . تَنَت : تعاهلت .

مُمنَّعةٌ ، خَلَعَ العِذارُ ثِيَابَهَا ، مُسْرِبَكةٌ بِرُددَيْنِ : قلبي ومُهَجِّي^١
تُتَبَّحُ المَنايا إِذ تُسَبِّحُ ليَ للهِ ، وَذاكَ رَخيصٌ مُنِّيَّي بِمَنِيَّي^٢
وَمَا غَدَرْتُ في الحُبِّ أَن هَدَرْتُ دَمِي بِشَرِّعِ الهوى ، لَكِن وَقَفْتُ إِذ تَوَقَّفْتُ^٣
مَيَّ أُوعدتُ أُولتُ ، وَإِن وُعدتُ أُولتُ ؛ وَإِن أَقَسَمْتُ : لا تُبْرِي عالسَقَمِ بَرَّتْ^٤
وَإِن عَرَضْتُ أَطْرُقُ حَياءَ وَهْيَةٍ ؛ وَإِن أَمَرَضْتُ أَشْفِقُ ، فَلَم أَتَلَفْتُ^٥
وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا ، نَحْوَ مَضْجَعِي ، قَضَيْتُ ، وَلَمْ أَطِيعْ أَرَاها بِمَقْلِي^٦
تَحْيِلَ زُورٍ كَانَ زُورُ خَيالِها ، لِمُشَبِّهِهِ ، عَنِ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ^٧

- ١ خلع العذار : كتابة من القطن . ثيابها : ما كسرت به وجهها . مسربة : لابس . بردين : ثوبين . وكى بلبسها قلبه ومهجه عن سلبها لهاها .
- ٢ تتبحر : تفلح . المَنايا ، الواحدة منه : اللوت . تتبحر : تجوز . وقوله ذلك رخيص : أراد به أن موته في هواها رخيص في جانب ما أباحت له من اللذات .
- ٣ هدرت دمي : أبطلته وأسقطت حقه . توقفت : قبضت الروح . يقول : إن هدرها صدم بفرع الهوى ليس خلوفاً ، وإنما هو وفاء .
- ٤ أُوعدت : من الإيلاء ، وهو الفخر . أُولت : أعطت القوم . ومعدت : من الوعد ، وهو التغير . لوت : حطت . برت : رقت بيبها .
- ٥ أمرضت : أي أمرضت جبالها أظهرته ، فيكون المفعول محذوفاً . أطرق : أنظر إلى الأرض . أمرضت : نقيض أقبلت . أشفق : أخاف .
- ٦ طيفها : عيالها . مضجعي : موضع نومي . قضيت : مت . أسطيع : أستطيع .
- ٧ تحيل : توهم . مشبه : أي قلبي يشبه في التحول . الرؤيا : في النوم . الرؤية : في اليقظة . يريد أن زيارة خيالها كان توهماً لم يصدر مشبه في التحول لا عن رؤيا في النوم ولا من رؤية في اليقظة .

يَفْرَطُ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ، وَيَهْجُهَا لُبِّي ، أَمْتُ ، وَأَمْتُ
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقًا ، ذَا صَبَابَةٍ ، وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ، ذَاتَ بَهْجَةٍ
مِ الْبَدْرِ أَوْ صَافَا ، وَذَاتِي سَمْلُوْهَا . سَمْتُ فِي إِلَيْهَا هَمِّي ، حِينَ هَمَّتْ
مَنَازِلُهَا مِنِّي الدَّرَاعُ ، تَوَسُّدًا ، وَقَلْبِي وَطَرْتِي أَوْطَنْتُ ، أَوْ تَجَلَّتْ
فَمَا الْوَدْقُ ، إِلَّا مِنْ تَحْتِ بَعْدَ مَعِي ؛ وَمَا الْبَرْقُ ، إِلَّا مِنْ تَلَهَّبِ زَفَرْتِي
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ التَّمَشُّقَ مِشْعَةً ، لِقَلْبِي ، فَمَا إِنْ كَانَ ، إِلَّا لِيَحْنَنِي
مُسْتَعْمَةً أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا دَعَتْهَا لِيَتَشَقَّى بِالْغَرَامِ ، فَلَكَّبَتْ
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النِّعَمُ ، وَلَا أَرَى ، مِنْ الْعَيْشِ ، إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي
أَلَا لِي مِثْلُ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عِى بِكُمْ أَنْ أَلَا لِي ، لَوْ دَرَيْتُمْ ، أَحِبَّتِي
أَخَذْتُمْ فَوَادِي ، وَهُوَ بَعْضِي ، فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ أَنْ تُنْبِعُوهُ بِجُمْلَتِي ؟

- ١ الفرط : الكثرة . وفراط غرامي مطلق بأمت . لبني : اسم امرأة ، ولعل الصواب لبيل
معشوقة قيس . أمت : صارت في مؤنة الإمام . يريد أنه بكثرة غرامه ألمات ذكر غرام
قيس ، وهيبته في هجتها صارت سيدة قيس .
- ٢ سمت : ارتفعت إلى الشيء ، رغبت فيه . عمت : أراد أن تفعل .
- ٣ في هذا البيت تورية بين منازلها : بيوتها : ومنازل الكواكب في الفلك : مكان دوراتها ؛
وبين الدراع والقلب والطرف من الإنسان ، والدراع والقلب والطرف : منازل القمر .
أوطنت : سكنت . تجلت : ظهرت .
- ٤ الودق : المطر . الصطب : السيلان . الزفرة : النفس الطويل ، التنبه .
- ٥ المعة : البلية .
- ٦ لبنت : آجابهت .
- ٧ يقول : لو دريتم بحالي وما عسى أن آلاي من الشقاء في حيكم لرحمتوني .

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجَدًا، قُوَى كُلِّ عَاشِقٍ ، لَوْ احْتَمَلْتُمْ مِنْ عَيْدِ الْبَحْثِ ، كَلَّتْ
 بَرَى أَعْظَمِي ، مِنْ أَعْظَمِ الشُّوقِ ، ضِعْفٌ مَا يَحَقُّ لِنَوْمِي ، أَوْ بِضِعْفِي لِقُوَّتِي
 وَأَنْحَلَّتِي سَقَمٌ ، لَهُ يُجَفُّونَكُمْ غَرَامُ الْتِيَاعِي بِالْفُؤَادِ ، وَحَرَفِي
 فَضَعْتُ وَسُقْمِي : ذَا كَرَأَى عَوَازِلِي ، وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بَرَجَمَتِي
 وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جِلْدِي ، لِيَا تَحَمَّلُهُ يَبْلَى ، وَتَبْقَى بِلِيَّتِي
 وَهَدَّتْ بِمَا لَمْ يُبْقِرْ مِنِّي مَوْضِعًا لِيَصْرًا ، لِيَمُودِي حُضُورِي كَفَيْتِي
 كَأَنِّي هَيْلَالُ الشُّكِّ ، لَوْلَا نَأْوِي ، خَفِيتُ ، فَلَمْ تُهْدَ الْعُيُونُ لِرُؤْيِي
 فَجِسْمِي وَقَلْبِي : مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ ، وَخَدَّتِي مَسْدُوبٌ لِحَافِيزِ عَجْرَتِي

- ١ المبه : الحمل . يقول : إن وجهه ، أي حبه الشديد ، تكل ، أي تضعف ، قوَى كل عاشق من تحمل ثقل بعبه .
- ٢ يقول : إن أعظمه أنحلها شوق حنيم هو ضعف ما في جنه من الشوق إلى النوم وما في ضعه من الالتئاق إلى القوة .
- ٣ الالتئاج : الاحتراق من المم . يقول : إن في جسده مرضاً آنحله . وفي جلدون أمهاله سقم كان سبب احتراقه بالمم .
- ٤ ذا : أي سقمي . كراي عواذلي : أي هو في ضعه كراي عواذلي في هواكم . وذلك : أي ضلتي . هو كضعف حديث النفس بسودتي : أي برجومي عن محبتكم .
- ٥ وهي : ضعف . جلدي : صبري .
- ٦ يريه : أنه حزاه صار حضوره فني عواده كتيابه أي أنه لا يرى .
- ٧ هلال الشك : الذي لم تثبت رؤيته . تلومي : قولي : آه . لم ته : لم ته . يقول : إنه صار خافياً كهلال الشك ، فلولا تلوه لم ته العيون إليه .
- ٨ مستحيل : مستحيل . واجب : محقق . مسدوب : جائر : سائر . وفي البيت نشر وطني وتورية .

وقالوا: جرت حمراً دموعك، قلت: عن
 نحررت لضيئ الطيف، في جفتي الكرى
 فلا تنكروا، إن مسي ضر ينكم،
 فصبري أراه، تحت قدرتي، عليكم،
 ولما توافينا، عشاء، وضمتنا
 ومننت، وما ضنت علي بوقفه،
 حنت، فلم تعيب، كان لم يكن لقاء،
 أيا كعبة الحسن، التي، لجمالها،
 بريق الثنايا منك أهدى لنا منا

أمور جرت، في كثرة الشوق، قلت^١
 قري، فجرتي دمعياً فوق وجتي^٢
 علي سؤالي كشف ذلك ورحتي^٣
 مطلقاً، وعنكم، فاعذروا، فوق قدرتي^٤
 سواء سبيلي ذي طوى، والثنية^٥
 تعادل عندي، بالمعرف، وكنتي^٦
 وما كان إلا أن أشرت وأومت^٧
 قلوب أولي الألباب، لتبت وحجت^٨
 بريق الثنايا، فهو خير هدية^٩

- ١ جرت الأولى : سالت . الثانية : سالت . قلت : أي هي قليلة بالنسبة لكثرة الشوق .
- ٢ نحررت : ذبحت . الكرى : النوم . قري : طعناً .
- ٣ ينكم : يمدكم . كشف ذلك : أي أن يرفع الله عن ذلك ويرحمي .
- ٤ يقول : إن صبره عليهم ، أي على جورهم وما يلقاه من مكروه في حهم ، هو تحت قدرته ، أي أنه يطيقه . أما صبره عنهم ، أي عن ثباتهم أو قتالهم ، فهو فوق طاقته لذلك يطلب إليهم أن يطروه .
- ٥ ثوافينا : تلافينا . سواء سبيلي : مستقيم طريقتي . ذو طوى والثنية : موضعان .
- ٦ مننت : سمحت . ضنت : بخلت . للمعرف : للوقوف بحبل عرفات .
- ٧ حنت : أي أرضيتها . لم تعيب : لم ترفض . أومت : سهل أومت : أشرت . وقوله : كان لم يكن لقاء ، أي اقترقنا كأننا لم نلتق ، ولم يكن بيننا إلا الإشارة والإيماء .
- ٨ جبل حبيبته بمنزلة كعبة الحسن تخرج إليها قلوب ذوي العقول وتليبي .
- ٩ بريق : لمعان . الثنايا الأولى : الأستار في مقدم القم ، للواحدة ثنية . الثنا : النور . ريق : تصغير ريق . الثنايا الثانية : مواضع .

وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنْ قَلْبِي مُجَاوِرٌ حِمَاكِ ، فَنَاقَتُ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتْ^١
وَلَوْلَاكِ مَا اسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا، وَلَا شَجَتُ^٢ فَوَادِي، فَأَبَيْتُ، إِذْ شَدْتُ، وَرُقْ أَيْكَةً^٣
فَذَاكَ هُدًى أَهْدَى إِلَيَّ ، وَهَلْه ، عَلَى الْعُودِ، إِذْ غَنَّتْ، عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ^٤
أَرْوَمُ ، وَقَدْ طَالَ أَلَمْدَى، مِنْكَ نَظْرَةٌ ، وَكَمْ مِنْ دَعَاءٍ، دُونَ مَرَمَائِي، طَلَّتْ^٥
وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي، قَبْلَ حُبِّيكَ، بِاسْمَلَا ، فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَهْبِلًا ، بَعْدَ مَنَعِي^٦
أَقَادُ أُسِيرًا، وَاصْطَبَارِي مُهَاجِرِي، وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أَسَى، بَعْدَ تَهْنِئَتِي^٧
أَمَا لَكَ عَنِ صَدْرِ أَمَّاكَ عَنِ صَدْرِ لِيظْلَمِيكَ ، ظُلْمًا مِنْكَ ، مِيلَ لِعَظْفَةٍ^٨
فَبَلْ غَلِيلٍ مِنْ غَلِيلٍ عَلَى شَفَا ، يُبِيلُ شِفَاءَ مِنْهُ ، أَعْظَمُ مِنْهُ^٩

- ١ ثالث : اشغلت . حنت : مالت وانسطت .
- ٢ استهداه : طلب منه أن يهديه . شجت : أخزنت . غنت : غنت . ورق : الواحد ورقاه : الحمامة . الأيكة : الشجرة الملقبة .
- ٣ فذاك : أي فالبرق . وهله : أي الحمام . العود الأول : النمن . العود الثاني : آلة للتراب .
- ٤ أروم : أطلب . ألهى : ألهى . دون مرماي : دون مرادي وينبغي . طلت : سقطت حقيها ، هدرت . يقول : أريد منك نظرة ولكن كم من دماء هدرت قبل الحصول عليها .
- ٥ حيمك : حبي إليك . بسملا : شجاعاً . مستهبلا : مستظلاً . مشقي : لمتامي .
- ٦ مهاجري : ذاهب عني . أنجد ، أفضل من النجدة : المساعدة . الأسى : الحزن . لهنئي : تحسري . يريد : أن أعظم أنصاره الحزن والتحسر .
- ٧ أما لك : أليس لك . القصد : الإعراس والخطبة . أمالك : صرفك ، حوك . من صد : من عطشان . لظلمك : لريقك . ميل لعطفة : أي أما لك ميل لامتطاف على العطشان إلى ريقك ؟
- ٨ البيل : من البهل . الغليل : حرارة الشمس . الليل : للرئيس . على شفا : على شفير الموت .
- ٩ بيل : يقارب الشفا . منه : أي من الريق . أعظم منه : أي أن بيل الغليل أعظم منه لو حصلت .

فلا تحسبي أنني قنيتُ ، من الفضي ، بغيرك ، بل فيك الصبايةُ أبلتُ^١
 جمالُ مُحبتك ، المصُونُ لِثامهُ^٢ عن القثم ، فيه هدتُ حيا كيتُ^٣
 وجنبتني حُبِّك وصلَ معاشرتي ، وحببتي ، ما عشتُ ، قطعَ عشيرتي^٤
 وأبعدني ، عن أربوعي ، بُعدُ أربَع : شبابي ، وعقلي ، وارتياحي ، وصحبي^٥
 فلي ، بعدَ أوطائي ، سكونُ إلى القلا ، وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشي^٦
 وزهدني في وصلي الغواني ، إذ بنا تبكجُ صُبْحِ الشيب ، في جنحِ لمتي^٧
 فرحنتُ بحزنِ جازعاتٍ ، بُعيد ما فرحتُ بحزنِ الجزعِ بي ، لشيبتي^٨
 جهلن ، كلوامي ، الهوى ، لا علمته ، وخابوا ، وإني منه سُكَّهَلُ ، فتي^٩
 وفي قطععي اللاحي عليك ، ولاتَ حيي نَ فيك لجِدالٍ ، كان وجهك حُجَّتي^٩

١ الفضي : المرفض . الصباية : الشوق . أبلت : أفتت .

٢ هدت : صرت .

٣ يراد أن اشتغاله بحبا أبعد من معاشرته وحبيب إليه مقاطعة عشيرته .

٤ أربعي ، الواحد ربع : المنزل .

٥ سكون : استئناس . أنسي : نقيض وحشي . الإنس : الناس .

٦ اللسواني ، الواحدة لسانية : المراد تستغي بمسأله عن التجميل . تبكج : إشراق . الجنح : لطائف من الليل . لمتي : شعري للجلوز شمة أفني .

٧ جازعات : عاتقات . الجزع : مصطف الوادي .

٨ لا علمته : دعاه علمن . خابوا ، من الخيبة : الإخفاق . وهو مطلق على لا علمته ، والضمير فيه عائد إلى الوام . للكهمل : الكهل ، وهو من خالط شعره الشيب . الفتي : الشاب .

٩ قطي : صرمني ، نقيض وصل . اللاحي : اللاتم . لات حين جدال : أي ليس الحين حين جدال . حبيتي : برهاني .

فَأَصْبَحَ لِي ، مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَازِلًا ١ بِهِ ، عَادِرًا ، بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ تَجَدُّدِي ١
وَحَتِّي ، عَمْرِي ، هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا ٢ ضَلَالَ مَلَامِي ، مَثَلَ حَجَّتِي ، وَعُمُرَتِي ٢
رَأَى رَحِبًا سَمِعِي الْأَبِيَّ وَلَتَوَمِّي ٣ مُحَرَّمٌ عَنْ لُؤْمٍ ، وَغِيْشِ النَّصِيحَةِ ٣
وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكَ ، مُبْتِمًا ٤ سِوَاكَ ، وَأَنْتَى عَنْكَ تَبْدِيلُ نَيْبِي ٤
وَقَالَ : تَلَاَفَ مَا بَقِيَ مِنْكَ ؛ قُلْتُ : مَا ٥ أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَاَفِ نَكَفَّتِي ٥
إِبَائِي أَبَى إِلَّا خِلَافِي ، نَاصِحًا ، ٦ يَحَاوِلُ مِنِّي شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمَتِي ٦
يَكْتَدُ لَهُ عَذَّتِي حَلِيكَ : كَانَمَا ٧ يَرَى مَتَهُ مَتِّي ، وَسَكَوَاهُ سَكَوَتِي ٧
وَمُعْرِضَةً عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ ، رَاهِبًا ٨ فَوَادِ الْمُنْتَى ، مُسْلِمِ النَّفْسِ ، حَدَّثَتْ ٨

١ نَجْدَتِي : سَاعَتِي .

٢ حَبِي : خَلْقِي فِي الْمَحَلَّةِ . عَمْرِي : أَيَّ عَمْرِي قَسِي . الْعَمْرَةُ : مَنْ شَعَثَرُ الْحَجِّ . يَقُولُ :
إِنْ قَلْبِي عَلَى اللَّائِمِ الَّذِي يُزْعِمُ أَنَّهُ يَهْدِينِي بِلُؤْمِهِ إِبَائِي فِي حَبِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ يَهْدِي لِي ضَلَالَ لُؤْمِهِ ،
إِنَّمَا فِيهِ ثَوَابٌ كَثُوبٌ حَبِي وَعَمْرَتِي لِأَنِّي بِحَبِي إِيَاءَ هَدِيَّتِهِ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ بِدَمِ لُؤْمِهِ لِبَائِي .
٣ رَجَب : اسْمُ شَهْرٍ وَهِيَ نَمَتْ بِالْأَمْسِ . وَهَذَا الشَّاعِرُ لَسَمِعَهُ نَمَتْ الصَّمَمَ لِسَمْعِهِ . الْأَبِيَّ ، مِنْ أَبِي :
كَرِهَ . الْمُحَرَّمُ : اسْمُ شَهْرٍ ، وَاسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ حَرَمَ الشَّيْءَ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَفِي الْبَيْتِ
تُورِيَّةٌ .

٤ سِلْوَانِي : نَسِيَانِي . مَبْتِمًا : قَاصِدًا . لَقِي : كَيْفَ .

٥ تَلَاَفَ : تَذَارَكَ . التَّلَاَفُ : الْهَلَاكُ .

٦ إِبَائِي : عَزْفِي ، وَلَسْتَامِي . خِلَافِي : عَنَاقَتِي . شَيْمَةٌ : طَيِّبَةٌ .

٧ مَتَهُ : أَرَادَ بِهِ الْمُنَّ ، وَسَلَوَاهُ : أَرَادَ بِهَا السَّلْوَى . وَالْمَنْ وَالسَّلْوَى : هُمَا الْمَسْدَانُ بِشَيْءٍ أَوْ
بِأَعْجُوبَةٍ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِيَّةِ لِيَقْتَاتُوا بِهَا . مَتِّي : قَطْعِي .

٨ سَامِرُ الْجَفْنِ : سَاهِرَةٌ مِنْ سَمَرٍ : سَمَرٌ . وَاهِبُ الْفَزَادِ : شَاتِقُهُ ، مِنْ رَهَبٍ : خَافَ . الْمُنْتَى :
الْمُنْتَبِ . مُسْلِمُ الْفَزَادِ : أَيُّ أَسْلَمَ فَزَادَهُ لِحُكْمِ التَّقْضَاءِ . حَدَّثَتْ : أَعْرَضَتْ .

تَنَاءَتْ، فَكَانَتْ لَدَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ بِعُمَرِي، فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لِمُدَّتِي^١
وَبَانَتْ، فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانِي؛ وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَقَّتْ^٢
فَلَمْ يَرَّ طَرَقِي، بَعْدَهَا، مَا يَسُرُّنِي، فَتَوَمِّي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْتِي عَلَيْهَا، كَأَنَّهَا بِهَا لَمْ تَكُنْ، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، قَرَّتْ
فَلِإِنْسَانِهَا مَيِّتٌ، وَدَمْعِي غُسْلُهُ، وَأَكْفَانُهُ مَا أَيْتَضُ، حُزْنًا، لِفُرْقَتِي^٣
فَلِلسَّعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ، أَوْلَ هَلْ أَتَى، تَلَا عَائِدِي الْآمِي، وَثَالِثَ نَبْتٍ^٤
كَأَنَّا حَلَفْنَا، لِلرَّقِيبِ، عَلَى الْجَمْعِ، وَأَنْ لَا وَقَا، لَكِنْ حَنَنْتُ وَبَرَّتْ^٥
وَكَانَتْ مَوَائِقُ الْإِخَاءِ أَخِيَّةً، فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ^٦
وَلَمَّا لَمْ أَخْتَرْ مَذْمَمَةً غَدَرِهَا، وَفَاءً، وَإِنْ قَامَتْ إِلَى خَيْرٍ ذِمَّتِي^٧

١ تناءت : تبالدت . البين : الفراق ، وأراد به الموت .

٢ بالت : بعدت . وقت : وقت .

٣ أراد بما أبيض حزناً ، شعره .

٤ تلا ، من التلاوة : القراءة . وقوله أوله هل أتى : أراد به صورة من القرآن أزلها : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » . وقوله وثالث نبت : أضاف بها ثالث لفظة من سورة نبت وهي أبو طب ، من « نبت هذا أبي طب » . يريد أنه أصبح كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً وصارت أشجاره تكن أبا طب لشدة اشتغالها بنار الوجد .

٥ حننت : لم أف . برت : خلاص حنت .

٦ موائيق : عهود . الأخية : أن يلفظ طرف حبل في الأرض فيعز منه كالعروة تشد بها الدابة . يريد أن عهود إخوانه كانت مربوطة مع الحياة فلما تفرقا عقد عهودهم وحلت هي عقد إخوانه .

٧ قامت : رجعت ، الخمر ، من قبل خمر ، فخر أقيح القدر . فتي : عهدي .

سقى، بالصفا، الرثي، ربتاً به الصفا، وجاد، بأجباد، ثرى منه ثروتي^١
 مخيم لداقي، وسوق مآربي، وقبلة آمالي، وموطن صبوتي^٢
 منازل أنس، كن، لم أنس ذكرها، بمن بعدوها والقرب؛ قاري وجنتي
 ومن أجلها حالي بها، وأجلها عن المن، ما لم تخف، والسقم حلي^٣
 غرامي، يشعب عامر شعب عامر، غربي، وإن جاروا، فهم خير جيرة^٤
 ومن بعدها، ما سر سري لبعدها، وقد قطعت منها رجالي بخصبي^٥
 وما جزعي، بالخرع، عن عبث، ولا بنا ولعا فيها، ولوعي بيلوعي^٦
 على فائت من جمع جمع ناسني، وود على وادي حصر حسرتي^٧
 وبسط، طوى قبض الثاني بساطه، لنا يطوى وتلى بأرغد عيشة^٨

- ١ الصفا الأول : موضع . الثانية : ضد الكدر . الربي : طر الريح . جاد : أي جاد بالطر .
 أجباد : موضع . ثرى : تراب . ثروتي : غنائي .
 ٢ سوق مآربي : أي تحت بها ، تساق بها حاجاته . الصورة : جهة الفتوة .
 ٣ أجلها : أزوها . المن : اتباع العطية بذكرها لسطي من جهة التفضيل عليه . السقم : الداء .
 حلي : ثوبي . وقوله : حالي بها ما لم تخف ، أي أن حاله ظاهرة لكل أحد .
 ٤ لكشب بالفتح : القبيلة السطية . عامر شعب عامر : أي ساكن في شعب بني عامر . والشعب
 بالكسر : الطريق في الجبل . جاروا ، ظلموا .
 ٥ سر : حصل له سرور . سري : بلطي . حبيتي : حرمائي .
 ٦ جزعي : حزني وعدم تصبري . الخرع : منطقت اللوحى . من عبث : أي من باطل . ولما :
 استنفافاً وكذباً : ولوعي : شدة علقني . لوعي : الحرفة في قلبي .
 ٧ قالت : ذاهب . جمع الأول : الوصل والاجتماع . الثانية : موضع . وادي محسر : موضع .
 ٨ وبسط : أي ورب بسط ، والبسط : السرور ، السعة ، الارتياح . القبض : تقيض البسط .
 الثاني : التباطؤ . طوى الثانية : ولد بالشام . أرغد : أنعم . وطوى الأول : علان لشر .

أَبَيْتُ بِجَفْنٍ ، لِسَهَادٍ ، مُعَانِقٍ ، تُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي ، طَوْلَ لَبَّتِي^١
وَذِكْرُ أَوْيَقَاتِي ، الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا ، سَمِيرِي ، لَوْ عَادَتْ أَوْيَقَاتِي الَّتِي^٢
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا ، بِظِلِّ جَنَابِهَا ، سَرَقْتُ بِهَا ، فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ ، لَذَّتِي^٣
وَمَا دَارَ هَجْرُ الْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطَرِي ، لَهَا ، بِوَصْلِ الْقُرْبِ ، فِي دَارِ هِجْرَتِي^٤
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلِي ، فَعَادَ تَمَنِّي الْهَجْرِ ، فِي الْقُرْبِ ، قُرْبِي^٥
وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ ، حِينَ أَقْبَلْتُ ، وَمِنْ رَاحَتِي ، لَمَّا تَوَلَّيْتُ ، تَوَلَّيْتُ^٦
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا ، وَلَمْ أَزَلْ ، بَعِيدًا ، لِأَيِّ مَا أَهْ مِلْتُ مِلْتُ^٧
غَرَامِي أَقِيمْ صَبْرِي أَنْصَرِمْ دَهْمِي أَنْسَجِمْ عَدْوِي احْتَكَمْ دَهْرِي انْقَطِعْ حَاسِدِي اشْمِتْ^٨
وَيَا جَلْدِي ، بَعْدَ النِّقَا ، لَسْتَ مُسْعِدِي ، وَيَا كَبِيدِي عَزَّ اللَّفَا ، فَتَمَنَّنِي^٩

١ السهاد : السهر . تصالح : تلاقي .

٢ سميري : محلى في ليلتي . سلفت : مرث . وغوله لو عادت أويقاتي التي : أي التي سلفت ، وهو اكطاء .

٣ رعى الله : حفظ الله . الجنب : الناحية . البين : الفراق .

٤ ما دار بخاطري : لم يخطر ببال . الهجر : الجفاء ، ونقيض الأنس . هجرتي : الغفلة من بلد إلى آخر . وأراد بدار الهجرة : المدينة ، يثرب . وقوله : لها بوصول القرب : أي حال كونها لديها ، قريباً منها ، في دار هجرتي .

٥ قربتي : أي صلتني بالحبيبة .

٦ من راحتي : من كفي . لما تَوَلَّيْتُ : لما ذهبت . تَوَلَّيْتُ : أي الراححة .

٧ ملت : من ملك إليه : رغب فيه . ملت : ضجرت .

٨ انصرم : انقطع . انسجم : انسكب . اشميت : فرح الإنسان بمصيبة منوره .

٩ يا جلدي : يا صبري . النقا : موضع . تفتني : تحطمي ، تكسري .

ولَمَّا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا ، وَحَارُّهَا إِذْ نَزَّاحًا ، وَضَنْ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةٍ^١
تَبَقَّتْ أَنْ لَا دَارَ، مِنْ بَعْدِ طَيَّةٍ ، تَطِيبُ ، وَالْأَ عِزَّةُ بَعْدَ عِزَّةٍ^٢
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَتَى ، عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ ، مَا فَتَى^٣
أَعِيدُ عِنْدَ سَمْعِي ، شَادِي الْقَوْمِ ، ذَكَرَ مَنْ بِهِ جِرَاقِيهَا وَالْوَصْلُ ، جَادَتْ وَضَنْتِ^٤
تُضْمِنُهُ مَا قُلْتُ ، وَالسَّكْرُ مُعَلْنٌ لِمَرِي ، وَمَا أَخَفْتُ ، بِصَحْوِي ، سِرِّي^٥

- ١ جِمَاحًا : اعتناعًا ، انزاحًا : بدأ ، ضَنْ : بخل ، أَوْبَةٌ : رجة .
٢ طَيَّةٌ : من أسماء مكة ، الْعِزَّةُ ، بالكسر : ضد الْكَلَّةِ ، عِزَّةٌ ، بالفتح : اسم للمرأة .
٣ الْمَعَاهِدُ : المنازل ، الْوَأْدُ : العهد ، الْعَامِرِيَّةُ : امرأة منسوبة إلى بني عامر ، مَا فَتَى : ما زال .
٤ شَادِي الْقَوْمِ : مترنمهم ، جَادَتْ : سمعت ، ضَنْتِ : بخلت ، وَفَى الْيَتِ طَيٌّ وَتَشَرُ .
٥ تَضَمَّنَتْ : أي تجمل ضمن ذكر الحبيبة ، سِرِّي : بطن أُمِّي .

مقتي حميا الحب

الثانية الكبرى المسماة بنظام السلوك

سَمَّيْتِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي ، وَكَأَمِي مُحَيَّا مَنَ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِي^١
 فَأَوْهَمْتُ صَاحِبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ ، بِهِ سُرٌّ مِيرِّي ، فِي انْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ^٢
 وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي ، وَمِنْ شَمَائِلِهَا ، لَا مِنْ شَمُولِي^٣ ، نَشَوْتِي^٤
 فَنِي حَانَ سَكْرِي ، حَانَ سَكْرِي لَفْتِي ، بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شُهُرَتِي^٥
 وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي ، تَقَاضَيْتُ وَصَلَتَا ، وَلَمْ يَغْشَيْتِي ، فِي بَسْطِهَا ، قَبْضُ خَشْيَتِي^٦
 وَأَبْتَشْتُهَا لَمَّا بِي ، وَلَمْ يَكْ حَاضِرِي رَقِيبٌ لَهَا ، حَاطَ بِخَلْوَةٍ جَلَوْتِي^٧
 وَقُلْتُ ، أَوْحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ ، وَوَجَدِي بِهَا مَاحِيٌ ، وَالْفَقْدُ مُشْبِي^٨ :

- ١ الخبيا : سورة النمرة ، وأراد بها هنا الخمرة . راحة : كفت . مقلي : عيني . الحميا : الوجه . جلت : نزهت .
 ٢ أوهمت : صحتي : جعلتهم يتوهمون . سر ، بالضم : سرور . سري : باطني . انتشالي : سكري .
 ٣ الخلق : الراحة حذقة : سواد العين الأعظم . وأراد بها هنا العين . شمائلا : الراحة شمال : الخلق . شمولي : عسرتي للبردة بريح الشمال . نشوتي : سكري .
 ٤ حان الأول : موضع بيع الخمر . الثانية : جاء في حيت . تم لي : تيسر لي .
 ٥ تقاضيت : طليت . يفتي : أراد يلمني . بسطها : نفيس ثيبيها واحشائها . القبض : عكس البسط . خشية : خوف .
 ٦ أبشتها : شكوت إليها . حاط ، من حطى به : حاذره ونظر به . بخلوة ، من جلا المروس : عرضها على بعلها ، وأظهرها له .
 ٧ ماسي ، من عاد : قد أثبت .

هَبِي ، قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِثِّي بِهَيَّةُ^١ أَرَاكِ بِهَا ، لِي نَظْرَةُ الْمُتَلَفِّتِ
وَمِثِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنٌ ، إِنْ مَنَعْتَ أَنْ^٢ أَرَاكِ ، فَمِنْ قَبْلِي ، لَغَيْرِي ، لَدَّتِ
فَعِينَايَ ، لِسُكْرِي ، قَاقَةٌ^٣ لِإِفَاقَةٍ ، لَهَا كَيْلِي ، لَوْلَا الْهُوَى ، لَمْ تُفْنِتِ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ ، وَكَانَ طَوْ^٤ رُ سِينَا بِهَا ، قَبْلَ التَّجَلِّي ، لَدُمُكْتُ
هُوَئِي ، صَبْرَةٌ نَمَتْ بِهِ ، وَجَوَى نَمَتْ^٥ بِهِ حُرْقٌ ، أَدَوَاؤُهَا بِي أَوْدَتِ
فَطُوفَانُ^٦ نُوحٍ ، عِنْدَ تَوْحِي ، كَادَتْ مَعِي ؛ وَلِإِقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَتَوَصِّي
وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمُعِي ، وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفِيرَتِي
وَحَزْنَتِي ، مَا يَعْقُوبُ بَتَّ أَقْلَهُ ، وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي^٨
وَأَخِيرُ مَا لَاقَى الْآلَى حَقِيقَا ، إِلَى لَا رَدَى ، بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ ، أَوَّلَ عُنْتِي^٩

١ هَبِي ، من المبة : القعدة دون عرس . قَبْلَ يَفْنِي : أَلَمْ تَقُلْ أَنْ يَفْنِي .

٢ لَنْ : أَي لَنْ تَرَانِي .

٣ القاقاة : الفقر والحاجة . الإفاقة : الصحو من السكر .

٤ طور سينا : الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى . التجلي : هو تجليه تعالى ، أَي ظهوره على ذلك الجبل في شكل نار في المليقة . دكت : همت .

٥ هبرة : دسة . نمت : أُنشئ للسر . الجوى : شدة الوجد . نمت : زادت وكثرت . أودت : أهلكت .

٦ فطوفان : أَي إبراهيم الخليل .

٧ زفير : تنفس نفثاً طويلاً .

٨ بَتَّ : شكاً ، أظهر . بِلَى : وثاقة . بَلِيَّتِي : مصيبي .

٩ عُنْتِي : البعثة ما يعصن به الإنسان من بلية .

فَلَوْ سَمِعْتَ أَذِنُ الدَّلِيلِ تَأْوِهِي ، لَأَذْكُرَهُ كَرَّبِي أَدَى عَيْشِ أَزْمَةٍ
 وَقَدْ بَرَحَ التَّبْرِيحُ بِي ، وَأَبَادَنِي ، وَمَنَادَتُ، فِي سُكْرِي، النُّحُولَ مُرَاقِي،
 ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا، وَذَاتِي، بِحَيْثُ لَا فَأَبَدْتُ، وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِيَسْمَعِهِ ،
 وَظَلَمْتُ، لِفِكْرِي، أَذْنَهُ خَلَدًا بِهَا وَظَلَمْتُ، لِفِكْرِي، أَذْنَهُ خَلَدًا بِهَا
 فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ، ظَاهِرًا ، كَانُ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا ،
 عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا ، بِمَا فِي صَحِيفَتِي

١ تَأْوِهِي : قُولِي : آه . أَخْبَرْتُ : أَوْفَعْتُ لِلضَّرَرِ .

٢ الْكَرْبُ وَالْأَزْمَةُ : الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ . مُنْقَطِعِي الرُّكْبِ : هُمُ الَّذِينَ تَنَكَّرُوا بِهِمْ فِي سُلُوكِهِمْ لِيَنْتَقِلُوا مِنْ رِفَاقِهِمْ . الْعَيْشُ : الْبَقَا . زَمْتُ : وَغَمْتُ لَهَا الْأَزْمَةَ السُّرَّاءَ ، أَيْ الْأُرْسَانَ .

٣ بَرَحَ بِهِ : جَهَدَ . التَّبْرِيحُ : الشَّدَّةُ . أَبَادَنِي : أَبَدَنِي . أَظْهَرُ : الْفَضَى : السَّقَامُ .

٤ النُّحُولُ : الْهَزَالُ ، وَقَدْ أَبْهَمَ . مُرَاقِي : بَدَلٌ مِنَ النُّحُولِ . سِيرَتِي : سُلُوكِي بَيْنَ النَّاسِ ، طَرِيقَتِي ، مَنَهِجِي .

٥ الْبَلَاؤُ : الْبَصِيَّةُ . جَوَى الْحُبِّ : شِدَّةُ حَزَنِهِ . أَبَلْتُ : أَزَلْتُ الْبَلَاءَ .

٦ هَوَاجِسُ ، الرَّاسِدُ هَاجِسٌ ، مَا وَقَعَ فِي النَّفْسِ وَقَلَّتْ لَهُ .

٧ الْخَلْدُ : الْخَالِدُ ، الْبَالُ . يَدُورُ بِهِ : أَيْ يَدُورُ هَذَا الْخُلُقُ فِي فِكْرِي .

٨ الْخَفَرَةُ : الْإِخْتِبَارُ .

٩ صَحِيفَتِي : قُرْطَابِي الْمَكْتُوبُ ، كِتَابِي .

وما كان يدوي ما أجنُّ ، وما للفني ،
وكشفُ حجابِ الجسمِ أبرزَ ميرَ ما
فكنتُ بسِرِّي عنه في خُفْيَةٍ ، وقد
فاظْهَرَنِي سَقَمُ بِهِ ، كنتُ خافياً
وأفرطَ بي ضرٌّ ، تلاشتُ لِمَنه
فلو همَّ مكروهُ الردى بي لما دَرى
وما بينَ شوقٍ واشتياقٍ قَنيتُ في
فلو ، لِفَتْنائِي من فينالكِ رَدِّي لي
وعُنوانُ شائِي ما أبْشَكَ بعضُهُ ،
وأَمْسِكُ ، عَجْزاً ، عن أمورٍ كثيرةٍ ،
شفايَ أَشْفَى بل قَضَى الوَجْدُ أنْ قَضَى ،
وباليّ أبلى من ثيابٍ تَجْلُدِي ،
حتّايّ من العَرِّ المصُونِ ، أَكُنْتُ
به كان مستوراً له ، من سريري
خَفَّتُهُ ، لِيَوْهَنَ ، من نحوليّ أنِّي
له ، والهوى يأتي بِكُلِّ غَرِيبةٍ
أحاديثُ نفسٍ ، بالتداعيرِ نَمَتْ
مكاني ، ومن إخفاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي
توكلُ بِحَظَرٍ ، أو تجلُ بِحَفْزَةٍ
فَوادِي ، لم يرغبْ إلى دارِ غُرْبَةٍ
وما تحتهُ ، إظهارُهُ فوقَ قلْبي
بِنُفْثِي لَنْ تُحْصَى ، ولو قلتُ قلتُ
وبَرْدُ غَلِيلٍ واجِدٌ حَرٌّ غُلِّي
به الذّاتُ ، في الأعدامِ ، نِيطَتْ بِلَذَّةٍ

١ أجن : أخطئ . أكنت : أخفت .

٢ عطف : أظهرته . لوهم : لفتت .

٣ أفرط : جاوز الحد .

٤ هم به : أراد فعله ولم يفعله . خفّي : اخطائي .

٥ الفتاء : صلحة الدار .

٦ شائي : أمري . أبشك : أكلشفك .

٧ أشفى : ذهب شفاؤه . الغليل والقة : حرارة العشى .

٨ بالي : خاطري . تجلدي : تصيري . الأعدام : الحرمان . نيطت : علفت .

فلو كَشَفَ العُودُ بِي ، وَنَحَقُّوا ،
 مَا شَاهَدَتْهُ مِنِّي بِصَائِرُهُمْ سِوَى
 وَمُنْذُ عَفَا رِصْمِي وَهَيْمَتِي ، وَهَمَّتْ فِي
 وَبَعْدُ ، فَحَالِي فَبَلَدٌ قَامَتْ بِنَفْسِهَا ،
 وَلَمْ أَحْبَبْ ، فِي حُبِّكَ ، حَالِي تَبَرُّمًا
 وَيَتَحَسَّنُ إِنْظَارُ التَّجَلُّدِ الْعَيْدِي ،
 وَمِنْعَنِي شُكْرَايَ حُسْنُ تَصْبِرِي ،
 وَصَقْبِي اصْطِبَارِي ، فِي هَوَاكَ ، حَمِيدَةً
 وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحنةٍ ، فَهُوَ مِحنةٌ ،
 وَكُلُّ أَذَى فِي الْحَبِّ مِنْكَ ، إِذَا بَدَأَ ،
 نَعَمُ وَتَبَارِيجُ الصَّبَابَةِ ، إِنَّ عُدَّتْ
 مِنْ الْقَوَجِ ، مَا مِنِّي الصَّبَابَةُ أَبَقَتْ^١
 تَمَخَّلَ رُوحٌ ، بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتٍ^٢
 وَجُودِي ، فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِي فَكُرْتِي^٣
 وَبَيَّنِّي فِي سَبَقِ رُوحِي بِنُوتِي^٤
 بِهَا لِاضْطِرَابٍ ، بَلْ لَشَفِيسِ كُرْبَتِي^٥
 وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجَزِ عِنْدَ الْأَحِبَّةِ
 وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَهْدَاءِ مَا بِي لِأَشْكَتْ^٦
 حَلِيكَ ، وَلَكِنْ هُنَاكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ^٧
 وَقَدْ سَكِنَتْ ، مِنْ حَلِّ عَقْدٍ ، عَزِيمِي^٨
 جَمَعْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شُكْبَتِي^٩
 عَلَيَّ ، مِنَ النِّعَمَاءِ ، فِي الْحَبِّ عُدَّتْ^{١٠}

١ القوج : من الجسد : كل عظم فيه مرض .

٢ البصائر ، القواصة بصيرة : نظر العقل . تَخَلَّلَ : التاعل . الميث : الباقي حل آخر دمي .

٣ عفا : أهى . همت : مشقت . وهمت : توهمت : غلطت . كرتي : وجودي .

٤ البهنة : الدليل ، البرهان . ونوتي : جسي .

٥ تبرمًا : ملأ . التنفيس : التفريج . كرتي : شدتي .

٦ أذكت : أزالته الشكوى .

٧ صبر عليه : تحمل أدله . صبر عنه : منع ظنه عنه .

٨ عزيمتي : الإرادة المؤكدة .

٩ شكبتي : شكواي .

١٠ تباريج : القواصة تزيح : الشدة . عدا عليه : اجهى عليه . النعماء : النعمة . عُدَّتْ : حُبَّتْ .

وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بَلَائِي مِثَّةٌ ، وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَحُ نِعْمَةً ١
 أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قِنِيَّةٍ ، قَدِيمٌ وَلَئِي فِيكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ ٢
 مَلَّاحٌ وَوَاشٍ : ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةٍ ضَلَالًا ، وَذَا بِي ظُلٌّ يَهْتَدِي لِفِرَّةٍ ٣
 أَخَالِفُ ذَا ، فِي لَوْمَةٍ ، عَنْ تَقَى ، كَمَا أَخَالِفُ ذَا ، فِي لَوْمَةٍ ، عَنْ تَقِيَّةٍ ٤
 وَمَا رَدَّ وَجْهِي مِنْ سَبِيلِكَ هَوْلٌ مَا قَبِيتُ ، وَلَا خَرَاءٌ ، فِي ذَاكَ ، مَسَّتْ ٥
 وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حِمْلٍ مَا فِيكَ نَالَتِي يُوَدِّي لِحِمْدِي ، أَوْ لِنَدَحِ مَوَدَّتِي ٦
 قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ أَحْمَالُ مَا قَصَصْتُ ، وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصِي ٧
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِنَاطِيرِي بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ ، عَلَى الْحَسَنِ أَرَبْتِ ٨
 فَحَلَيْتَ لِي الْبَلَوَى ، فَخَلَيْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنِي ، فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَلِيَّةٍ ٩

١ أَسْبَحُ : أَطْلُقُ .

٢ أَوْلَيْتُهُ : أَطْلَعْتُهُ . الْقِنِيَّةُ : مَا يَفْتَنِي ، أَيْ يَمَكُّ .

٣ مَلَّاحِي : يَتَكَلَّمُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ مَقُولٍ . لِفِرَّةٍ : لِنَفْثَةٍ .

٤ أَخَالِفُ : التَّرْقِي ، الْخُوفُ .

٥ الْخَرَاءُ : الْخُفْرَةُ .

٦ الْحِمْلُ : طَوْلُ الْأُنَاةِ وَالصَّبْرِ .

٧ أَقْصَى : أَهْدَى . بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصِي : أَرَادَ بَعْدَ لَئِي هُوَ بَعْدَ قَصِي ، أَيْ بَعْدَ الَّذِي لَصِقَ بِهِ : شَرَحْتُهُ .

٨ أَرَبْتِ : زَادْتِ .

٩ حَلَيْتَ لِي الْبَلَوَى : جَلَّيْتُهَا حُلَّةً ، مِنْ الْحَلَاوَةِ . عَلَيْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنِي : مَكَّنْتَهَا بَيْنِي . الْحَلِيَّةُ : مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنَ الْمَصَوِّغَاتِ وَغَيْرِهَا .

وَمَنْ يَسْحَرَتْ بِالْحَمَالِ إِلَى الرَّدَى ، رَأَى نَفْسَهُ ، مِنْ أَنْفَسِ الْعِيشِ ، رُدَّتْ ١
وَنَفْسٌ تُرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تُرَى عَنَّا ، مَنِ مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتْ ٢
وَمَا ظَفِيرَتِ ، بِالْوُدِّ ، رُوحُ مُرَاحَةٍ ، وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ ، صِفَا الْعِيشِ ، وَدَّتْ ٣
وَأَيْنَ الصَّفَا؟ هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ ، وَجَنَّةُ عَدْنٍ ، بِالْمَكَارِهِ ، حُفَّتْ ٤
وَلِي نَفْسٌ حُرٌّ ، لَوْ بَدَكَتِ لَهَا ، عَلَى تَسْلِيكِ ، مَا فَوْقَ الْمَتَى مَا تَسَلَّتْ ٥
وَلَوْ أَبْعَدَتْ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقِلِّ وَقَطَعَ الرَّجَاءَ ، عَنْ خُلَّتِي ، مَا تَخَلَّتْ ٦
وَمَنْ مَذَهَبِي ، فِي الْحُبِّ ، مَالِي مَذَهَبٌ ، وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي ٧
وَلَوْ خَطَرْتَنِي لِي ، فِي سِوَاكَ ، إِرَادَةً عَلَى خَاطِرِي ، سَهْوًا ، قَضَيْتُ بِيَرْدَتِي ٨
لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي ، فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِي ، فَلَمْ تَكُنْ ، إِلَّا فَيْكِ لَا عَنْكَ ، رَغْبَتِي ٩
وَمُحْكَمٌ عَهْدِي ، لَمْ يُخَامِرْهُ يَتَا تَخَيَّلُ تَسْخِرُ ، وَهُوَ خَيْرُ أَلِيَّةٍ ١٠

- ١ يتحرش به : يتعمك به ويصرف له . أنفَسِ العيش : أخره .
- ٢ ترى الأول : من الرأى ، أي ترتي ، تسلي رأياً . ترى الثانية : من الرؤية بالعين . العنا : التيب للشدية . تصدَّت : تفرقت . صُدَّت : ودَّت ، دفت .
- ٣ مُرَاحَةٍ : مستريحة . الولا : الوداد .
- ٤ حُفَّتْ : أحيطت .
- ٥ أراد تسليكِ ، التسل علك .
- ٦ القل : النقص . الخلة : الحيلة . ما تخلت : ما تركت .
- ٧ مَذَهَبِي فِي الْحُبِّ : متخفي فيه . مَا لِي مَنَعَبٍ : مَا لِي مَنَصْرَفٍ . مِلَّتِي : الطريقة أو الشريعة في الدين .
- ٨ قَضَيْتُ : مت . وَدَّتِي : ارتدلتني .
- ٩ رَغْبَ بِهِ : أَرَادَهُ . رَغْبَ عَنْهُ : تَقِيضُ أَرَادَهُ .
- ١٠ وَمُحْكَمٌ عَهْدِي : أَيِ أَمْسَمَ بِالْعَهْدِ لِلْوَثْقِ الثَّمَنِ . يُخَامِرُهُ : يُخَالِطُهُ . التَسْخِرُ : الإبطال . الألية : القسم .

وَأَخَذَكَ مِثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَيْنُ^١ بِمَظْهَرٍ لَيْسَ النَّفْسُ، فِي فَيٍّ طِينِي^١
 وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ يَتَحَلَّ مَدَّ عَهْدَتُهُ،^٢ وَلَا حَقِ عَقْدٍ، جَلَّ عَنْ حَلِّ قَرَّةٍ^٢
 وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بَطْلَمَتِكَ، الَّتِي لِيَهْتَجَّتْهَا، كُلُّ الْبُكُورِ اسْتَسْرَتْ^٣
 وَوَصَفٍ كَالِ فَيْكِ، أَحْسَنُ صُورَةٍ، وَأَقْوَمُهَا، فِي الْحَقِّ، مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ^٤
 وَتَمَّتْ جَلَالَ مِنْكَ، بِعَذْبٍ، دَوْنَهُ، عَذَابِي، وَمَحَلُو، عَيْدَةٍ، لِي قَلْبِي
 وَبِرَّ جَمَالٍ، عَنْكَ كُلِّ مَلَا حَةٍ بِرَّ ظَهَرَتْ، فِي الْعَالَمِينَ، وَتَمَّتْ
 وَحُسْنٍ بِرَّ تُسَبِّحُ الْتَهَى دَلَّتِي عَلَى هَوَى، حَسُنْتَ فِيهِ، لِعِزِّكَ، ذَلَّتِي^٥
 وَمَعْنَى، وَرَاءَ الْحُسْنِ، فَيْكِ شَهِيدَتُهُ، بِرَّ دَقٍّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنٍ بِخَيْرَتِي^٦
 لِأَنْتِ مَتَى قَلْبِي، وَغَايَةُ بُخَيْتِي، وَأَقْصَى مُرَادِي، وَاخْتِيَارِي، وَخَيْرَتِي^٧
 خَلَعْتُ عِذَارِي، وَاعْتِيَارِي لَا يَسُ^٨ خَلَاعَةٍ، مَسْرُوراً بِخُلْعِي وَخِلْعَتِي^٨
 وَخُلْعُ عِذَارِي فَيْكِ قَرَضِي، وَإِنْ أَبَى^٩ تِرَابِي قَوْمِي، وَالْخِلَاعَةُ سُنِّي^٩

- ١ الَيْس : الْإِهْلَاس . طِينِي : جَهَنِّي .
 ٢ لَمْ يَحَلَّ : لَمْ يَتَخَيَّر . الْقَرَّة : الْفَهْلَة .
 ٣ اسْتَسْرَتْ : دَخَلَتْ فِي السَّرَاوِ ، وَهِيَ كَأَمْرِ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيْلِ الْقَمَرِي : فَاعْتَصَتْ .
 ٤ اسْتَمَدَّتْ : أَخَذَتْ مَادَّتَهَا .
 ٥ الْهَى : الْمَقُولُ ، الْوَاحِدَةُ نَبِيَّة .
 ٦ دَقٍّ : صَغِيرٌ وَخَفِي .
 ٧ خَيْرَتِي : تَقْضِيلٌ ، وَاخْتِيَارِي لِيَاك .
 ٨ خَلَعْتُ عِذَارِي : تَهَكَّت . الْخِلَاعَةُ : الْإِقْبَادُ الْهَوَى وَالْهَيْكَلُ . خِلْعِي : أَيْ بِخُلْعِي الْعِذَارِي .
 خُلْعِي : الْكُوبُ بِخُلْعٍ ، أَيْ بِطَلْي لَأَحَد .
 ٩ سُنِّي : الطَّرِيقَةُ ، الثَّرِيقَةُ ، وَالْمَسَّةُ ، شَرْعاً : مَا اسْتَمَعَنْ أَذَانَهُ وَلَمْ يَجِب .

وليسوا بقومي ما استطابوا تهتكى ، فأبدوا قلى ، واستحسنوا فيك جفوتي^١
وأهلي ، في دين الهوى ، أهله ، وقد رضوا لي عاري ، واستطابوا قضيعتي
فمن شاء فليغضب ، سيالك ، ولا أذى ، إذا رخصت عني كرام عيشتي
وإن فتن النساء بعض متحسين ، لديك ، فكل منك موضع فتنتي^٢
وما احترت ، حتى احترت حبيلك مذهباً ، فواحررتي ، إن لم تكن فيك غيرتي
فقلت : هوى غيري قصدت ، ودونه أة نصبت ، عيباً ، عن سواء محبتي^٣
وغرك ، حتى قلت ما قلت ، لايساً به شين متين ، لبس نفس تمشت^٤
وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعاً بنفس تعدت طورها ، فتعدت^٥
وكيف بحبتي ، وهو أحسن خلعة ، تفوز بدعوى ، وهي أفتح خلعة^٦
وإن السهى من أكمه عن مراده سها ، عتمها ، لكن أمانيك غرت^٧
فلمنت مقاماً حط قدرك دونه ، على قدم ، عن حظها ، ما تحطت^٨
ودمت سراماً ، دونه كم تطاوت ، بأعناقها ، قوم^٩ إليه ، فجذت^٩

١ استطابوا تهتكى : علوه عيباً .

٢ لأن السالك : ولهم . فتنى : ولهى .

٣ انصبت ، من الاقصاد : ضد الإسراف . صياً : أمسى . سواء محبتي : طريقتي المستقيمة .

٤ الشين : العيب . المتين : الكلب . اللبس : الالتباس والاختباء .

٥ الأوطار : المطالب ، الواحد وطر . تعدت طورها : تجاوزت قهرها . قصدت : فاعثت وظلمت .

٦ الخلعة بالضم : اللحية والصلقة . وبالفصح : الخلعة .

٧ السهى : نجم خفي . الأكه : الأعشى . سها : غفل . صهاً : ضللاً .

٨ حظها : نصيبها . ما تحطت : ما تجاوزت .

٩ جذت . قلمت .

أَتَيْتَ بَيْوتًا لَمْ تَنْكُلْ مِنْ ظُهُورِهَا ، وَأَبْوَابُهَا ، عَنْ قَرْعٍ مِثْلِكَ ، سُدَّتْ
وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ قَدَمْتِ زُخْرُفًا ، تَرُومُ بِهِ عِزًّا ، مَرَامِيهِ عَزَّتْ
وَجِئْتَ بِوَجْهِ أَيْضٍ : غَيْرَ مُسْقِطٍ لِجَاهِكَ فِي دَارِيكَ ، خَاطِبًا صَفْوَتِي
وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نَقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضَةً ، رَفِئْتُ إِلَى مَا لَمْ تَنْكُهُ بِحِيلَةٍ
بِحِثِّ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا صَدَدْتَهُ ، وَأَنْ الَّذِي أَحَدَدْتَهُ غَيْرُ حُدَّةٍ
وَتَهْنُجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لَمْ يَحْدَثْ ، وَلَكِنِّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَتْ ، فَأَعْسَتْ
وَقَدْ آتَى أَنْ أَبْدِي هَوَاكَ ، وَمَنْ بِهِ خُتَاكَ ، بِمَا يَنْفِي أَدْعَاكَ عَجَبِي
حَلِيفُ حَرَامٍ أَنْتَ ، لَكِنْ بِنَفْسِهِ ، وَإِنْفَاكَ ، وَصَفَا مِنْكَ ، بِمَضْ أَدِلَّتِي
فَلَمْ تَهَوَّنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي قَانِيَا ، وَلَمْ تَقْنِ مَا لَا تُجْتَلِي خِلَا صُورَتِي
فَدَعُ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ ، وَادْعُ لِفَيْرِهِ فَوَادَكَ ، وَادْفَعْ عَنْكَ غَيْبَكَ بِالنِّي

١ ظهورها : أراد بها سطوحها .

٢ النجوى : المتناهية ، السر : الخِصْف : الغيب ، مراميه : مطالبه ، الواحد مرمى . عزت : استعنت .

٣ في داريك : أي دار الدنيا ودار الآخرة . صفوتي : المسفوة : خالص كل شيء وعباده .

٤ قوله : خفضة ، أراد كسرة ، على استعارة اسم الإعراب لاسم البناء .

٥ أمددته : هيأته . غير عدة : أي ليس بما يمد لوقت الحاجة .

٦ النهج : الطريق الواضح . الأهواء : الواحد هوى : ميل النفس .

٧ آن : جاء أولائه ، وقته . خُتَاكَ : مرضك ، أفعالك : مهمل أفعالك .

٨ حليف : معاهد . لكن بنفسه : أراد أن خراجه بنفسه . أدلي : براهيني ، الواحد دليل .

٩ تجتلي : تنظر .

١٠ بالني : أي بالني هي أسن ، أي يلحقني ، وفي الكلام اكتفاء .

وجانِبُ جنابِ الوصلِ ، هيهاتِ لم يكنْ ، وما أنتَ حيٌّ ، إن تكن صادقاً مُتاً
 هوَ الحُبُّ ، إن لم تقصِ لم تقصِ مآزياً منَ الحُبِّ ، فاخترْ ذاك ، أو خَلْ تخلُني^١
 فمُكَّتْ لها : رُوحِي لَدَيْكَ ، وقبضُها إِلَيْكَ ، وَمَنْ لي أن تكونَ بقبضِي^٢
 وما أنا بالشَّاذِي الوفاةِ على الهوى ، وشأني الوفا تَأْبَى سِرَاهُ سَجِيَّتِي^٣
 وماذا عسى عني يُقالُ سوى قضيَ فُلانٌ ، هوى ، مَنْ لي بِلَا ، وهو بُغْيَتِي^٤
 أَجَلٌ أَجَلِي أَرْضَى انقياضَهُ صَبَابَةً ، ولا وصلَ ، إن صَحَّتْ ، لِحَبِّكَ ، نَسْبِي^٥
 وإنْ لمْ أَفْزُ حَقّاً إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ لِعِزَّتِيهَا ، حَسْبِي الفِخَارُ بِتُهْمَةٍ^٦
 ودونَ اتِّهَامِي إنْ قَضَيْتُ أَمِّي فما أَسَاتُ بِخَفْسٍ ، بالشَّهادةِ ، مُرَّتِ^٧
 ولي منكِ كافٍ إنْ هَدَرْتُ دَمِي ، ولمْ أَعَدَّ شَهِيداً ، عِلْمُ دَاهِي مَنِّي^٨
 ولمْ تَسُوْ رُوحِي فِي وِصَالِكَ بَلَلْتَهَا لَدَيْ لِبَوْنٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبِذَلَةٍ^٩

- ١ جانبه : سائر إلى جنبه ، متضمياً معه . جناب : لاسمة .
 ٢ لم تقصِ الأول : لم تحت . الثانية : لم تحصل على مأربك ، أي مطلبك . خل : دع ، أترك .
 خلني : مودني ، محبتي .
 ٣ إليك : أي مغفوس إليك .
 ٤ الشاذي : المخنث . الوفاة : الموت . شاذي : عاذلي . سجي : طيمني .
 ٥ أجلي : عسوي .
 ٦ حسي : كفائي .
 ٧ اتهمي : تهمي . أسي : حزناً . الشهادة : الاستشهاد ، وهو الموت في سبيل الله .
 ٨ هدر الدم : أبطل حقه والأخذ به . التمسيد : اللاتق في سبيل الله . التنية : الموت .
 ٩ تسو : من قولنا هذا الخاع يسوي ديتاراً مثلاً . لبون : البعد . البذلة : الاسم من الإبطال .
 وهو من نحو قولهم أبطلت القلوب مثلاً إذا لبس في أوقات العمل .

وإني ، إلى التهديد بالموت ، راكِنٌ ،
 ولم تَسِفني بالقتل قسِيّ بلْ لها
 فإنَّ صَحَّ هذا القال منك رَفَعَنِي ،
 وها أنا مُسْتَدَعٍ قَضَاكَ وما بِهِ
 وعيدُكَ لي وعدٌ ، وإنْجَازُهُ مَسِيٌّ
 وقد صيرتُ أرجو ما يُخَافُ ، فأسعِدني
 وبني مَنْ بها نَافَسْتُ بِالرَّوْحِ سَالِكًا
 بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَفَى
 وكم في الوَرَى مِنِّي أَمَاتٌ صَبَابَةٌ ،
 إذا ما أَحَلَّتْ ، في هواها ، دَمِي ، فَمَيِّ

وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتْ^١
 بِهِ تُسَعِّفِي ، إِنْ أَتَيْتِ لَمَسْتِ مُهْجَتِي^٢
 وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيَمَتِي^٣
 رِضَاكَ ، وَلَا أَخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي^٤
 وَلِيَّ بَغِيرِ الْبُعْدِ إِنْ يُرْمَى يَثْبُتُ^٥
 بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتْ^٦
 سَيْلَ الْأَلَى قَبْلِي أَبَوَا غَيْرِ شِرْعَتِي^٧
 أَسَى ، لَمْ يَفْزُ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ^٨
 وَلَوْ تَفَلَّرَتْ عَطْفًا إِلَيَّ لِأَحْيَيْتِ
 ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلْيَاءِ قَدَرِي أَحَلَّتْ^٩

١ ركن إليه : سكن إليه واستطاعه .

٢ حسف : ظلم .

٣ القال : القول .

٤ مستدع : أي طالب . قضاك : سكتك .

٥ الرمي في الشر : كالوجه في الخير . المي : جمع مئة : وهي مائة مائة . الولي : الصديق والصير .

٦ أسعدني : ماضني .

٧ وبني : أي أسدي بي . تافس بكفا : غالى به وفلخر . شرعتي : شريعتي .

٨ القليل : الجماعة . قضى : مات . أسى : حزناً .

٩ أحلت : حلت . القدرى : جمع ذروة : وهي المكان المرتفع . أحلت : أنزلت وأقامت .

لَعَمْرِي، وَإِنْ أَتَلَقْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا رَيْبَتْ، وَإِنْ أَبْلَيْتُ حَشَايَ أَبْلَيْتُ^١
ذَلَلْتُ لَهَا فِي الْحَيِّ حَيٍّ وَجَدْتَنِي، وَأَدْنَى مَثَالٍ عِنْدَهُمْ^٢ فَوْقَ هِمِّي^٣
وَأُخْمَلْتِي وَهَذَا خُضُوعِي لِمَنْ، فَلَمْ يَرُونِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا^٤ لِحَدِيثِي^٥
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْطِلًا إِلَى دَرَكَاتِ الدَّلِّ^٦ مِنْ بَعْدِ نَحْوَتِي^٧
فَلَا بَابَ لِي يُغَشِّي، وَلَا جَاهَ يَرْتَجِي، وَلَا جَارَ لِي يُحْمِي لِفَقْدِ حَمِيَّتِي^٨
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا، وَلَمْ أَزَلْ لَدَيْهِمْ^٩ حَقِيرًا فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ^{١٠}
فَلَوْ قِيلَ مِنْ تَهْوَى، وَصَرَحَتْ بِاسْمِهَا، لَقِيلَ كَتَى، أَوْ مَسَهُ^{١١} طَيْفُ جِنَّةٍ^{١٢}
وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الدَّلُّ مَا لَدَّ لِي الْهَوَى، وَلَمْ تَكْ تَوَلَا الْحُبَّ فِي الدَّلِّ عِزَّتِي^{١٣}
فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مُدَلَّهِ، وَصِحَّةِ مَسْجُودٍ وَعِزُّ مَدَلَّةٍ^{١٤}
أَسْرَتْ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا رَقِيبَ حِجْجِي، سِرًّا لِسِرِّي، وَخَصَّتْ^{١٥}
فَأَشْفَقْتُ مِنْ سِيرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي، فَتُعْرِبُ^{١٦} عَنْ مِيرِّي، عِبَارَةً^{١٧} عِبْرَتِي^{١٨}

- ١ أبليت : أفنت . أبليت ، من أبلى للريش : إذا قارب البرء .
٢ وجدنتني : أي وجدت نفسي . للمثال : ما ينال . همتي : أي مقدرتي .
٣ أُخْمَلْتِي : جعلتني محاسلاً أي عفي الذكر . وهذا : ضعفاً . محلاً : بمعنى أهلاً ومستحقاً .
٤ أهلاً إلى الشيء : مال وركن . للدوكة في الانعطاف : كالدرجة في الارتفاع .
٥ غشي بابه : إذا قصد . الحمية : بمعنى النخوة والحساسة .
٦ خطيراً : خطيئاً . الرخاء : سعة العيش خلاف الشدة .
٧ كَتَى : أي ذكر شيئاً وأراد به شيئاً آخر . الطيف : الخيال يأتي في النوم . الجنة : الجن .
٨ الحالي . المأزني . المدله : الذي سيره الحب . للجهود : ذو الجهد ، وهو التعب الشديد .
٩ أسرت . كتمت . الحجي : القفل . خصت : أي اختارت لنفسها ما يشتهى من الكتمان .
١٠ أشفقت : نعت . تعرب : تبين .

يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي، حَيَانَةً^١ ،
وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ^٢ ، بِخَوَانِي ،
وَبَالَغْتُ فِي كَيْتَمَانِهِ^٣ ، فَتَسَيَّنَتْ^٤ ،
فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غُرْمِ الْمَتَى تَمَرَّ الْعَنَاءُ^٥ ،
وَأَحْلَى لَمَانِي الْحُبَّ، لِلنَّفْسِ ، مَا قَضَيْتَ^٦ ،
أَقَامَتْ لَهَا مِيَّ عَلَيَّ مُرَاقِبًا ،
فَإِنْ طَرَقَتْ^٧ ، سِرًّا ، مِنَ الْوَهْمِ ، خَاطِرِي ،
وَيُطَرِّفُ^٨ طَرَفِي ، إِنْ حَسَمْتُ بِنَظَرَةٍ ،
فَهِيَ كُلَّ عَضْوٍ فِي إِقْدَامٍ وَغَبَةٍ ،
لِيَفِيَّ وَتَسْمِي فِي آثَارُ زَحْمَةٍ^٩ .

١ مَيَّ : كَذِبِي .

٢ بِخَوَانِي : لَفْظِي . بِحُجَّةِ الْفَكْرِ : أَوَّلُهُ ، أَوَّلُ حَالٍ يَخْطُرُ فِكْرُهُ . الرُّوِيَّةُ : إِهْمَالُ الْعَكْرِ ، الْقَوِيُّ بِالْأَمْرِ .

٣ تَعَنَّتْ : تَعَبَتْ ، تَقَبَّيْتُ .

٤ أَلَمْتُ بِالْهَوَى : اتَّصَلْتُ بِهِ ، عَرَفْتُ قَبْلًا .

٥ طَرَقَتْ : جَاءَتْ لِيلاً . حَاطَرٌ : مَانِعٌ . طَرَقَتْ إِلَى الْأَرْضِ إِجْلَالاً وَهِيَةً . الْهِيَّةُ : الْحَوَى وَالْإِحْتِمَامُ .

٦ يَطَرِّفُ : يَصَابُ بِشَيْءٍ قِيلَعٍ . طَرَفِي : عَيْنِي . كَفَيْتَ : مَعَتْ .

٧ إِحْجَامٌ وَهِيَةٌ : تَرَاحُ حَوَى .

٨ لَفِيَّ : لَفِي . لَفِيَّ : لَفِيَّ . لَفِيَّ : تَفْضِيلٌ .

لِسَانِي، إِنْ أَبَدِي، إِذَا مَا تَلَا، اسْمَهَا،
 وَأَذْنِي، إِنْ أَعْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا
 أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَحْيَمَ بِحُبِّهَا،
 فَتُخَلِّسُ الرُّوحَ ارْتِياحاً لَهَا، وَمَا
 يَرَاهَا، عَلَيَّ بَعْدَ عَنِ الْعَيْنِ، مِيسَمِي،
 فَيَغْشِي طَرَفِي مِيسَمِي هَذَا ذِكْرَهَا،
 أَمَمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ، فَالْوَرَى
 يَرَاهَا إِمَامِي، فِي صَلَاتِي، نَاطِرِي،
 وَلَا خَرَوُ أَنْ صَلَّيَ الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ
 وَكُلَّ الْجِهَاتِ السَّتِّ، نَحْوِي، تَوَجَّهْتُ
 لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي، وَمَا صَمٌّ يَصُمُّتُ
 لِقَلْبِي، وَلَمْ يَسْتَعِيدِ الصُّمْتُ، صُمْتُ
 وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي، فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي
 أَبْرَى، قَمِي مِنْ تَوَهُمٍ مُنْبِتٍ
 بِطَيْفٍ مَكَامٍ زَالٍ، حِينَ يَقْطَعِي
 وَتَحْمِيدُ، مَا أَفَنَّتُهُ مِنِّي، بِقِيَّتِي
 وَرَائِي، وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وَجْهِي
 وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَلِيمِي
 ثَوْتُ لِي لَوَادِي، وَهِيَ قِبْلَةُ قِبَلَتِي
 بِمَا تَمَّ مِنْ نُسُكٍ، وَحَجٍّ، وَعُمْرَةٍ

١ يريد أن لسانه اسمه واحد حيناً يعني لسانه اسمها حين تلوته . وإن طرش السمع يصمت اللسان .

٢ يستعيد الصمت : يتخذ هدأً ، والفسير عاكه إلى العائد . صمت : طرشت .

٣ مقداري : قدرتي ، مقامي .

٤ تخلص : تخلصت . لوتياحاً : انبساطاً . اللينة : اللينة .

٥ يخبط : يخبث مثل حباله . أفته : أصدته ، أهلكته . والفسير يعود إل لي يذكرها .

٦ أمت : قصدت . وجهت : توجهت .

٧ يشهدني : يراني . أنمي : الواحد إمام : من يؤتم به أي يقص به .

٨ ثوت : حلت .

٩ العمرة : من مشاعر الحج .

لما صلواتي ، بالتمام ، أقيمها ، وأشهدُ فيها أنها لي صلتي^١
كيلنا مُصَلِّ واحدٌ ، ساجِدٌ إلى حقيقته ، بالجمع ، في كل سجدة
وما كان لي صلتى سِوَاي ، ولم تكن صلاتي لغيري ، في أدا كل ركعة^٢
إلى كم أواني السُّرَّ؟ ها قد هتكته ، وحلُّ أواني الحُجُبِ في عقد بيّتي^٣
مُنِحتٌ ولاها ، يومَ لا يومَ ، قبل أن بدت عند أخذ العهد ، في أوليتي^٤
فَليَتْ ولاها ، لا بسمْعٍ وناظِرٍ ، ولا باكتِسَابٍ ، واجتِلابٍ جيلة^٥
وهيتُ بها في عالم الأمر ، حيث لا ظهورٌ ، وكانت نشوتي قبل نشأتي^٦
فأفنى الهوى ما لم يكن ثمّ باقياً ، هنا ، من صفات يَشْنَأُ ، فاضمحلت
فألفيتُ ما أَلْقَيْتُ عني صادراً إلى ، ومنّي واداً بمزهداتي^٧
وشاهدتُ نفسي بالصفات ، التي بها تحجبت عني ، في شهودي وتحجبتني^٨

١ التمام : أي تمام إبراهيم الخليل في الكعبة .

٢ أدا ، سهل أداء ، وفاء .

٣ أواني ، يرمز لتوحي : أطلب ، أتمد . أواني الثانية ، الواحدة أنية : الحبل يلفظ طرفاه في الأرض فيبرز منه كالحلقة تشد بها القاية . الحجب ، الواحد حجاب : ستار . وهتك السُّرَّ : مزقه . ها : حرف تنبيه .

٤ منحت : أعطيت . يوم لا يوم : يوم لم يكن يوم ، أي قبل خلق العالم .

٥ جيلة : نسلها . الجيلة : الحلقة والعلية .

٦ نشوتي : مكركي . قبل نشأتي : قبل وجودي .

٧ ألفت : وجدت . للزينة ، مؤنث المزيد : أي الزيادة من الشيء .

٨ شهودي : حضورتي . سحبي : احتجابي .

ولاني التي أحببتُها ، لا مَحَالَةً ، وكانت لما نفسي علي محبتي^١
فهامتُ بها من حيثُ لم تدرِ ، وهي في شهودي ، بنفس الأمرِ غير جهولَةٍ
وقد آن لي تفصيلُ ما قلتُ مُجْمَلًا ، وإجمالُ ما فصلتُ ، بَسَطًا لِبَسْطِي^٢
أفادَ اتخاذي حبِّها ، لاتِّحادنا ، نوادرًا ، عن عادِ المحبِّين ، شدَّتْ^٣
بشي لي بي الواشي إليها ، ولائمي عليها ، بها بُئدي ، لديها ، تصبحي
فأوسعُها شكرًا ، وما أسلفتُ قِلي ، وتَمَنَّحني برًّا ، لِيَصِدقِ المحبَّةُ^٤
تَقَرَّبْتُ بالنفسِ احتسابًا لها ، ولم أكن راجيًا عنها ثوابًا ، فأدنتُ^٥
وقدَمْتُ مالي في مالي ، عاجلاً ، وما إن صاها أن تكونَ مُنيَلي^٦
وخكَّفتُ خكفي روثي ذاك ، غليصًا ، ولستُ براضٍ أن تكونَ مطيبي^٧
وعَمَّتها بالفقرِ ، لكنَّ بوصفي فنيْتُ ، فالتقيتُ افتقاري ولروثي^٨

١ لا محالة : لا بد . محبتي : صارتني .

٢ بَسَطًا : شرحًا . بَسَطِي : توسعي .

٣ عاد : عادات ، الواحدة عادة . شَدَّتْ : اخطلفت .

٤ أوسعها شكرًا : أزيدُها . ما أسلفت : أي الذي أسلفت ، أعطت سلفًا ، مقدماً . القل : النفس . البر : الخير ، وحسن المعاملة .

٥ احتسابًا ، من احتسب يكنز أجرًا عند الله : قدمه ينوي به وجه الله . ثوابًا : جزاء الخير . أدنت : قرئت .

٦ مالي : مرجعي . منيلي . مطيبي .

٧ خلقت : وكنت . غليصًا : من الإغلاس ، محض الود والنصيحة . مطيبي : الدابة التي أركب عليها .

٨ عمتها : قصبتها .

فَأَثْنَيْتَ لِي إِلقاءَ فَقرَيَّ وَالغنيَّ فضيلةَ قَصْدي، فَأَطْرَحْتُ فَضيلتي^١
فَلاحَ فَلاحِي فِي أَطْرَاحِي، فَأَصْبَحْتُ ثَوَائِي، لَا شَيْئاً سِوَاها مُشِيَّي^٢
وَوَظَلْتُ بِها، لَا بِي، إِلَّا بِها أَدُلُّ مَنْ بِهِ ضَلُّ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى، وَهِيَ دَلَّتِ^٣
فَنَحَلُّ^٤ لها، خُلِّي، مُرَادُكَ، مُعْطِيَا قِيادَكَ مِنْ أَنْقَصِ بِها مُطْمَئِنَّةُ^٥
وَأَمْسَرَ خَلِيًّا مِنْ حَفْلَوْظِكَ، وَاسْمُ عَنْ حَضِيضِكَ، وَاثْبُتْ، بَعْدَ ذَلِكَ، تَنْبُتِ^٦
وَسَدَدُ^٧، وَقَارِبُ^٨، وَاعْتَصِمِ، وَاسْتَقِمْ لها، مُجِئاً إِلَيْها، عَنْ إِنْابَةِ مُغْتَبِثِ^٩
وَعُدُّ مِنْ قَرِيبٍ، وَهَسْتَجِبْ، وَاجْتَنِبْ، غَدَاً أَشْمَرُ، عَنْ ساقِ اجْتِهَادٍ، بِنَهْضَةٍ^{١٠}
وَكَنْ صَارِماً كَالْوَقْتِ، فَالْمَقْتُ فِي عَصِي، وَإِيَّاكَ عَلاَ، فَهِيَ أخطَرُ عِلَّةِ^٨
وَلَمْ يُمْ فِي رِضاها، وَاسْمُ، غَيْرَ مُحَاوِلٍ نَشَاطاً، وَلَا تَحْلِيدٍ لِمَعْجَزِ مَقْوُوتِ^٩

- ١ أثنت : جعلت الشيء ثانياً . أي أنه جعل فضيلة القصد ثانية لإلقاء الفقر والثنى .
٢ لاح : ظهر . فلاحى : نجلى . مشيى : جالته غيراً .
٣ ظلت ، ظلت : بقيت . دلت ، من الدلال : إظهار المرأة في ثلثف . الفج .
٤ خل : أي يا خل ، يا صديقي .
٥ أمس : أي مر . علماً : عالياً . اسم : ارتفع . حضيتك : الخفيض : قرار الأرض
عند أسفل الجبل . تنبت : تنشا ، تبلغ مبلغ الرجال .
٦ سد : قوم . اعصم : تمسك . إنابة : توبة . محبت : مخلص .
٧ اجتنب غداً أشمر الخ : أي اجتنب قول غداً أشمر . . . أشمر ، من شر عن سائه : كناية عن
الجد والاجتهاد .
٨ صارماً : قاطعاً . المقت : البغض . إياك : أي احذر . علا : أي لعل . يريد أن البغض
وأشطر مرض هو في ترجي الشيء .
٩ تخلد لمعز : تمكن إليه . مقوت : جعل الشيء يقوت .

وسيرُ زماناً، وانهبس كثيراً، فحفظك ١
وأقدم، وقدم ما قدمت له مع ٢
وجدد، بسيف العزم، سوف، فإن تجد
وأقبل إليها، وانحها مقلباً، قد
فلم يبدن منها موير باجتهاده .
بيدك جترى شرط الهوى بين أهله،
منى عصفت ريع الولا نصفت أنا
وأفى يمين، باليسار جزاؤها،
وأخلص لها، وأخلص بها من روعة اف
وعاد دراعي القيل والقال، وانج من
بطلالة ما أخرت عزماً لصحة
خوالف، وأخرج عن قيد التلفت
تجد نقماً، فالنفس إن جدت جدت
وصيت لنصحي، إن قبلت نصيحتي
وعنها به لم بنا مؤثر عسرة
وطائفة، بالعهدي، أوفت فوفت
غناء، ولو بالفقر هبت لربت
مدى القطع ما، للوصل، في الحب مدت
تقاروك من أعمال بر تركت
عوادي دعاو صيدتها قصد سمعة

- ١ الخوالف، الواحدة خالفة: الأمة الباقية بعد الأمة السالفة. والاحق والكثير الخلاف.
٢ جد: أطلع. سوف: أي التسوف والتأجيل. وهي مفعول جد. تجد بضم الجيم: من الجود، الكرم. وبكسر الجيم: من الوجود. جدت: اجتهدت.
٣ انحها: انصدها. وصيت: صرت وفرداً، رزناً بعد خفة.
٤ للوسر: اللني. المؤثر: المفضل في الاختار. العسرة: الفقر.
٥ أوفت: وفيت. وفيت: من وفى فلاناً حقه: أعطاه إياه تلماً غير متقوس.
٦ الولا: العسرة. وبت: أصحمت.
٧ المدي: الواحدة مدية: للشفرة. ما مدت: أي مدة مدتها للوصل. فما: مصدرية زمانية.
٨ أخلص لها: كمن مخلصاً. أخلص بها: أنج بها. الروعة: الحق والطيش. تركت: تطهرت.
٩ عوادي القيل والقال: الأسباب للذميمة إليها. عواهي: موانع، الواحدة عادية. السمعة: الصيت والذكر.

فَالسُّنُّ مَنْ يَدْعِي بِالسُّنِّ عَارِفٌ ١ ، وَقَدْ عُبِّرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ ، كُنْتُ ١
وَمَا عَنْهُ لَمْ تُمْصِحْ ، فَإِنَّكَ أَهْلُهُ ، وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ ، إِنْ قُلْتَ ، فَاصْمِتْ ١
وَفِي الصَّمْتِ سَمْتُ ، عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ ، غَدَا عَبْدُهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرٌ مُسْكِي ٢
فَكُنْ بَصِيراً وَانْظُرْ ، وَتَمَعاً وَعِيَةً ، وَكُنْ لِسَاناً وَقُلْ . فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً ٣
وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ ، فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةٌ ، وَاسْتَمَرَّتْ ٤
وَدَّعْ مَا عَدَاها ، وَاعِدْ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ عِدَاها ، وَعِدْ مِنْهَا بِأَحْسَنِ جُنَّةٍ ٥
فَنَفْسِي كَانَتْ ، قَبْلُ ، لِقَوَامَةٍ مِنِّي أَطْعَمَهَا عَصَتْ ، أَوْ أَصْرَ عَنْهَا مُطِيعِي ٦
فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بِعَفْصِهِ ، وَأَتَعَبْتُهَا ، كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحِي ٧
فَعَادَتْ ، وَمِهَا . حُمَلَتْهُ تَحْمَلَتْ ٨ ، مِثْنِي ، وَإِنْ نَحَفْتُ عَنْهَا نَازَتْ ٩
وَكَلَّفْتُهَا ، لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا بِتَكْلِيفِهَا ، حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي ١٠

١ السُّنُّ عَارِفٌ : أُنْصَح ، وَأُطْلَقَ لِسَاناً . هَبْرَتْ : أَجْهَزَتْ ، أَصْلَحَهَا عَلَى مَبِيلِ الْمَجَازِ
لِلْعِبَارَاتِ ، وَقَدْ تَكُونُ هَبْرَتْ ، بِتَقْدِيدِ الْبَاءِ : أَيْ فَسَرَتْ . كَلْتُ : هَبْرَتْ أَيْ الْأَلْسُنُ ،
جَمْعُ لِسَانٍ .

٢ لَمْ تُمْصِحْ : لَمْ تَبِينْ .

٣ الصَّمْتُ : حَسَنُ الصَّرْفِ . الْجَاهُ : الشَّرَفُ . الْمُسْكَةُ : وَفَرَةٌ لِلْمَثَلِ .

٤ ، أَمْرٌ مِنْ وَعَى الْكَلَامِ : سَمِعَهُ وَتَدَبَّرَهُ ، وَأَصْلُهُ ع ، وَلِطَاءُ الْمَكْتِ .

٥ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ : زَيَّنَتْ لَهُ . أَمَارَةٌ : أَيْ تَقَرُّرٌ ، تَثْبِيهٌ بِالسَّوَاءِ .

٦ دَعِ مَا عَدَاها : أَتْرِكْ مَا سِوَاهَا . اءِدْ نَفْسَكَ : ائْتَمِرْ بِهَا . أَصْحَرُ : أَصْبَحَ . أَهْلُ تَفْضِيلِ
مِنْ حَسَنٍ : صَارَ حَسِيحاً ، عَجْزاً . الْخِطَّةُ : الْقَرْمِ .

٧ كَلَّفْتُهَا : أَمَرْتُهَا بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهَا . كَلِفْتُ : أَحْيَيْتُ حَيًّا عَجِيزاً .

وأذْهَبْتُ، في هَنيئِها، كُلَّ لَدَّةٍ،
 ولم يَبْسُ هَوْلٌ دُونَهَا ما رَكِبْتُهُ،
 وكلُّ مقامٍ، عن مَلوكٍ، قَطَعْتُهُ،
 وصِرْتُ بِهَا صَبًا، فَلَمَّا تَرَكْتُ ما
 فَصِرْتُ حَيًّا، بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِي،
 خَرَجْتُ بِها عَنِّي إِلَيْها، فلم أَعُدْ
 وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عن خُرُوجِي، تَكْرَمًا،
 وَغَيَّبْتُ عن إِفْرادِ نَفْسِي، بِحِثِّ لا
 رَها أَنَا أَبَدِي، في اتِّحادِي، مَبْدَئِي،
 جَلَّتْ، في تَجَلِّيها، الوُجُودُ كِناظِرِي،
 وأَشْهَدْتُ غَيْبِي، إِذْ بَدَتْ، فوجدَنِي،
 بِإِبعادِها عن عادِها، فاطمَنتُ^١
 وأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ^٢
 عُبُودِيَّةٍ حَقَّقْتُها، بِعُبُودَةٍ^٣
 أَرِيدُ، أَرادَتْنِي طَا وَأَحَبَّتْ
 وَليسَ كَقَوْلِ مَرٍّ، نَفْسِي حَيِّي
 إِلَيَّ، وَمِثْلِي لا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ^٤
 فلم أَرْضَها، مِنِّ بَعْدَ ذاكَ، لَصُحْبَتِي
 بِزَاحِمَتِي إِبداءُ وَصَفٍ بِحَضْرَتِي^٥
 وَأَنْتَهِي انْتِهايَ في تَواضُعِ رِفْعَتِي
 فَمِ كُلِّ مَرْتَبَةٍ أَرَاها بِرُؤْيَةٍ^٦
 هُنَالِكَ، لَناها، بِحُلُوةٍ خَلُوتِي^٧

١ عادها : عاداتها ، الواحدة عادة .

٢ أَقْبَدُ : أَرى . غير زَكِيَّة : غير طاهرة . والنفس الزَكِيَّة أَيضاً : النفس التي أَذْهَبْتُ ثُمَّ عَفَرُ طَا .
 وربما أَرادَ بِأَشْهَدُ مَعنى الشَّهادة ، وبغير زَكِيَّة أَنها زَكِيَّة ، فيكون المعنى : أَشْهَدُ أَن نَفْسِي زَكِيَّةٌ
 طاهرة من الذُّنُوبِ .

٣ العبودية : العبودية .

٤ الرجعة : الرجوع إِلى الدُّنيا بعد الموت .

٥ حضرتي : حضوري .

٦ جلت : كُشِفَتْ . تجلَّيها : تَكشَّفَها ، ظَهورَها .

٧ أَشْهَدْتُ : جِعلْتُ أَشْهَدَ ، أَحْضَرُ . وجَدْتَنِي : وجَدْتُ نَفْسِي . الخُلُوةُ ، من جُلُوة السُّرُوس :
 عَرَّضَها على زَوجِها . عِلَوتِي : اعتَرَّالي النَّفسُ .

وطاح وجودي في شهودي، وبنت عن
 وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي
 ففي الصحو، بعد المحو، لم ألك غيرها،
 فوصفي، إذ لم تدع باثنين، وصفها،
 فإن دُعيت كنت المجيب، وإن أكن
 وإن نطقت كنت المتأجي، كذلك إن
 فقد رفعت تاء المخاطب بيننا، وفي
 فإن لم تجوز روضة اثنين واحدا
 ساجلو إشارات، عليك، خفية،
 وأعرب عنها، مغربا، حيث لات حـ
 وأثبت بالبرهان قولي، ضاربا
 وجود شهودي، ماحيا، غير مثبتا
 بمشهد للصحو، من بعد سكرتي
 وذاتي بلاتي، إذ تحلت تجلتا
 وهبتها، إذ واحد نحن، هبتني
 منادى أجبت من دعائي، ولبت
 قصص حديثا، إنما هي قصص
 رقيها، عن فرقة الفرق، رفعتني
 حجابك، ولم يثبت لبعد تثبت
 بها كعبارات، لديك، جلية
 ن لبس، بتباني سماع ورؤية
 مثال محق، والحقيقة عمتني

١ طاح : ملك . شهودي : حضورني ، من شهد للجلس : حضره . بنت : ابنت .

٢ تحلت : تزيت .

٣ يريد بقوله : رفعت تاء المخاطب بيننا ، أن هذه التاء قد أزيلت من بينهما بمعنى أنه إذا أراد أحدهما مخاطبة الآخر تكلم من نفسه ، إذ كلاهما واحد . وفي هذا يزول بين وبينها الفرق الموجب لفرقة منها .

٤ حجابك : عقالك . التبت : التقي .

٥ مغربا : آتيا بالمغرب . اللبس : الالتباس .

بمَتَّبوعةٍ ، يُنِيلُكَ ، في الصَّرْعِ ، غيرُها
ومن لُعةٍ تبدو بغيرِ لسانِها ،
وفي العلمِ ، حقّاً ، أنْ مُبْدِي غريبِها
فلو واحداً أُمِيتَ أَصْبَحْتَ وَاحِداً ،
ولكنْ هَلِ الشَّرْكُ الخَفِيَ عَكَفْتَ ، لو
وفي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حِبِّهِ ،
وما شَانُ هذا الشَّانَ مِنْكَ سِوَى السَّوَى ،
كلّا كُنْتُ حِيناً ، قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ الغَطَا
أروْحُ بِفَقْدِ ، بالشَّهْوِ مؤلَّفِي ،
يُفَرِّقُنِي لُبِّي ، التَّيْزَامُ ، بِمَحْضَرِي ،
على قَسَمِها في مَسْنَاهَا . حيثُ جُنْتُ
عليه بِرَاهِنُ الأدِلَّةِ صَحَّتْ
سَمِعْتَ سَوَاهَا ، وَهِيَ فِي الحُسْنِ أَبَدَتْ^١
مُنَازَلَةً ، مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ^٢
عَرَفْتَ بِنَقْصٍ ، عَنْ هُدَى الحَقِّ ، ضَلَّتْ^٣
فَبِالشَّرْكِ يَصِلُ مِنْهُ تَارَ قَطْعِيَّةٍ^٤
وَدَعَوَاهُ ، حَقّاً ، عَنْكَ إِنْ تُمْنَعِ تَبُّتْ^٥
مِنْ اللَّبْسِ ، لَا أَنْفَكَ عَنْ تَنْوِيَةٍ^٦
وَأَغْنُو بِوَجْدٍ ، بِالوُجُودِ مُشْتَقِي^٧
وَيَجْمَعُنِي سَكْنِي ، اصْطِلَاماً ، بِغَيْبِي^٨

- ١ المَتَّبوعة : التي تكون معها ثابتة ، لم يَجْزِ . الصَّرْع : مرض في الدماغ ، أو مصدر صرعه
الجن : تسلط عليه ، وأُوتِ به . اللبس : الخن .
٢ أبدت : أظهرت .
٣ منازلة : من نازله في الحرب ، نزل كل واحد في مقابلة الآخر .
٤ الشرك : القول بأنّه شركاً . عَكَفْتَ : أتيت ولازم .
٥ الحب يكسر الحاء : الحبيب . يصل الفشار : يقاسي حرها ويحترق فيها . القطعنة : تقطع
المواصلة .
٦ شَان : عاب . الشَّان : الأمر . السَّوَى : الغير .
٧ التنوية : القول باليمين اثنين : إله الخير وإله الشر .
٨ مؤلَّفِي : سلاخ مشتق .
٩ لبي : عني . الاصطلام : الاحتكاك .

أخالُ حَضِيضِي الصَّحْوَ، والسَّكْرَ مَرَجِي إِلَيْهَا، وَمَحْوِي مُتَهَيَّ قَابِ سِلْرَتِي^١
فَلَمَّا جَلَوْتُ الْعَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي مُنْفِقًا، وَمَنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتْ^٢
وَمِنْ فَاقِي . سَكْرًا، غَشِيَتْ إِفَاقَهُ . لَدَى قَرَقِي الثَّانِي، فَجَمَعَنِي كَوَحْلَتِي^٣
فَجَاهِدُ تَشَاهِدُ فَيْكَ مِنْكَ، وَرَاءَ مَا وَصَفْتُ، سَكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةٍ
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مُشْهَدِي وَهَادِي لِي إِيَّايَ، بَلْ بِي قُدْرَتِي^٤
وَبِي مَوْفِي، لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجَّهِي . كَذَلِكَ صَلَاتِي لِي، وَمِنِّْي كَعْبِي
فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ، مُعْجَبًا بِنَفْسِكَ، مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غَيْرَةٍ^٥
وَفَارِقُ ضَلَالِ الْفَرَقِ، فَالْجَمْعُ مُتَّبِعُ هُدًى فِرْقَةٍ، بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ^٦
وَصَرَحُ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقْلُ بِتَقْيِيدِهِ، مَيْلًا لِيَزُخْرِفَ زِينَةً^٧

١ مَرَجِي : مَصْعَدِي وَمَرْتَقَايَ . قَاب : مَقْدَار . السَّدْوَةُ : شَجَرٌ فِي الْبَحْثَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تَسْمَى سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى .

٢ الْعَيْنُ : الْإِسْتِجَابُ عَنْ الشُّهُودِ مَعَ سَخَةِ الْإِحْقَادِ ، وَهُوَ مِنْ مِمْتَطَلَعَاتِ الصُّوفِيَّةِ . اجْتَلَيْتُنِي : أَيِ اجْتَلَيْتَ لَدَيْي : وَأَوْتَيْتَنِي . مُنْفِقًا ، مِنْ أَنْفَاقٍ مِنْ سَكْرِهِ : صَحَا . الْعَيْنُ الْأُولَى : آلَةُ النَّظَرِ . الثَّانِيَةُ : قَدْ يَكُونُ أَرَادَ بِهَا حَقِيقَةُ الشَّيْءِ الْمُفْرَكَةِ بِالْعِيَانِ أَوْ مَا يَنْوُمُ حَقَائِقَهُ .

٣ فَاقِي : فَهْرِي . إِفَاقَةُ : صَحْوًا . يَرِيدُ أَنَّهُ صَحَا كَمَا أَنَّ الصَّحْوَ مِنْ سَكْرِهِ . وَأَرَادَ بِالْفَرَقِ الثَّانِي : شُهُودُ قِيَامِ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ وَوُجُوهُ الْوَحْدَةِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْكَثْرَةُ فِي الْوَحْدَةِ مِنْ غَيْرِ احْتِجَابٍ بِأَحَدِهِمَا مِنْ الْآخَرِ . أَمَّا الْفَرَقُ الْأَوَّلُ فَهُوَ الْإِسْتِجَابُ بِالْحَقِّ عَنْ الْحَقِّ وَبَقَاءُ رُسُومِ الْخَلْقِيَّةِ بِحَالِهَا ، كُلُّ هَذَا مِنْ إِسْطِلَاحَاتِ الصُّوفِيِّينَ .

٤ هَادِي ، مِنْ هَدَاهُ : أَوْفَدَهُ .

٥ الْغُرَّةُ : الْغُلَّةُ .

٦ تَحَدَّتْ ، مِنْ تَحَدَاهُ : تَشَبَّهَ بِهِ ، وَجَارَاهُ .

٧ الزُّخْرُفُ : أَصْلُهُ الْتَعْبِيدُ ، ثُمَّ يَرَادُ بِهِ التَّزِينُ وَالتَّحْسِينُ الْمَلَوَّجِي .

فكُلُّ مَكْبَحٍ ، حُسْنُهُ ، منْ جَمَالِهَا ، مُعَارٌ لَهُ ، بل حُسْنُ كُلِّ مَكْبَحَةٍ
 بِهَا قَيْسٌ لُبَّتِي هَامَ ، بل كُلُّ عَاشِقٍ ، كَتَجَنُّونَ لَيْلِي ، أو كُثْبَرِ عَزَّةٍ
 فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لُبَّتِيهَا ، بِصُورَةِ حُسْنٍ ، لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ ، فَظَنُّوا سِوَاهَا ، وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ
 بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ ، وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِيرِ عَلَى صِبْغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ
 فَقِي النِّشَاءِ الْأُولَى تَرَامَتْ لِآدَمَ بِمَظْهَرِ حَوَا ، قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ
 فَهَامَ بِهَا ، كَيْمَا يَكُونُ بِهِ أَبَا ، وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ
 وَكَانَ ابْتَدَأَ حُبُّ الْمَظَاهِيرِ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ ، وَلَا خِيَدٌ يُصَدُّ بِبِغْضَةٍ
 وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى ، لِعِلَّةٍ ، عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ
 وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ، مِنَ الْأَجْسَرِ ، فِي أَشْكَالِ حُسْنِ بَدِيعَةٍ
 فَقِي مَرَّةً لُبَّتِي ، وَأُخْرَى بُشَيْشَةً ، وَأَوْنَةً تُدْعَى بِعَزَّةٍ عَزَّتْ
 وَلَسَنَ سِوَاهَا ، لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا ، وَمَا إِنْ لَهَا ، فِي حُسْنِهَا ، مِنْ شَرِيكَةٍ

١ صبا : مال . لوبها : أراد به التهامها بنورها وانطواها تحت مظالم غطلة .

٢ صِبْغٌ ، الواحدة صبغة : الاصطباغ . بَرَزَةٌ : ظهور .

٣ فِي النِّشَاءِ الْأُولَى : فِي الْوُجُودِ الْأَوَّلِ . تَرَامَتْ : ظَهَرَتْ . الْأُمُومَةُ : الصِّبْغُورَةُ أَيْ .

٤ يَصَدُّ : يَدْفَعُ .

٥ الْحَقِيقَةُ : الْمَلَّةُ مِنَ الْعَمْرِ .

٦ لُبَّتِي : صَاحِبَةُ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ . بَشِيَّةٌ : صَاحِبَةُ جَمِيلِ الْفَرَسِ . عَزَّةٌ : صَاحِبَةُ كَثِيرٍ . وَالثَّلَاثَةُ

مِنْ شَعْرَاءِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ . عَزَّتْ : صَارَتْ عَزِيزَةً ، مَكْرَمَةً ، نَادِرَةً .

كذلك بحكم الإتحاد بحسنها ، كما لي بدت ، في غيرها ، وتريت
 بدوت لها في كل صبر متيم ، بأي بليح حسنه وبأية
 وتيسوا ، بقيري في الهوى ، لتقدم علي ، لستقر في الليالي القديمة
 وما القوم غيري في هواها ، وإنما ظهرت لهم ، للباس ، في كل هيئة
 فهي مرة قبا ، وأخرى كثير ، وآونة أبدو جميل بشينة
 تجليت فيهم ظاهرا ، واحتجبت با طينا بهم ، فاعجب ليكشف بسرة
 ومن هم ، لا ومن وهم مظاهر لنا ، بتجلىنا بحبر ونفرة
 فكل فتى حبا أنا هو ، وهي حي أسام بها كنت المسمى ، حقيقة
 أسام بها كنت المسمى ، حقيقة وما زلت إياها ، وإياي لم تزل ،
 وليس هي ، في الملك ، شيء سيواي ، وكنت لما البادي بنفس تحفت
 وهدي يدي ، لا أن نفسي تخوفت ولا فرق ، بل ذاتي لذاتي أحببت
 ولا ذل إجمال لذكرى توقعت ، والمعبة لم تخطر على التسمية
 سيواي ، ولا غيري ، لغيري ، ترجت سيواي ، ولا عيز إقبال لشكري توقعت

- ١ المتيم : الذي أصابه الهوى . وقوله بأية : الكفاءة ، والمراد بديع حسنها .
- ٢ عن : أي المشوقات . هم : أي الماشقون للذكورون . الوهم : الزيف والخط . النفرة : الرواق والبهجة .
- ٣ البهة : اللباس .
- ٤ المرة : للصاحبة ، نسبة إلى مع . الألمية : الذكاء .
- ٥ الإجمال : إمالة الذكر والشهرة . الإقبال : من إقبال الحد والخط . توقعت : تطلبت .

ولكن ليصدّ الضدّ عن طعنهِ على
 رَجَعْتُ لأعمالِ العِبادَةِ ، عَادَةً ،
 وعُلْتُ بنُسْكِ ، بعدِ هتْكي ، وعُلْتُ من
 وصُمْتُ فِهاري ، رَغْبَةً في مَثُوبَةٍ ،
 وعَمَرْتُ أَوْقَاتِي بِوَرْدٍ لِيُورِدَ ،
 وَبِئْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ ، هِجْرَانِ قَاطِعٍ ،
 وَدَقَقْتُ فِكْرِي فِي الْحِلَالِ ، تَوَرَّعًا ،
 وَأَفَقَقْتُ مِنْ بُسْرِ الْمَنَاحَةِ ، رَاضِيًا ،
 وَهَدَّيْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ، ذَاهِبًا ،
 وَجَرَدْتُ ، فِي التَّجْرِيدِ ، عَزْمِي ، تَزَهَّدًا ،
 عَلَا أَوَّلِياءِ الْمُتَجِدِّينَ ، بَنَجَلَتِي^١
 وَأَعَدَدْتُ أَحْوََالَ الْإِرَادَةِ عُدَّتِي^٢
 خِلَاعَةً بَسْطِي ، لَانْتِقَابِ بَعِثَةٍ^٣
 وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي ، رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةٍ^٤
 وَصَمْتُ لِسَمْتٍ ، وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةٍ^٥
 مُوَاصَلَةَ الْإِخْوَانِ ، وَاخْتَرْتُ عَزْلَتِي^٦
 وَوَاعَيْتُ ، فِي إِصْلَاحِ قُوَّتِي ، قُوَّتِي^٧
 مِنْ الْعَبَثِ ، فِي الدُّنْيَا ، بِإِسْرَافِ بُلْغَةٍ^٨
 إِلَى كَشْفِ مَا ، حُجِبَ الْعَوَالِدُ ، غَطَّتْ^٩
 وَأَثَرْتُ ، فِي نُسْكِ ، اسْتِجَابَةً دَعْوَتِي

١ المتجدين : المساعدين . النجدة : الشجاعة والبأس .

٢ أعددت : عيأت . عُدَّتِي : ما أعددت لحوادث النحر من سلاح ومال .

٣ هتكي : أي هتك حجب الصيانة والصف ، خرقها . البسط : التبسط في الخلعة . الانتقاب : فيه البسط .

٤ المَثُوبَةُ : الثواب ، وهو جزاء الخير .

٥ عَمَرْتُ أَوْقَاتِي : جعلتها عامرة ، مأهولة . الْوَرْدُ : الشراب . الْوَارِدُ : الثَّارِبُ . الصَّمْتُ : أراد هيئة أدل الخير والصلاح . الْإِعْكَافُ : الإقبال على الشيء والتزامه . الْحُرْمَةُ : ما يجب رعايته من حقوق الغير ، وما يجب القيام به من حقوق الله .

٦ الْوَرَعُ : شدة التقوى ، والفرار من الإثم .

٧ الْبُلْغَةُ : مقدار ما يملك الرمي من القوى .

٨ الرِّيَاضَةُ : تهذيب الأخلاق النفسية بشعار وأعمال مخصوصة .

متى حِلْتُ عن قولي : أنا هي ، أو أَقُلُّ ،
 وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أَحْيَلُكَ ، لا ولا
 وكيف ، وباسم الحق ظلّ تحقّقي ،
 وها دِحيةٌ ، وافق الأمين نيتنا ،
 أَجبريلُ قُلُّ لي : كان دِحيةٌ ، إذ بدا
 وفي علميه ، عن حاضريه ، مزيةٌ ،
 يَرَى ملكاً يوحى إليه ، وغيره
 ولي ، من أتم الرويتين ، إشارة ،
 وفي الذكر ذكر اللبس ليس بيمسك ،
 متحكّك علماً ، إن تُردّ كنفه ، فردّ
 فَمَنْبَعٌ صَدَي من شرابٍ ، فقيحةٌ
 وحاشا لِمِثْلِي : إنها في حَلَّتْ^١
 على مُستحيلٍ ، موجبٍ سَلَبٍ حِلِّي^٢
 تكونُ أراجيفُ الضلالِ مُخيفتي^٣
 بِصورتِهِ ، في بدءٍ وَحْيٍ النبوة^٤
 لِمُعَلِّي الهدى ، في هيئةٍ بَشَرِيَّةٍ ؟
 بماهيةِ المرئِي من غيرِ مِرْيَةٍ^٥
 بِرَى رَجُلًا يَدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةٍ
 تُنْزَرُهُ ، عن رأيِ الخُلُولِ ، عقيدتي^٦
 ولم أَعُدُّ عن حُكْمِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ^٧
 سَبِيلِي ، وأُفْرَعُ في اتِّباعِ شريعتي
 لَدَيْ ، فدَعْهني مِن سَرَابٍ بِقِيَعَةٍ^٨

١ حلت : تفيرت .

٢ أسيلك : أسرفك .

٣ الأراجيف : الأخبار الكاذبة .

٤ دحية : اسم رجل ، ورئيس الجند .

٥ المزية : النفيلة . ماهية المرئي : حقيقة المنظور . مزية : كذب وإفراء .

٦ الخلول : مذهب ديني يعتقد أصحابه أن الله حال في كل شيء ، فصح أن يطلق كل شيء أنه الله تديباً للأمت على الناسوت .

٧ أَعُدُّ : أجاز . الكتاب : أراد به القرآن . الهبة : الطريقة السلوكية في الدين من غير اقتراض ولا وجوب .

٨ القِيعة ، الراحق قاع : الأرض السهلة اقترجت منها الجبال والآكام .

ودُونَكَ بِحَرًّا خُضَّتُهُ ، وَقَفَ الْأَلَى
 وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ، إِشَاوَةٌ
 وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى قَتَى ،
 فَلَا تَعُشْ عَنْ آثَارِ سِيرِي ، وَاحْشُ غَيْبَ
 فَوَادِي وَلَاهَا ، صَاحِ ، صَاحِي الْفَوَادِي
 وَمُلْكُ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي ، وَجَنْدِي ۱
 فِي الْحَبِّ ، مَا قَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمٍ مِّنْ
 وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْعِشْقِ ، فَالْحُبُّ كَالْقِلِّ ،
 فَطِيبْ بِالْمَتْوَى نَفْسًا ، فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسُ ۲
 وَفُزْتُ بِالْعَمَلِ ، وَافْخَرْتُ عَلَى تَلْسِكِ ۳
 وَجُزْ مُتَفَكِّلًا ، أَوْ خَفْ طَفَّ مُوَكَّلًا ۴
 بِسَاحِلِهِ ، صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي
 لِكَيْفَ يَدِي صُدَّتْ لَهُ ، إِذَا تَصَدَّتْ ۵
 عَلَى قَدَمِي ، فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ ، مَا فِي ۶
 نَ لِمِثَارِي غَيْرِي ، وَاعْشُ عَيْنَ طَرِيقِي ۷
 وَلَايَةَ أَمْرِي ، دَاخِلٌ نَحْتُ إِمْرَتِي ۸
 مَعَانِي ، وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَهْبَتِي
 بِرَأَاهُ حِجَابًا ، فَالْمَتْوَى دُونَ رُبَّتِي
 وَعَنْ شَاوٍ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي ۹
 عِبَادٍ مِّنَ الْعِبَادِ ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ
 بِظَاهِرِ أَعْمَالِي ، وَنَفْسٍ تَزَكَّتْ ۱۰
 بِمَقُولِ أَحْكَامِي ، وَمَقُولِ حِكْمَتِي ۱۱

١ كَفَ الْبَدَ : مَتَاهَا . تَصَدَّتْ : تَمَرَّضَتْ .

٢ مَا فِي : مَسْجِلٌ مَا قُوِيَ : مَا زَالَ .

٣ لَا تَعُشْ : لَا يَحُودُ بِصُرْكَ . الْغَيْنِ : مَرَّ تَقْسِيمُهَا . لِمِثَارِ : اخْتِيَارِ . طَرِيقِي : مَذْهَبِي .

٤ وَلَاهَا : هَيْبَتُهَا . صَاحِ : أَيْ يَا صَاحِبَ ، مَرْغَمٌ صَاحِبِي . وَلَايَةَ أَمْرِي : الْتَكْوِيلَ عَلَيْهِ .
الإِمْرَةَ : الرِّوَايَةَ .

٥ الشَّوَرُ : النِّيَاةُ . الْمِعْرَاجُ : لِلصَّعْدَةِ ، الْمُرْقَاةُ .

٦ تَزَكَّتْ : تَطَهَّرَتْ .

٧ حَزْزٌ : لَعِبٌ . طَفَّ : دَفَاعًا عَنْكَ .

وَحَزْزٌ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْقَعَ عَارِفٍ ، غَلَا هَمَّةٌ لِشَارَ تَأْثِيرِ هِمَّةٍ^١
وَتِهٌ مَاحِبًا ، بِالسُّحْبِ ، أَذْيَالُ عَاشِقٍ ، يَوْصَلُ ، عَلَى أَعْلَى الْمَجَرَّةِ جُرَّتٍ^٢
وَجُلٌ فِي فُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحِيدُ^٣ إِلَى فَتَى ، فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْتَى
فَوَاحِدُهُ^٤ اِبْلَحَمُ الْفَقِيرُ ، وَمَنْ غَلَا هُفِرْ ذِمَّةٌ ، حُجَّتْ بِأَبْلَعِ حُجَّةٍ^٥
فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ ، وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمَتَّ مَعْنَاهُ ، وَاتَّبَعَ أُمَّةٌ فِيهِ أُمَّتُ^٦
فَأَنْتَ بَهْلًا الْمَجْدُ لَجْدَرُ مِنْ أَعْيِ اجْدُ تِيهَادٍ ، مُجِدِّ عَنْ رَجَاءٍ وَخَيْفَةٍ
وَعَبْرٌ عَجِيبٌ هَزْ عِطْفَيْكَ ، دَوْنَهُ^٧ بَاهِنًا ، وَأَنْهَى لَذَّةً وَمَسْرَةً^٨
وَأَوْصَافٌ مِنْ تُعْزَى إِلَيْهِ ، كَمْ اصْطَفَتْ مِنْ النَّاسِ مَنَسِبًا وَأَسْمَاءُ^٩ أَسْمَى
وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي فَارِحٌ ، وَلَيْسَ الْفَرِيَا ، لِثَرَى ، بِفَرِينَةٍ
فَطُورُكَ قَدْ بُلَغَتْهُ ، وَبَلَّغَتْ قَوْ قَ طُورِكَ ، حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتْ^{١٠}
وَحَدُّكَ هَذَا ، عِنْدَهُ قَيْفٌ ، فَعَنَهُ لَوْ تَقَدَّمَتْ شَيْئًا ، لِاحْتَوَتْ بِحَدْوَةٍ^{١١}

- ١ حَزْزٌ : حَصْلٌ . الْوَلَا : النَّصْرَةُ ، وَقِرَابَةُ حَكِيمَةٍ يَرِثُ أَصْحَابُهَا . هَمَّةٌ : مَرَادُهُ ، غَايَتُهُ .
٢ تِهٌ : الْفَتَى ، وَالتَّكْبَرُ . الْمَجَرَّةُ : مَخْلَقَةٌ فِي السَّمَاءِ قَرَامُهَا نُجُومٌ كَثِيرَةٌ لَا يُمِيزُهَا الْبَصَرُ ،
فَيَرَاهَا كِبْفَةً بَيْضَاءَ ، وَالْعِلْمَةُ تَسْمِيًّا دَوْبَ الْجَبَابَةِ . جُرَّتٌ : الْفَسْجَرُ عَالِدٌ إِلَى الْأَذْيَالِ .
٣ الْفُرْدَةُ : الْجَبَابَةُ الْقَلِيلَةُ . حَجَّتْ : خَلَبَتْ بِالْحَبَةِ أَيْ الْبَرَاهِنِ .
٤ الْمَتْنُ : الْمَنْصَبُ ، أُمَّتٌ : قَصَدَتْ .
٥ هُفِرْ عَطْفَيْكَ : كُنَايَةٌ عَنْ التَّجَنُّبِ فِي الشَّيْءِ .
٦ تُعْزَى : تَنْصَبُ ، اصْطَفَتْ : اخْتَارَتْ . أَسْمَاءُ : أَعْلَاءُ . أُمَّتٌ : رَفِعتُ ، أَعْلَتْ .
٧ طُورُكَ يَضُمُّ الْعِلَاءَ : جِبَلُكَ . وَبَلَّغَتْهَا : قَدَّرَكَ ، وَحَدُّكَ .
٨ الْجَفْوَةُ : الْجَمْرَةُ .

وقْدري ، بحَيْثُ المَرءُ يُغْبِطُ دوقَه^١ سُمُوا ، ولكِنْ ، فوقَ قَدْرِكَ ، غِبطِي
 وكُلُُّ الوري أبناءُ آدمَ ، غَيْرَ أَذْ^٢ في حُرَّتْ صَنَحُوا البَصيرَ ، من بينِ إخوتي
 قَسَمَني كَلِيمي^٣ ، وقلبي مُنَبَّأ^٤ بأحمدَ ، رؤيا مُقلَّةِ أحمديَّة^٥
 وروحي للأرواحِ روحٌ ، وكُلُّ ما ترى حَسَنًا في الكونِ من قَبضِ طينِي
 قَدَرٌ لي ما قَبْلَ الظهورِ عَرَفُهُ^٦ خصوصاً ، وبِئسَ تَدْرِي الذَّررُ قُفِّي^٧
 ولا تُسمِني فيها مُريدًا ، فَمَنْ دُعي مُراداً لها ، جَدِّبًا ، فقيرٌ لِعِصْمِي^٨
 وألغِ الكُفَى عني ، ولا تَلغُ الكُنَّا^٩ بها ، فهُيَ مِنْ آثارِ صِيفَةِ صَنعِي^{١٠}
 وعن لِقَبي بالعارِفِ أرجِيعُ ، فإن تَرَ^{١١} متناهِزًا بالألقابِ ، في اللَسكرِ ، تُمَقَّتْ^{١٢}
 فأصغرُ أتباعي ، على عِينِ قَلْبِي ، عَرائِسُ أبكارِ المَعارِفِ ، زُفَّتِ^{١٣}
 جَمِّي ثَمَرَ العِرفانِ من قَرعِ فِطْنَةٍ ، زكا باتباعي ، وهو من أصلِ فِطرتِي^{١٤}

- ١ كليمي : نسبة إلى موسى كليم الله . والكليم : الذي يكلمك .
 ٢ ذر : ذر ، ترك . الذر : أراد به الإثراق ، من فرت الشمس : أشرقت . والملك الأهل .
 ٣ المريد ، عند الصوفية : المتمرد على إرادته ، أو الذي أعرض قلبه عن كل ما سوى الله ،
 أو من يحفظ مراد الله . المراد ، عند الصوفية : عبارة عن المجنوب عن إرادته مع تهر
 ٤ الأمر له ، لعبارة الرسوم كلها والمفاهيم من غير مكابدة . لا نفسي : لا تلامي . عصمي ،
 العصمة : ملكة اجتناب للعاصي مع السكن منها .
 ٥ لا تلغ : لا تهذ ، أي لا تتكلم بنبر مقوله . أكنأ : ثقيل اللسان بالتكلم .
 ٦ العارف : العالم بالمعارف الصوفية . التناز بالألقاب : أن يلقب بعض القوم بعضاً . تمقت :
 تبغض
 ٧ أبكار المعارف : أي المعارف التي لا تزال بكرة ، لم تهتك . زفت : أهدت .
 ٨ زكا : صلح .

فإن سبل^١ عن معنى أتى بخرائب^٢ ،
ولا تدهني فيها بنعت مضرب^٣ ،
فوصلي قطعي ، واقترابي تباعلي ،
وفي من بها وزيت عني ، ولم أرد^٤
فسيرت إلى ما دونه وقف الألي ،
فلأوصف لي ، والأوصف رسم^٥ ، كذلك لا
ومن أنا إناها إلى حيث لا إلى
وعن أنا إناي لباطين حكمة^٦ ،
فغاية متجلوني إليها ، ومتهى^٧
وميني أوج السابقين ، برعمهم^٨ ،
وآخر ما بعد الإشارة ، حيث لا

عن الفهم جلت^١ ، بل عن الوهم دقت^١
أراه^٢ بحكم الجمع فرق جوير^٢
وودعي صدتي ، وانتهائي بداعي^٣
سواي ، خلعت اسمي ورسمي وكنتي^٤
وضلت عقول^٥ ، بالعوائد ضلت^٥
سم وسم^٦ ، فإن تكني ، فكن^٦ أو انعت^٦
عرجت^٧ ، وعطرت^٧ الوجود برجمي^٧
وظاهر أحكام ، أقيمت لدعوتي^٨
مراده ما أسلفته^٩ ، قبل تنوي^٩
خفيض^{١٠} ترى آثار موخير^{١٠} ومطاني^{١٠}
ترقي ارتفاع^{١١} ، وضع أول خطوتي^{١١}

١ سبل : سبل سئل . جلت : تزهت ، وترفعت . دقت : صغرت وغلقت . وقوله :
ذلك عن الوهم ، أي غلقت من أن تحركها الأوهام .

٢ الجريرة : اللذب .

٣ ودهت ، من التنويرية : وهي إيراد لفظة لها معنيان قريب وبعيد فيذكر القريب ويراد البعيد .

٤ العوائد : المعارف ، النتائج . الواسطة عائدة .

٥ الوهم : النسبة ، العلامة .

٦ عرجت : صعدت ، ارتفعت .

٧ مراده : أي مرادني إياه .

٨ الأوج : القلور .

فما عالمٌ إلا بفضلِي عالمٌ ، ولا ناطقٌ في الكونِ إلا بعِدْحَتِي
 ولا غُرُو أنْ سُدَّتْ الأُلى سَبَقُوا ، وقد تَمَسَّكْتُ ، من طَه ، بأوثقِ عُرْوَةٍ
 عليها متجازيٌ سلامي ، فإنما حَقِيقَتُهُ مِنِّي إلى نَجِيَّتِي^١
 وأطيبُ ما فيها وَجَدْتُ بِمُبْتَدَأِ ظُهُوري ، وقد أَخْفَيْتُ حَالِي مُشِيداً
 بَدَتْ ، فرأيتُ الحَزْمَ في تَقْصُرِ نَوْبِي ، غرامي ، وقد أبدى بها كُلُّ نَذْرَةٍ^٢
 لَمِنها أَمَانِي من ضَيِّ جَسَدِي بها ، بها ، طَرَباً ، والحالُ غيرُ خَفِيَةٍ
 وفيها تَلَا في الجِسمِ ، بالسُّقْمِ ، صِحَّةٌ وقَامَ بها عِنْدَ النُّهَى عُدْرُ مِجَنَّتِي^٣
 ومَوْنِي بها ، وَجَدْتُ ، حَيَاةً هَنِئَةً ، أَمَانِي آمَالٍ سَخَتْ ، ثُمَّ شَحَتْ^٤
 فَيَا مُهْجَتِي فَوْبِي جَوْنِي وَصَبَابَةٌ ، لَهُ ، وتَلَا في النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُوَّةِ^٥
 وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقْبِي ، من الجَوْنِ ، وإنْ لَمْ أُمْتُ في الحُبِّ عَشْتُ بِغُصَّةٍ
 وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقْبِي ، من الجَوْنِ ، وَيَا لَوْعَتِي كَوْنِي ، كَذَاكَ ، مُلِيَّتِي
 حَنَابَا ضُلُوعِي ، فَهْيَ غَيْرُ قَوِيَّةٍ^٦

١ طه ، تلفظ طاعا ، النبي محمد .

٢ مجازي ، نسبة إلى المجاز : وهو أن يذكر شيء ولا يراد هو بنفسه ، وهو خلاف الحقيقة .

٣ الفتوة : الإنذار ، وهو في الشر كالإشارة في الخير .

٤ الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالتمتع وحسن الرأي . النهي ، الوسادة نية : العقل . المسحة : البلية ، والتجربة ، والاعتبار .

٥ أمان من ضي ، أي أمني من المرض ، نسبة إلى الأمان . سَخَتْ : مسحت . شَحَتْ : بخلت .

٦ تَلَا في الجسم : تداركه . تَلَا في : هلاك . الفتوة : أراد بها السخاء والكرم .

٧ أقبي : قومي .

ويا حُسْنَ صَبْرِي ، فِي رِضَى مَنْ أَحْبَبَهَا ، تَجَمَّلَ ، وَكُنْ لَدَاهُ بِغَيْرِ مُشْمِتٍ ١
 ويا جَلْدِي ، فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا ، تَحَمَّلَ ، عِنْدَكَ الْكُلَّ ، كُلُّ عَظِيمَةٍ ٢
 ويا جَسَدِي الْمُضَيَّ تَسَلَّ عَنْ الشَّقَا ، ويا كَيْلِي ، مَنْ لِي بَأْسٌ تَنَقَّتِي ٣
 ويا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا ، قَهْدٌ ٤
 ويا صِحَّتِي ، مَا كَانَ مِنْ صَحْبِي انْقَضَى ، وَوَصَلْتُكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَبْنًى كَهَجْرَةٍ ٥
 ويا كُلَّ مَا أَبْقَى الْفُتَى مِنِّي أَوْحِيلٌ ، فَمَا لَكَ مَأْوَى فِي عِظَامِ رَهْمَةٍ ٦
 ويا مَا عَسَى مِنِّي أَنَا جِي ، تَوَهَّمًا ، يَا أَلْدَا ، أَوْفَيْتُ مِنْكَ بِوَحْشَةٍ ٧
 وَكُلَّ الَّذِي تَرْضَاهُ ، وَالْمَوْتُ دَوْنَهُ ، بِهِ أَنَا رَاضٍ ، وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتِي ٨
 وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِاتْلَافِهَا أَسَى ، وَلَوْ جَزِعْتَ كَانَتْ بِغَيْرِي تَأْسَتِي ٩
 وَبِ كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمَيْتِي ١٠
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا ، فَمَا تَرَى بِهَا غَيْرَ حَبٍّ ، لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ ١١

١ تَجَمَّلَ : لَا تَطْهَرُ الْفُلَّ وَالْمَسْكَنَةَ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَجَمَّلَ بِالصَّبْرِ .

٢ يَا جَلْدِي : يَا صَبْرِي . فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا : أَيُّ لَدَيْهِ . عِنْدَكَ الْكُلُّ : أَيُّ تَجَاوَزَكَ الْكُلَّالَ ، وَهُوَ التَّعَبُ لِلشَّهَادَةِ وَالْإِيمَانِ . الْعَظِيمَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

٣ الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ . الْبَقِيَّةُ : أَرَادَ الْبَقَاءَ .

٤ مَبْنًى : أَرَادَ بِهِ نَفْسَهُ . يَخَاطَبُ صَحْبَهُ فَيَقُولُ لَهَا : إِنَّ مَا كَانَ مِنْ مَحَبَّةٍ قَدْ مَضَى ، وَإِنْ صَلَّيْتُ لَكَ كَمَا هَجَرْتُهَا مِنْ حَيٍّ إِلَيْكَ مَيِّتٌ .

٥ أَوْفَيْتُ : مَجْهُولٌ أَنْتَ ، مِنْ الْأَنْسِ عِنْدَ الْوَحْشَةِ .

٦ أَرْضَتُ : مِنْ أَرْضَاهُ : جَعَلَهُ يَرْضَى ، أَطْلَعَهُ مَا يَرْضَاهُ .

٧ لَمْ تَجْزَعْ : لَمْ تَحْزَنْ وَلَمْ تَحْتَفِ . الْأَسَى : الْحُزْنُ . تَأْسَتُ : تَمَزَّتْ .

٨ الْحَيُّ الْأَوَّلُ : الْقَبِيلَةُ ، أَوْ أَحَدُ أَسْبَاطِهَا مِنْ اللَّذُنِ . الْحَيُّ الْآخِرُ : مِنَ الْحَيَاةِ .

٩ الْأَهْوَاءُ ، الرَّاغِبَاتُ هَوًى : الْحُبُّ ، اللَّيْلُ ، الْعَبْوَةُ : جَهْلَةُ الْقَبْوَةِ .

إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمٍ عَيْدٍ تَرَأَحَمْتَ
 فَأَرَوَاحُهُمْ تَعْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا ،
 وَعِنْدِي عَيْدِي ، كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ ،
 وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدَرِ ، إِنْ دَنَيْتَ ،
 وَسَمِعِي لَهَا حُجْجًا ، بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ،
 وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَكَمَتْ بِهَا ، فَمَا
 وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّتْهَا حَرَمٌ ، كَذَا
 وَمَا سَكَنَتْهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ،
 وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مُسَلِّحٌ بِرُوحِهَا ،
 مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي ، وَمَرْبَى مَآرِبِي ،
 مَتَّانٍ ، بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْتَنَا ،
 وَلَا مَتَّعَ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا ،
 عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 وَأَحْلَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَقِيقَةٍ
 جَمَالَ مُحْيَاها ، بَعَيْنِ قَرِيرَةٍ
 كَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْمَلَقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
 عَلَى بَابِهَا ، قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةٍ
 أَرَاهَا ، وَفِي عَيْنِي حَكَمَتْ ، غَيْرَ مَكَةٍ
 أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتْ دَارَ هِجْرَةٍ
 بِقُرَّةٍ عَيْنِي فِيهِ ، أَحْشَايَ قُرَّتِ
 وَطَيْبِي ثَرَى أَرْضِي ، عَلَيْهَا نَمَشْتُ
 وَأَطْرَارُ أَوْطَارِي ، وَمَأْمَنُ خَيْفَتِي
 وَلَا كَادَنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بِضُرْفَةٍ
 وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِجَمْفَةٍ

١ الوقفة الثانية : أراد بها وقفة الحج .

٢ الحرم : ما لا يحل انتهاكه وتجب حياجه . أوطنت : نزلت .

٣ قرّة العين : بردها ، أي سرورها . قرّت : سكنت واطمأنت .

٤ صاحب : الواحد مسحب : مكان السحب . بردها : ثوبها .

٥ مربى ، من ربا المال : نما وزاد . أطوار : أمتاف ، الواحد طور . أوطاري : مقاصدي ، الواحد وطر .

٦ المغاني ، الواحد منى : المنزل . كادنا : مكر بنا . صرف الزمان : حرواده .

ولا صَبَحْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ ، ولا حَدَّثْنَا الحَادِثَاتُ بِشَكْبَةٍ^١
 ولا شَنَّعَ الرَّائِي بِهَدَرٍ وَهَجْرَةٍ ، ولا أَرْجَفَ اللَّاحِي بِيَيْنٍ وَسَكْرَةٍ^٢
 ولا اسْتَيْقَظْتُ عَيْنُ الرَّقِيبِ ، ولم تَرْكُ عليَّ لها ، في الحُبِّ ، عيني رَقِيبِي
 ولا اخْضَصَ وَقْتُ دُونَ وَقْتٍ بِطَيِّبَةٍ ، بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةٍ^٣
 فَهَارِي أَصِيلُ كُلِّهِ ، إِنْ تَنَسَّيْتُ أَوَائِلُهُ مِنْهَا بَرْدٌ نَحِيْبِي^٤
 وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ ، إِذَا سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرَفُ نُسَيْمَةٍ^٥
 وَإِنْ طَرَفْتُ لَيْلًا ، فَشَهْرِي كُلُّهُ بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، ابْتِهَاجًا بِرَوْرَةٍ^٦
 وَإِنْ قَرُبْتُ دَارِي ، فَعَامِي كُلُّهُ رَيْحُ اعْتِدَالٍ ، فِي رِيَاضِ أَرْضَةٍ^٧
 وَإِنْ رَضَيْتُ هَنِي ، فَشَهْرِي كُلُّهُ زَمَانُ الصَّبَا ، طَيِّبًا ، وَعَصْرُ الشَّيْبَةِ
 لَنْ جَمَعْتُ شَمْلَ الْمُحَاسِنِ صُورَةٍ شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَعَالِي الدَّقِيقَةِ
 فَقَدْ جَمَعْتُ لِحْشَايَ كُلَّ صَبَابَةٍ بِهَا ، وَجَوَى بُنْيَاكَ عَنْ كُلِّ صَبْوَةٍ
 وَلَيْمَ لَا أَبَاهِي كُلُّ مَنْ يَدْعِي لِلْوَى بِهَا ، وَأَنَاهِي فِي الْفِتْخَارِي بِحُظْوَةٍ^٨

١ النبوة : الجلفه .

٢ شنع : أغبر أخباراً كاذبة . أوجف : اللامح . اللين : البعد . السلوة : النسيان .

٣ طيبة : مدينة رسول الإسلام . المواسم : فترات موسم : مجتمع . وأكثر استعماله لوقت اجتماع الحج وسوقهم في مكة .

٤ الأصيل : ما بين العصر إلى المغرب . أوائله : أوائله ، أشج كسرة الحزرة فولدت منها يله .

٥ سرى : هب . المعروف : القرائنة الطيبة . النسيمة : تسمية نسمة .

٦ أرضية : التي كثر حبها ولزدهت وحسنت في اللين .

٧ أباهي : أفاضل . أناهي : أغالب .

وقد نِلْتُ منها فوقَ ما كنتُ راجياً ، وما لم أكنُ أملكُ من قُرْبِ قُرْبِي^١
وأرغمَ أنفَ البَيْنِ لُطْفُ اشْتِمَالِهَا عليّ ، بما يُرْفِي عليّ كُلَّ مُنِيَةٍ^٢
بها مثلما أُمِسَّتْ أَصْبَحَتْ مُغْرَمًا ، وما أَصْبَحَتْ فيه من الحسنِ أَمْسَتْ^٣
فلو منعتُ كلَّ لَوْرِي بعضَ حُسْنِهَا ، بخلا يوسفَ ، ما قَاتَهُمْ بِمَزِيَّةٍ^٤
صرفتُ لما كُتِي ، على يدِ حُسْنِهَا ، فضاغفَ لي إحسانُها كُلَّ وَصْلَةٍ^٥
بُشَاهِدُ مني حُسْنِهَا كُلُّ ذَرَّةٍ ، بها كُلُّ طَرْفٍ جالٍ في كُلِّ طَرْقَةٍ^٦
ويُثْنِي عليها في كُلِّ لُطْفَةٍ ، بكُلِّ لِسَانٍ ، طالَ في كُلِّ لَفْظَةٍ^٧
وَأَشْتَقُ رِيَّاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ ، بها كُلُّ أنفٍ فاشِقٍ كُلَّ هَبَةٍ^٨
وَيَسْمَعُ مني لَفْظُهَا كُلُّ بَضْعَةٍ ، بها كُلُّ سَمْعٍ سامِعٍ مُنْتَصِتٍ^٩
ويَكْتُمُ مني كُلُّ جُزْءٍ لِثَامَتِهَا ، بكُلِّ فَمٍ ، في لُثْمِ كُلِّ قُبْلَةٍ^{١٠}
فلو بَسَطْتُ جِسمي رَأْتُ كُلَّ جَوْهَرٍ ، بهِ كُلُّ قَلْبٍ فيه كُلُّ مَحَبَةٍ^{١١}

١ القرية : ما يتقرب به إلى الله من أعمال البر .

٢ يوسف : أي يوسف بن يعقوب المعروف يوسف الحسن . المزية : ما يعاثر به الإنسان من غيره .

٣ صرفت لما كُتِي : أي وجهها كلي . وصلة : اتصال .

٤ الذرة : أدنى دقيقة من الهباء . اللوف : النظر . الطرفة : طرف العين ، انطبق جُفُفُهَا وانفتاحها .

٥ كل لطيفة : أي كل جزء لطيف .

٦ رباها : رانحها الطيبة . كل دقيقة : كل جزء دقيق .

٧ البضعة : القطعة من اللحم .

٨ بسطت : شرحت .

وأغربُ ما فيها استجَدْتُ، وجادَ لي،
شهودي بعينِ الجمعِ كلُّ مُخَالِفٍ ،
أحبَّتني اللَّاحِي ، وغارَ ، فلامني ،
نشكري لهذا حاصلٍ حيثُ برَّها
وغبري على الأغيارِ بُني ، ولستوى ،
وشكري لي ، والبرَّ مِنِّي واصلٌ
وقمَّ أمورٌ ثمَّ لي كشفٌ مِنرُها
وصنِّي بالتلويحِ بقهَمٌ فائقٌ ،
بها لم يَبَّحْ مَنْ لم يَبَّحْ دمه ، وفي الآ
ومبدأ إنداءا للتلانِ تَبَّبا
به الفتحُ ، كشفاً، مُنحِباً كلَّ رِبَّةٍ
وليَّ اتِّلافٍ ، صدَّه كالمودَّةِ
وهامَ بها الواشي ، فجارَ بِرِقْبَةٍ
لذا واصلٌ ، والكُلُّ آثارُ نِعَمي
سِواي، بُنِّي منه عِطفاً لِعِطْفِي
إليَّ ، ونفسي ، باتِّحادِي ، استبدَّتْ
بصحو مُفَيِّقٍ عَن سِوَايَ تَنَطَّلَتْ
غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ
إشارةً مَعْنَى ، ما العِيارَةُ حَدَّتْ
إلى فُرْقِي ، واجتمعُ بِأَبِي تَشْتِي
استجَدْتُ : اغترت الجِد . جاد : تكرم . الفتح : الاكتشاف . الاطِّلاع على الأمور
النجية . القرية : الشك .
٢ ولي : متولي . التلاف : اجماع .
٣ الرقبة : للرقابة . جار : ظلم .
٤ الأغيار : الواحد غبر . غني : يملح . السود : الأعزود . وبني : يطف ويمل . السلف :
الجانب . صلفي : صلفي ، ملي .
٥ مفيق ، من أفاق : صحا ، استيقظ .
٦ التلويح : الإشارة . المصت : من تحت : أدخل عليه الألف وطلب زلته ومشفه .
٧ لم يبح : لم يفض السر . لم يبح دمه : لم يبع ويخز الناس . حدت : جطت له حدوداً .
٨ إنداءا ، سهل إنداتها ، إظهارها . كشتت : انفرق .

هُمَا مَعَنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ ، وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرَقِ عُدَّتِ
وَأَتَى وَإِنَّمَا لَفَاتٌ ، وَمَنْ وَثَى بِهَا ، وَثَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ
فَدَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ ، هَادٍ ، لَأَقْفِهَا ، شُهُودًا ، بَدَا فِي صِغَةِ مَعْنَوِيَّةٍ
وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ ، حَادٍ ، لِرَفْقِهَا ، وَجُودًا ، غَدَا فِي صِغَةِ صَوْرِيَّةٍ^١
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَنْشَبْ^٢ ، « شَيْرُكٌ هُدًى ، فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٍ^٣ »
فَلَذَائِي بِاللَّذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِيهِ بِمَجْمُوعِيهَا ، إِمْدَادٌ جَمْعٌ ، وَعَمَّتِ^٤
وَجَادَتْ ، وَلَا اسْتِعْدَادٌ كَتَسَبُّفِيَّيْهَا ، وَقَبْلَ التَّهَيُّيِ ، لِلْقَبُولِ ، اسْتَعْدَتْ
فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ ، وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَنَّتِ
وَحَالُ شُهُودِي : بَيْنَ سَاعٍ لَأَقْفِهِ ، وَبِالْشُّهُودِ تَهَنَّتِ
شَهِيدٌ بِحَالِي ، فِي السَّمَاعِ بِحَازِنِي ، وَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ
وَيُشَبِّتُ ، نَكْفِي الْإِلْتِيَّاسِ ، تَطَابُقُ^٥ ، وَبَيْنَ بَدَائِي مَرْمَايَ ، دُونَكَ سِرَّ مَا

١ ثَى عَنْهَا : حَرَفَ عَنْهَا . تَبَدَّتْ : ظَهَرَتْ .

٢ الْخَالِي : الْفَائِي . لِرَفْقِهَا : لِقَائِهَا وَتَلَقُّهَا . صَوْرِيَّةٌ : أَيْ ذَاتٌ صَوْرَةٌ .

٣ لَمْ يَنْشَبْ : لَمْ يَخْلُقْ . إِشْكَالٌ : مِنْ أَشْكَالِ الْأَمْرِ : الْهَيْئَةُ . الْإِلْتِيَّاسُ .

٤ إِمْدَادٌ : سَاعِدَةٌ .

٥ مَرَاغٌ ، عَنْ وَاعَاهُ : لَاحِظُهُ مَحْضًا إِلَيْهِ .

٦ مَرْمَايَ : مَقْصِدِي . دُونَكَ اسْمُ فِعْلِ مَعْنَاهُ : خَلَّ . تَلَقُّهُ : تَتَلَوُّهُ مِنْ الْعِلْمِ . فَالْقَتُ : أَيْ فَالَقْتُ إِلَى النَّاسِ مَا تَتَلَوُّهُ سِرًّا مِنْ الْعِلْمِ .

إذا لاح معنى الحُسْنِ في أي صورة^١ ، وناحُ مُعْتَى الحُزْنِ في أي سورة^١
 يُشاهدُها فِكْرِي بِطَرْفٍ تَخِيلِي ، وَيَسْمَعُها ذِكْرِي بِمِيسَمَعٍ فُطْنِي^٢
 وَيُحْضِرُها لِلنَّفْسِ وَهْمِي ، فَيَحْسِبُها، في الحِيسِ، قَهْمِي ، نَدِيمِي^٣
 فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ ؛ وَأَطْرَبُ في سُرِّي ، وَمِنْهُ طَرِبِي^٤
 فَتِرْقُصُ قَلْبِي ، وَارْتِجَاشُ مَقَاصِلِي يُصَفِّقُ كالشَّادِي ، وَرُوحِي قَبِينِي^٥
 وَمَا بَرَحْتُ نَفْسِي تَقَوَّتُ بِالْمُنَى ، وَتَمَحَوِ الْقَوَى بِالضَعْفِ، حَتَّى تَقَوَّتِ^٦
 هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتُ ، عَلَيَّ أَنَّهَا ، وَالْعَوْنُ مِنِّي ، مُعِينِي^٧
 لِيَتَجَمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا ، وَيَشْمَلُ جَمْعِي كُلُّ مَنَبِتِ شَعْرَةٍ^٨
 وَيَخْلَعُ فِينَا ، يَبِينَا ، لُبْسُ بَيْنَا ، عَلَيَّ أَنْتِي لَمْ أَلْقِ خَيْرَ أَلْفَةٍ^٩
 تَنَبَّهْ لِنَنْقُلِ الحِيسَ لِلنَّفْسِ، رَاغِبًا عَنِ الدَّرْسِ، مَا أَبَدَتْ بَوَاحِي الْبَدِيهَةِ^٩
 لِرُوحِي يُهْدِي ذِكْرُهَا الرُّوحَ، كُلَّمَا سَرَتْ سَحَرًا مِنْهَا شَمَالٌ، وَهَبَّتِ^{١٠}

- ١ المعنى : المصعب ، والملاقى . السورة : الفصل من القرآن .
 ٢ ذكرى : ذاكرتي . فطنى : حننى ونهمنى .
 ٣ التصور : حضور صورة الشيء في اللسان .
 ٤ الشادي : المُنَى . الشية : اللذنية .
 ٥ تقوت بللى : أي كقوت تاكل ما يحوتها . تقوت لثانية : صارت قوية .
 ٦ تحالفت : تعاقدت بالخلف ، أي بالنقم . اللون : للملاعة . معننى : ساعدننى .
 ٧ الجارحة : المنصور .
 ٨ بينا الأول : ظرف مكان . الثانية : اليد . لم ألقه : لم أجده .
 ٩ راغباً عن الدرس : زاحلاً فيه . البديهة : قول خاطئ يحطر للفكر .
 ١٠ الروح ، بفتح الراء : الراحة .

ويكثد^١ إن^٢ حاجته^٣ سمعي^٤، بالضحى^٥ ،
 وينعم^٦ طريقي إن^٧ روثه^٨ ، عشية^٩ ،
 ويمشحه^{١٠} ذوقي ولتسبي^{١١} أكوثر^{١٢} ،
 ويوحيه^{١٣} قلبي للجوانح^{١٤} ، باطناً ،
 ويخفي^{١٥} رثي^{١٦} في الجمع^{١٧} من^{١٨} باسمها^{١٩} شدا ،
 فينحر^{٢٠} سماء^{٢١} للنفح^{٢٢} روحي^{٢٣} ، ومظهري^{٢٤} ،
 فسني^{٢٥} متجلوب^{٢٦} إليها^{٢٧} وجاذب^{٢٨} ،
 وما ذاك^{٢٩} إلا^{٣٠} أن^{٣١} نفسي^{٣٢} تذكرت^{٣٣} ،
 فحنت^{٣٤} لتجريد^{٣٥} الخطاب^{٣٦} ببرزخ^{٣٧} ،
 وبنيك^{٣٨} من^{٣٩} شأني^{٤٠} الوكيد^{٤١} ، وإن^{٤٢} نشا^{٤٣}

على ورق^{٤٤} وورق^{٤٥} ، شدت^{٤٦} ، وتغنت^{٤٧} ،
 لانساق^{٤٨} عنها^{٤٩} بروق^{٥٠} ، وأهدت^{٥١} ،
 شراب^{٥٢} ، إذا^{٥٣} ليل^{٥٤} ، علي^{٥٥} أديرت^{٥٦} ،
 بظاهير^{٥٧} ما ، رسل^{٥٨} الجوارح^{٥٩} ، أدت^{٦٠} ،
 فأشهد^{٦١} ها ، عند^{٦٢} السماع^{٦٣} ، يحملي^{٦٤} ،
 مسوى^{٦٥} بها ، يحنو^{٦٦} لأثراب^{٦٧} ثرثي^{٦٨} ،
 إليه^{٦٩} ، ونزع^{٧٠} النزع^{٧١} في^{٧٢} كل^{٧٣} جلبة^{٧٤} ،
 حقيقتها^{٧٥} ، من^{٧٦} نفسها^{٧٧} ، حين^{٧٨} أوحى^{٧٩} ،
 تراب^{٨٠} ، وكل^{٨١} أعيد^{٨٢} بأزمي^{٨٣} ،
 بكيداً^{٨٤} ، بإهام^{٨٥} كومي^{٨٦} وفطنة^{٨٧} .

١ حاجته : حجة . على ورق : أي على أخصان مودة . الورق : الواصفة ورقاء : الحماة .
 لذت : تروعت .

٢ إنسان العين : يروها .

٣ الجوانح : الصلوع . الجوارح : الأضلاع ، الواصفة جلوة . أدت : لوملت .

٤ ينحر : ينصد . انضح : من قمت قريح : هبت باردة . مظهري : صوري . المسوي :
 المصنوع . يحنو : يميل . لأثراب : الواحد ثوب : المصنوع في العن . ثرثي : ترابي ،
 مثيري .

٥ نزع : جلب . النزع : حاة للريش المشرف على الموت .

٦ حنت : صبت ، مالت . البرزخ : أراد به ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ،
 فمن مات فقد دخل البرزخ . الأزمة : الواحد زمام : الرمن .

إذا أن من شدّ القِباطِ ، وحنّ ، في
 يُناغي ، فيلغي كلّ كلّ أصابه ،
 ويُسيه مرّ الخطب حلو خطابه ،
 ويُعرب عن حال السماع بحالهِ ،
 إذا هام شوقاً بالنّاعي ، وهم أن
 يُسكن بالتحريك ، وهو يصنّده
 وجدت ، بوجد ، أعلي ، عند ذكرها
 كما يجيد الكروب في نزع نفسه ،
 فوجد كروب في مباح لفرقة ،
 فلما نكسه ركت إلى ما نددت به ،
 وهاب تخفّطي اتصالي ، بحيث لا
 على أئري من كان يؤمّر قصده ،
 نشاط ، إلى تفريج إقراط كربة^١
 ويصفي لمنّ ناغاه ، كالمُتنصت^٢
 ويذكّره تجوى عبود قديمة
 فيثبت ، الرقص ، انقياء النقيصة^٣
 بغير إلى أوطانه الأولى^٤
 إذا ، ما له أبدي مربّيه ، هزّت
 بتحير تالي ، أو بالحنّ صبت^٥
 إذا ، ما له رمل المنايا ، نوكت^٦
 كسكروب وجد لاشياق لرفقة^٧
 دروسي ترقّت المهادي العلية^٨
 حجاب وصال حته ، روعي ترقّت^٩
 كيثلي ، فليركب له حديق عزمة^{١٠}

- ١ القباط : ما يلبس به الطفل ، يربط ، تفريج : كشف . إقراط : كثرة . كربة : عبق ، فلة .
- ٢ يناغي : يكلم بما يحب . يلغي : يخل . كل يلغ الكلف : نصب .
- ٣ قوله الرقص : إشارة إلى الرقص الذي كانت ترقعه بعض فرق المسونة عند الذكر .
- ٤ أعلي ، أي ممكن من . نصير : تحسين . التالي : القاري . صبت : شيد الصوت .
- ٥ نزع النفس : إخراجها . ترقّت ، من توفاه الله : أمانه .
- ٦ المبال : الشروع في نزع الروح .
- ٧ تخفّطي : تجاوزي . اتصالي : أي اتصالي بالله .
- ٨ العزمة : ألحمة ، صدق القصد .

وكم^١ لجة قد خُصت قبل ولوجه ، فقير الغني ما بل^٢ منها ينغبت^٣
 بمِرآة قولي ، إن عزمت ، أريكه ، فأصغر لما ألقى بسمع بصيرة^٤
 لفطت من الأقوال لفظي ، عيرة^٥ ، وحظي ، من الأفعال ، في كل فحلة^٦
 وتحظي على الأعمال حسن ثوابها ، وحيفي ، للأحوال ، من شين ربة^٧
 وعظي بصدق القصد إلقاء مخلص ، ولفظي اعتبار اللفظ في كل قيسة^٨
 وقلبي بيث فيه أسكن ، دونه^٩ ، ظهور صفاتي عنه^{١٠} من حجبتي^{١١}
 ومنها يسني ، في ركن مقبل^{١٢} ، ومن قبلي ، للحكم ، في قبلي^{١٣}
 وحولي بالمعنى طوافي ، حقيقة^{١٤} ، وسعي ، لوجهي ، من صفاتي مروتي^{١٥}
 وفي حرم من باطني آمن^{١٦} ظاهري ، ومن حولي يخشى تخطف جبرتي^{١٧}
 ونفسي بصومي عن سيواي ، تفرداً ، زكت ، وبفضل الفيض عني زكت^{١٨}
 وشفع^{١٩} وجودي في شهودي ، ظل قيأت^{٢٠} ، حادي ، وثراً ، في تيقظ حقوتي^{٢١}

١ الجة : عظم الله . ولوجه : دخوله . الثنية : الجرحة .

٢ البيرة : ما يحبر به ، أي يعامل به .

٣ الشين : العيب .

٤ حجبتي : أحمائي . نسبة إلى الحجب ، الواحد حجاب : حليز .

٥ الطواف : أراد به الطواف حول الكعبة . صفاتي ، الصفات : من مشاعر مكة بلطف جبل أبي قيس . مروتي ، المروة : جبل بمكة .

٦ زكت ، بالكسيف : ظهرت . زكت ، بالتشديد ، من زكى فلان ماله : أدى عنه زكاته ، والزكاة ثروماً : قدر سين يخرج به الحر المسلم للكلف من ماله كل سنة إلى الفقير المسلم غير الهاشمي ولا مولاه ، مع قطع المنفعة عنه من كل وجه .

٧ شفيع وجودي : ميعودته زوجاً . لوتر : المفرد ، عكس الشفع .

وإسراءُ سرِّي، عن خصوصِ حقيقةٍ
 ولم ألهُ بالآهوتِ عن حكمٍ مظهري؛
 فعنِّي، على النفسِ، العقودُ تمكمتُ،
 وقد جاءني منِّي رسولٌ، عليه ما
 فحكمي من نفسي عليها قضيتُهُ،
 ومن عهدٍ هدي، قبل عصرٍ عناصري،
 إليّ رسولاً كنتُ منِّي مرسلًا،
 ولما تقلتُ النفسَ من ملكٍ أرضيها،
 وقد جاهلتُ، واستشهدتُ في سبيلها،
 سمعتُ بي بلحمتي عن مخلودٍ سمائيها،
 ولا فلكٌ إلا، ومن نورٍ باطني،
 ولا قطرٌ إلا حلٌّ من فيضٍ ظاهري

إليّ، كسيري في عمومِ الشريعة^١
 ولم أنسَ بالناسوتِ مظهرَ حكمي
 ومنِّي، على الحيسِ، المخلودُ أقيمتُ^٢
 عنيتُ، عزيزٌ بي، حريصٌ لرأفتي^٣
 ولما تولتُ أمرها ما تولتُ^٤
 إلى دارٍ بعثتُ، قبلَ إنذارٍ بعثتُ^٥
 وذاتي، بآياتي عليّ، استندتُ
 بحكمِ الشرا منها، إلى ملكٍ جنتُ
 وفازتُ ببشرتي يعبها، حينَ أوفتُ
 ولم أرضَ إخلادي لأرضٍ خليفتي^٦
 بهِ ملكٌ، يهدي الهدى بمشيئتي
 بهِ قطرةٌ، عنها السحابُ سحبتُ^٧

١ الإسراء : السير لولا .

٢ العقود ، الواحد عقد : أراد عقد اليهود ، أي الرموم والوصايا .

٣ عنيت : وقعت في مشقة .

٤ تولت أمرها : كان لها الحكم فيه . تولت الثانية : أمرت .

٥ عناصري : أصولي ، الواحد عنصر . البعث : قيسامة الموت . الإنذار : نقيض البشير .

البعثة : المرة من البعث .

٦ إخلادي : ميل وركوني . خليفتي : الذي خلفني ، يأتي بطي .

٧ القطر : الناحية . سحبت : سكبت مائها .

ومن مطلعي ، النور البسيط ، كلمة ؛
فكُلتِي لكُلتِي طالبٌ ، متوجهٌ ،
ومن كان فوق لتحت ، والفوق تحت ،
فصحت الثرى فوق الأثير لرتق ما
ولا شبهة ، والجمع عين تيمن ،
ولا حدة ، والحد كالحد قاطيع ،
ولائد في الدارين يقضي بنقض ما
ولا قيد في الكونين ، والخلق ما ترى ،
ومني بلا لي ما علي ليستة ،
وفي شهدت الساجدين لظهوري ،
وحانت روحانية الأرضين ، في

ومن مشرعي ، البحر المحيط ، كقطرة ؛
وبعضي ، لبعضي ، جاذب بالأعينة
إلى وجه الهادي صنت كل وجه ؛
فصحت ، وفق الرتق ظاهر سني ؛
ولا جهة ، والأين بين تشتي ؛
ولا مدة ، والحد شرك موقت ؛
بنيت ، ويضي أمره حكم أمرتي ؛
بهم التساوي من تفاوت خلقتي
وعني البوادي بي إلي أهدت ؛
فصحت ألي كنت آدم سجدتي
ملاكك عيتين ، أكله ونبي ؛

١ المخرج : مورد الله .

٢ صنت : خلقت .

٣ تحت الثرى : أسفل . فوق الأثير : أعلاه . اتصل تحت وفوق اتصال الأسماء فأمر بها بالعلم
على الإهداء .

٤ الأين : أي الآن .

٥ الحد : التقصص . الموت : الحد الموت .

٦ لك : لكل . الدارين : الدنيا والآخرة . يعني : يظن . الإمرة : الولاية .

٧ البوادي : الظواهر .

٨ الأرضون : جمع أرض . طيون : أمل مكان في الجنة . الأكله : جمع كثر ، وكثرك
من كان بمنزلك ومقلدك .

ومن ألقى الدّاني اجتدى رفيق الملقى ؛
 وفي صغى دكّ الحيس نخرت ، إفاقة
 فلا أين بعد العين ، والسكر منه قد
 وآخر مَحْوٍ جاء نَحْمِي ، بعده ،
 وكيف دُخولي تحت ملكي ، كأوليا
 وماخوذٌ عِزِّ الطمس ، متحاً ، وزنته
 فنقطة عُين الغين ، عن صغوي ، انمحت ؛
 وما فاقيدٌ بالصغوي ، في المتحوي واجد ،
 تساوى التشاوي والصحاة لتحييم ،
 ومن فرقي الثاني بلا جمعٌ وحداني^١
 لي ، النفس ، قبل التوبة الموسوية^٢
 أفقت ، وعين الغين بالصغوي أصحت^٣
 كأول صغوي ، لارتسام بعدة
 ملكي وأتباعي وحزبي وشيعي^٤
 بمَحْوٍ صغوي الحس ، فرقاً بكيفة^٥
 وبقطعة عين العين ، عوي ، الغت^٦
 لتكوينه ، أهلاً ، لئسكين زلفة^٧
 برسم حضور ، أو برسم حظيرة^٨

- ١ الداني : القريب . اجتدى : نال . الرقي : القلق .
 ٢ الصغى : مصدر صغى الصاعدة أي أسابت . الملك : الملم . عرت : سقطت من العلو .
 الموسوية : نسبة إلى موسى .
 ٣ الأين : الآن والوقت . العين : حقيقة الشيء . عين : الثانية : بمعنى ذات . العيسن :
 الإصحاب من اليهود مع صحة الأعضاء .
 ٤ الملك ، بالكسر : ما تملكه . الأولياء : جمع ولي الشيء ، وهو المتولي عليه . شيعه
 الرجل : المتشبهون له ، أي المتحزون .
 ٥ الطمس : مصدر طمس الرسم أي انمى والدرس . للمق : الملائحة والإثناء . المحلوف :
 المقطوع . الكفة : كفة الميزان .
 ٦ أنت وأبطلت .
 ٧ الزلفة : العتوب .
 ٨ التشاوي : جمع تشوان : وهو السكران . الصحاة : جمع صاح . نعيم : وصفهم . الوسم
 العلامة . الحظيرة : أصلها مأوى النعم ثم تستعمل لكل مأوى يجتمع إليه .

وليسوا بقنومي من عليهم تعاقبت
ومن لم يرث عني الكمال، فناقص،
وما في ما يقضي البصر بقية،
وماذا صني يلقى جنان، وما به
تعانقت الأطراف هندي، وانطوى
وعاد وجودي، في فنا ثنوية
لما لوق طور العقل أول قبضة،
لذلك من تفضيله، وهو أهله،
أشرت بما تعطي العبارة، والذي

صفات التباس، أو سمات بقية^١
على عقيته ناكص في العنوبة^٢
ولا فيء لي يقضي علي بقية^٣
يقوه لسان، بين وحي وصيغة^٤
بساط السوي، عدلاً، بحكم السوية^٥
وجود، شهوداً في بقا أحديته^٦
كما تحت طور النقل آخر قبضة^٧
نهانا، على ذي النون، خير البرية^٨
تغطي فقد أوضحته بلطفه^٩

- ١ تعاقب الراكبان هل الركوبة : ركب كل منهما مرة ، ويحصل لنير ذلك . والمات : جمع سة ، وهي الرسم والعلامة .
- ٢ العطب : مؤخر القدم . نكص : رجع إلى الوراء خوفاً وجبناً . نكص على عقبيه : رجع عما كان يريه وارتد . العنوبة : العقاب .
- ٣ أنص إلىه : وصل وانتهى إليه . البس : الالباس والإشكال . انفي : النال أو اللذبة .
- ٤ البنان : القلب . يقوه : يعلق .
- ٥ السوي : الآخرون .
- ٦ الثوية : فرقة يقولون بإله كثير وإله لخير .
- ٧ الطور : بالفتح : المقبرة ، وبالضم : الجبل .
- ٨ ذو النون : يونان النبي .
- ٩ الطيفة : في اصطلاح الصوفية : كل إشارة دقيقة للمي تلوح لفهم لا تسعها العبارة .

وليسَ ألتَ الأمرَ غيراً لمنَ غداً ، وجنحي غداً صُبحي ويوميَ تَبلتي^١
 وميرٌ بلى لله مِرَّةٌ كَشَفِيها ؛ وإثباتُ معنى الجمعِ تنقيُّ المعية^٢
 فلا ظُلمٌ نَغَشِي ، ولا ظُلمٌ يُغَشِّي ، ونِعمةٌ نوري أطلعتْ نَارَ نَقَمِي^٣
 ولا وَكَمَ ، إلا حيثُ لا وقتَ حَاصِبٍ ، وُجودٌ وُجودي ، منَ حِسابِ الأهلَةِ
 ومسجونٌ حَضِرَ المَصْرِ لم يرَ ما ورا ، سِجِّينِه ، في الجنةِ الأبديةِ ؛
 في دارِ الأفلَاقِ ، فاعجبْ لقطبيها لا ، مُحيطٌ بها ، والقُطبُ مُرَكِّزُ نُقْطَةِ
 ولا قُطبٌ قبلي ، من ثلاثِ خَلَقَتُهُ ، وقُطْبِيَّةُ الأوتادِ عن بدليَّةِ^٤
 فلا تَعُدُّ خَطَتي المُستقيمَ ، فإنَّ في لا ، زوايا خبايا ، فانتَهَزْ خَيْرَ فُرْصَةٍ
 فعَنِّي بَدا في الذَرِّ في الوَلا ، ولي ، لَبانٌ مُدَيِّ الجَمْعِ ، مني دَرَّتِ^٥
 وأعجبٌ ما فيها بشَهِدَتْ ، فراعَتي ، ومن تَفسِيرِ دُوحِ القُدسِ ، في الرُّوعِ ، رَوَعِي^٦

١ الجمع : الطائفة من الليل .

٢ المية : المصاحبة ، نسبة إلى مع .

٣ الظلم : جمع ظلمة . تنقي : تنظي وقشل . النفقة : النصب والانتظام .

٤ سجينه : السجين في الجلالين : كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة . وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة ، وهو محل إبليس وجنوده . وقيل هو ولد في جهنم .

٥ القطب : مدار الشيء ، طرف محور الأرض . وعند أهل السلك هو عبارة عن رجل واحد هو موضوع نظر الله في العالم في كل زمان .

٦ الأوتاد ، الواحد وتد : ما رز في الأرض أو الحائط من خشب . وأوتاد الأرض : بيها . والأوتاد : المنزل الأربع الرئيسية بين الاثني عشرة منزلة من منطقة البروج .

٧ حوت : فاض لبنها .

٨ التفت : الإظهار . الروع : الخوف .

وقد أشهدتني حُسْنَهَا، فشُدِّهْتُ عَنْ
 ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي ، بِحَيْثُ ظَنَنْتَنِي
 وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذُهُولِي ، فَلَمْ أَفِيقْ
 فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِيًا لَهَا بِهَا ،
 وَعَنْ شُعْلِي عَنِّي شُعْلَتُ ، فَلَوْ بِهَا
 وَمِنْ مَلَحِ الْوَجْدِ الْمُدْلِهِ فِي الْهَوَى ،
 أَسَائِلُهَا عَنِّي ، إِذَا مَا لَقَيْتُهَا ،
 وَأَطْلُبُهَا مِنِّي ، وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ ،
 وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا
 أَسَافِرُ عَنْ هِلْمِ الْبَقِيَّةِ لِعَبْنِهِ ،
 وَأَنْشُدُنِي عَنِّي ، لِأُرْشِدُنِي ، حَلِي

حِجَايَ، وَلَمْ أَثْبِتْ حِلَايَ لَدَهَشَتِي^١
 سِوَايَ ، وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَاهُ مَظْنَتِي^٢
 عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ التِّمَامِي بِظَنَّتِي
 وَمَنْ وَلَّهْتُ شُغْلًا بِهَا، عَنْهُ أَهَلْتُ^٣
 قَفْصَتُ رَدْيَ ، مَا كُنْتُ أُدْرِي بِنُفْلِي^٤
 حُرْكَهَ عَقْلِي ، سَبَبِي مَلَبٍ كَغَفْلَتِي^٥
 وَمِنْ حَيْثُ أَهَدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتْ
 عَجَبْتُ لَهَا فِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتْ^٦
 لِنَشْوَةِ حَيْثِي ، وَالْحَاسِنُ خَمَرَتِي
 إِلَى حَقِّهِ ، حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رَحَلَتِي
 لِسَانِي ، إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي^٧

١ لهدت : دهشت . أثبت ، من أثبت الشيء : حرقه حتى للمرة .

٢ سواه : لمظامه . مظني : ظني .

٣ ألواه : الخائر . ولَّهت : حيرت . شغلا : حبا .

٤ لفلتي : انتفالي من الحياة .

٥ الملح ، القواصة ملحة : ما له وطاب من الأساطير . لذلك : المصير ، المدعى . الموله :
 الموقع في الزمان ، أي المصير من شدة الوجد . السبي : الأسر . السلب : غدا الإيجاب . وقوله :
 سبي سلب ، أي أسر شيء مني ، غير موجود .

٦ استجنت : استخفت .

٧ أنشدني : أنش عن نفسي ، أطلعها . أرشدني : أهدني نفسي . النشاة ، المرة من نشاء : طلبه ،
 قتل مع .

وأسألني رَقَمِي الحِجَابَ بِكَشْفِي ۝
 وأنظُرُ في مِرْآةِ حُجِّي كِي أَرَى
 فَإِنْ فَهْتُ بِاسْمِي أَصْغَرَ نَحْوِي ، تَشَوَّكَ
 وَالصِّقُ بِالْأَحْشَاءِ كَقَمِّي عَسَايَ أَنْ
 وَأَهْفُو لَأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي
 إِلَى أَنْ يَتَدَا مِثِّي ، لِعَيْنِي ، بَارِقُ ،
 هُنَاكَ ، إِلَى مَا أَحْبَبْتُمُ الْعَقْلُ دُونَهُ
 فَاسْفَرْتُ بِشِرَاءٍ ، إِذْ بَلَغْتُ إِلَى عَنْ
 وَأَرْشَدْتُ نِي ، إِذْ كُنْتُ هِيَ نَاشِدِي
 وَأَسْتَارُ لِبَسِ الْحِسِّ ، مَا كَشَفْتُهَا ،
 رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ مِنْهَا بِكَشْفِي ۝
 وَكُنْتُ جِلا مِرْآةِ ذَاتِي مِنْ صَدَا
 وَأَشْهَدْتُ لِيَايَ ، إِذْ لَا سِوَايَ ، فِي
 نِقَابَ ، وَبِي كَانَتْ إِلَى وَسِيلِي
 جَمَالَ وَجُودِي ، فِي شُهُودِي طَلْعِي
 إِلَى مُسَمِّي ذِكْرِي بِنُطْقِي ، وَأَنْصِتِ
 أَعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا ، عِنْدَ خَمْسِي
 بِهَا مُسْتَجِيزَا أَنَهَا بِي مَرَّتْ
 وَبَانَ سَيِّ فُجْرِي ، وَبَانَتْ دُجْنِي
 وَصَلْتُ ، وَبِي مَنِّي اتِّصَالِي وَوُصْلِي
 يَبْقَى ، يَمْنِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرَتِي
 إِلَى ، وَقَمِي لِي عَلَيَّ دَكْبَلَتِي
 وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَضَتْ
 نِقَابَ ، فَكَانَتْ عَنْ مِثَالِي مُجِيبِي
 صِفَاتِي ، وَمَنِّي أُحْدِثْتُ بِأَشِعَّةِ
 شُهُودِي ، مَوْجُودُ ، لِيَكْفِي بِرَحْمَةٍ

١ أهفو لأنفاسي : ألعب في أثر أنفاسي . واجدي : واجد نفسي . مستجيزاً : طالباً إجازة ،
 أي جعل الشيء جازاً غير ممنوع .

٢ النجوة : النجاة .

٣ أحجم : تأخر . وعلتي : ما أتوصل به إلى الشيء .

٤ أسفرت : أشرقت ، طلعت . بشراً : سروراً . يمني : يفتني .

٥ جلا ، سهل جلاء : سهل . الصدا : وسع الخلق : أهلك : أهلك .

وأسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِي ذَاكِرِي ، وَنَفْسِي بِتَفْنِي الْحَسَّ أَصَفْتُ وَأَسْمَعْتُ ١
 وَعَانَقْنُسُنِي ، لَا بِالتَّيْزَامِ جَوَارِحِي ٢ جَوَانِيحَ ، لَكَيْنِي اعْتَنَقْتُ هَوِيَّتِي ٣
 وَأَوْجَدْتُنِي رَوْحِي ، وَرَوْحُ تَنَقُّمِي يُعْطَرُ أَقْصَى الْعَبِيرِ الْمُفَعِّتِ
 وَعَنْ غَيْرِكَ وَصَفِ الْحَسِّ كُلِّي مَتْرَهَ ، وَفِي ٤ ، وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي ، نَزْهِي
 وَمَدَحُ صِفَاتِي بِي يُؤَفِّقُ مَادِحِي لِحَمْدِي ، وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مَدَامَتِي
 فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيصِي ، وَشَاهِدِي بِهِ ، لَا حِجَابِي ، لَنْ يَحِلَّ بِحِيلَتِي ٥
 وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَبْقُظُ رُؤْيَا ، وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوَسَّنِ هَجْعَتِي ٦
 كَذَلِكَ بِفِعْلِي عَارِفِي بِي جَاهِلٌ ، وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ
 فَخُذْ عَلَيَّ أَعْلَامَ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ ٧ حَمَالٍ ، مِنْ نَفْسٍ بِذَلِكَ عَلِيمَةٌ ٨
 وَفَتَهُمْ أَسْمَى الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ ٩ مَوَالِمَ ، مِنْ رَوْحٍ بِذَلِكَ مُشِيرَةٌ
 ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسْمَى جَوَارِحِي مَجَازاً بِهَا لِلْحَكَمِ ، نَفْسِي تَسْمَتِ
 رُكُومُ عُلُومٍ فِي سُبُورِ هَيَاكِلِي ، عَلَى مَا وَرَاءَ الْحَسِّ ، فِي النَّفْسِ وَرَّتِ ١٠

١ أَسَمْتُ : جَعَلْتُ لشيءٍ اسماً .

٢ جَوَارِحِي : أَمْصَاتِي . الْجَوَانِحُ : الْمَلُوحُ وَهِيَ مَقُولٌ بِهِ الْجَوَارِحُ . هَوِيَّتِي : حَقِيقَتِي الْمَطْلُوقَةُ ، الْمَشْتَبَهَةُ عَلَى الْحَقَائِقِ لِشَبَاهِ النَّوَاءِ عَلَى الشَّجَرَةِ فِي اللَّيْلِ الْمَطْلُوقِ .

٣ يَحِلُّ : يَنْزِلُ . بِحِيلَتِي : بِمَنْزِلِي .

٤ الْتَوَسَّنِ ، مِنْ التَّوَسَّنِ : التَّوَسَّلَ . هَجْعَتِي : نَوْمِي .

٥ الْمَعَالِمُ ، الْوَاحِدُ مَعْلَمٌ : أَمْرٌ يُوَضِّحُ عَلَى الطَّرِيقِ لِلِاسْتِدْلَالِ بِهِ . وَمَنْظَرَةُ الشَّيْءِ : أَيْ حَيْثُ يَنْظُرُ وَجُودُهُ .

٦ رُكُومُ الْعُلُومِ : أَرَادَ بِهَا حَوَاسِ الْإِنْسَانِ . وَالرُّقْمُ فِي الْأَصْلِ : الرَّسْمُ . وَرَّتِ : أَشَارَتْ .

وأسماءُ ذاتي عن صفاتِ جوامحي ، جَوَازاً لَأَسْرَارِهَا ، الرُّوحُ ، سُرَّتِ
 رموزُ كُنُوزٍ عَنِّ مَعَانِي إِشَارَةٍ ، بِمَكْنُونٍ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ حَقَّتِ
 وآثارُها في العالمين بِعِلْمِهَا ، وَعنها بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَةٍ
 وُجُودُ اقْتِنَا ذِكْرٍ ، بِأَيْدٍ تَحْكُمُ ، شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةٍ
 مَظَاهِيرُ لِي فِيهَا بَدَوَتْ ، وَلَمْ أَكُنْ ، عِلَّتِي بِخَافٍ ، قَبْلَ مَوَظِنِ بَرُوزِي
 فَلَقِظْتُ ، وَكَلَّتِي بِي لِسَانٌ مُحَدَّثٌ ، وَلَحِظْتُ ، وَكَلَّتِي فِي عَيْنٍ لِعَبْرَتِي
 وَسَمِعْتُ ، وَكَلَّتِي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النَّدَا ، وَكَلَّتِي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةٍ
 مَعَانِي صِفَاتٍ ، مَا وَرَا الْقَبَسِ أَثْبَتْتُ ، وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ ، مَا رَوَى الْحَسَّ بَشَّتْ
 لَتَصْرِفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا ، بِنَفْسٍ ، عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ ، حَفِظْتُ
 شَوَادِي مُبَاهَاةٍ ، هَوَادِي تَنْبَهٍ ، بَوَادِي فَكَاهَاتٍ ، غَوَادِي رَجِيَّةٍ
 وَتَوَلَّيْتُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخَرًا ، بِنَفْسٍ ، عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ ، آيَةُ

١ المكنون : المصور . حفت : أحبطت .

٢ القنا ، سهل لثناء : اتخاذ وتملك . بأيدٍ تحكم : بقوة تحكم . اجتنا : سهل اجتلاء : تناول ،
 عطف . عميمة : فائلة .

٣ بروت : ظهرت . برزقي : ظهوري .

٤ الندى : الكرم ، الجود .

٥ الدراوي ، الواحدة شادية : التروعة . المباحاة : المفاخرة . المسواحي ، الواحدة هادية :
 مرشدة . تنبه : وقوف على الأمر وتفتن له . بوادي ، الواحدة بادية : ظاهرة . الفكاهات ،
 الواحدة فكاهة : النكتة ، اللجة المستطرفة . الغواضي ، الواحدة غادية : الآتية بقوة ،
 مباحاً . الرجية : ما يرجى ويطلب .

جواهرُ أنباءٍ ، زواهرُ وُصَلَةٍ ، طواهرُ أُنْباءٍ ، قواهرُ صَوْلَةٍ^١
وتَعْرِفُهَا مِنْ قاصِدِ الحَزْمِ ، ظاهِرًا ، سَجِيَّةُ نَفْسٍ ، بالوجودِ ، صَخِيَّةُ
مَتَانِي مُسَاجَاةٍ ، معاني نَبَاهَةٍ ، مَعَانِي مُسَاجَاةٍ ، مَبَانِي قَضِيَّةٍ^٢
وتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ العَزْمِ ، باطنًا ، إِنْابَةُ نَفْسٍ ، بالشَّهَادَةِ ، رَضِيَّةُ^٣
بِجَالِبِ آيَاتٍ ، غَرَالِبُ نَزْمَةٍ ، رَغَائِبُ غَايَاتٍ ، كَتَائِبُ نَجْدَةٍ^٤
فَلْيَبْسِرْ مِنْهَا بِالتَّمَكُّنِ فِي مَقَا ، مِ الإسلامِ ، عن أحكامِهِ الحِكْمِيَّةِ
عَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، دَقَائِقُ حِكْمَةٍ ، حَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، رَقَائِقُ بَسْطَةٍ^٥
وَلْيَلْحِظْ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا ، مِ الإيمانِ ، عن أَعْلَامِهِ العَمَلِيَّةِ^٦
صَوَامِعُ أَذْكَارٍ ، لَوَامِعُ فِكْرَةٍ ، جَوَامِيعُ آثَارٍ ، قَوَامِيعُ عِزَّةٍ^٧

١ جواهر أنباء : يريد أنباء كالجواهر في قيمتها . زواهر : مشرقات ، مطلقات ، الواحدة زاهرة .
الوصلة : ما يوصل به إلى الشيء .

٢ المشالي : آيات القرآن ، وأوتار العود التي بعد الوتر الأول ، الواحد مثنى . مساجاة : مسارة .
النباهة : الذرف ، ونقيض الخمول . متاني : الواحد مثنى : المنزل . مساجاة : منالاة
بالأحاجي ، الكلام اللغوي .

٣ الإنابة : التوبة .

٤ لجبال الآيات : أفضلها . النجدة : الشدة واليأس .

٥ عقائق : التواحدة حقيقة : وهي من البرقة ما يبقى في السحاب من شعاعه . وقيل هي ما انفق
منه أي تضرب في السحاب وشقه واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ شيئاً ريثماً لا .
إحكام : من أحكم العمل : ضبطه . البسطة : التبسط والتوسع .

٦ أعلامه ، الواحد علم : الجبل ، والعلامة .

٧ الصوامع : التواحدة موسعة : الجبل الذي يحتضن الراهب عليه كوخه قصد اعتزاله للناس . وهي

والنفس منها ، بالتخلق ، في مَقَا
لَطَائِفُ أَخْبَارٍ ، وَظَائِفُ مَنَحَةٍ ،
وَالْجَمْعُ مِنْ مَبْدَأٍ ، كَأَنَّكَ وَانْتَهَى ،
غُيُوثُ انْقِيعَالَاتٍ ، بُعُوثُ تَنْزَعٍ ،
فَمَرْجِعُهَا لِلْحَيْسِ ، فِي عَالَمِ الشَّهَا
نُصُولُ حَبَارَاتٍ ، وَصُولُ نَحْيَةٍ ،
وَمَطْلِعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدَ
بَشَائِرُ لِأَقْرَارٍ ، بِتَصَائِرُ هَيْبَةٍ ،
سِرَائِرُ آثَارٍ ، ذَخَائِرُ دَعْوَةٍ

الكوخ نفسه أيضاً . والأذكار ، الواحدة ذكر : وهو ، في اصطلاح المشايخ ، التوحيد .
وفي اصطلاح آخر : المواظبة على العمل بما وجب ككلاوة القرآن وقراءة الحديث ونحو ذلك .
الوابع : هي كذلك من اصطلاحاتهم ، وهي أنوار ساطعة تلمع لأهل الهدايات من أرباب
النفوس الصميمة الظاهرة . القوامع : كل ما يقع الإنسان من الشهوات عن مقتضيات الطبع
والنفس والهوى . العزة : الحمية والأنفة .

١ التخلق ، من تخلق به : اتخذ خلفاً ، أي طبعاً .

٢ الطوائف ، الواحدة لطيفة : وهي في اصطلاح الصوفية كل إشارة رفيعة للمنى تلوح للنهم لا
تسمها العبارة . الوظائف ، الواحدة وظيفة : ما يتدرج للسائل من رزق وأجرة عمله . وهي
أيضاً العمل نفسه . المنحة : العطية . الصعائف : الأوراق ، الواحدة صحيفة . أسيار ، الواحدة
سبيل : العالم . خلائف ، الواحدة خليفة : من يأتي بعد من تقدمه . الحسية : الأجر والثواب ،
أو حسن التدبير .

٣ البعوث ، الواحدة بعث : قيامة للوحي .

٤ عالم الشهادة : عالم الحضور . المجتدي : الطالب الجندوى ، العطاء .

٥ البصائر ، الواحدة بصيرة : وهي العقل . وما يستدل به الرجل من رأيه وحفته على ما يضيغ

ومَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا خُصِّصْتُ مِنَ الْإِسْرَاءِ، حُونَ أُسْرَتِي^١
 مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ، مَحَارِسُ غَيْبَةٍ، مَغَارِسُ تَأْوِيلٍ، غَوَارِسُ مِيعَةٍ^٢
 وَمَوْضِعُهَا مِنْ عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ مَشَارِقِ قَتَحٍ، لِبَصَائِرِ مُبْهِتٍ^٣
 أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ، مَدَارِكُ زُلْفَةٍ، مَسَالِكُ تَمْجِيدٍ، مَلَائِكُ نُصْرَةٍ^٤
 وَمَنْبَعُهَا بِالنَّبِضِ، فِي كُلِّ عَالَمٍ، لِفَاقَةِ نَفْسٍ، بِالْإِفَاقَةِ أَثَرَتٍ^٥
 فَوَائِدُ إلهَامٍ، رَوَائِدُ نِعْمَةٍ، عَوَائِدُ إِنْعَامٍ، مَوَائِدُ نِعْمَةٍ
 وَيَجْرِي بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةُ سَالِرِي، عَلَى تَهَجٍّ مَا مِني، الْحَقِيقَةُ أَهْطَتِ
 وَلَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ، وَالتَّامَّتْ فَطَوُ رُشْمُ بَفَرَقِ الْوَصْفِ، غَيْرِ مُشْتَتٍ^٦
 وَلَمْ يَبْقَ مَا يَمْنِي وَيَنْ تَوْفِي بِإِنْسَانٍ وَدَيٍّ، مَا يُوَدِّي لِيَوْحِشَةٍ^٧
 تَحَقَّقْتُ أَنَا، فِي الْحَقِيقَةِ، وَاحِدٌ، وَابْتَتَّ صَحْوُ الْجَمْعِ عَنَّا التَّشْتَتِ

منه ، والبصيرة العقل كالبصر العين . وهي عند الصوفيين : هي قوة القلب منورة بنور القدس
 ترى بها حقائق الأشياء وروايتها . السرائر : الأسرار ، الواحدة سريرة . الذخائر : الواحدة
 ذخيرة : ما تخبئه ، أي تخبئه ، لظلمته .

- ١ الملكوت : الملك . الإسراء : سبيل الإسرائاء : السير في الليل .
- ٢ تنزيل : أي تنزيل الآيات ، الإحصاء بها . محارس ، الواحدة محرس : مكان الحراسة .
- ٣ الجبروت : القوة والكبرياء . القتح : الاكتشاف . مبته : ملحق وغير .
- ٤ الأرائك ، الواحدة أريكة : سرير مزين فاخر . مدارك زلفة : إهدا كانت تقرب .
- ٥ أثرت : غنمت .
- ٦ شعبت : ببرت . الصدع : الشق . التمت : التحقت . التطور : الشقوق ، الواحدة طور .
- ٧ توفقي : فني الملكية . الإيتس : خلاف الوحشة .

وَكَلَّتِي لِسَانٌ نَاطِرٌ ، مِسْمَعٌ ، يَدٌ ١
فَعَيَّنِي نَاجَتٌ ، وَاللِّسَانُ مُشَاهِدٌ ،
وَسَمِعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّ مَا بَدَأَ ،
وَمِثِّي ، عَنْ أَبَدٍ ، لِسَانِي يَدٌ ، كَمَا
كَذَلِكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَأَ ،
وَسَمِعِي لِسَانٌ فِي مُخَاطَبَتِي ، كَذَا
وَاللَّشَّمُ أَحْكَامُ اطِّرَادِ الْقِيَاسِ فِي الْإِ
وَمَا فِي عَفْوٍ نَحْصٍ ، مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ،
وَمِثِّي ، عَلَى أَفْرَادِهَا ، كُلُّ ذَرَّةٍ ،
يُنَاجِي وَيُصَفِّي عَنْ شُهُودٍ مُصَرَّفٍ ،
فَاتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ ،
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدَّمَاعِ وَسَائِرَ ٢
لِنُطْقِي ، وَإِدْرَاكِ ، وَسَمْعِي ، وَبَطْشَتِي ٣
وَيَنْطَلِقُ مِنِّي السَّمْعُ ، وَالْيَدُ أَصْنَتٌ ٤
وَعَيْنِي سَمْعٌ ، إِنْ شَدَا الْقَوْمُ قُنُصِتٌ ٥
يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خَطَابِي وَخُطْبَتِي ٦
وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي ٧
لِسَانِي ، فِي إِصْفَالِهِ ، سَمْعٌ مُنْصِتٌ
حَادٍ صِفَاتِي ، أَوْ بِعَكْسِ الْقَضِيَّةِ ٨
بِتَعْيِينٍ وَصَفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ
جَوَامِيعُ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتِ
بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ
وَأَجَلُوا عَلَى الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةٍ
لَخَاتِ بَوَاقٍ ، دُونَ مِقْدَارِ لَمْعَةٍ ٩

١ البطشة : الغلبة والفتك ، وفي البيت علي وشتر .

٢ ناجت : حدثت سرّاً .

٣ تجتلي : ترى الشيء مجلواً ، ظاهراً .

٤ من أله : عن قوة .

٥ عند بسطي : أي عند بسطي يدي : فصها ومدا .

٦ أحكام المراد : أي أحكام جلوية على طريقة واحدة .

٧ الدعاة : الواحد داع : المؤذّن ، والذي يصر إلى احتياق دين أو منع أو غيرها .

وأحضر ما قد عزَّ، للبعد، حمَّله، ولم يرتدِّدْ طرفي إلى بغمضة
وأنشَقُّ أرواحَ الحيتانِ، وعرفَ ما يُصافحُ أذيالَ الرياحِ بنَسمةٍ
وأستعرضُ الآفاقَ نهوي بخطرَةٍ، وأخترقُ السَّيَحَ الطِّباقَ بخطوةٍ
وأشباحُ مَنْ لم تبقَ فيهم بقيةٌ بلجمي، كالأرواحِ حَقَّتْ، فحُظَّتْ
فمَنْ قالَ، أو مَنْ طالَ، أو صالَ، إنما يمتُّ بإمدادي لهُ برقيقةٍ
وما سارَ فوقَ الماءِ، أو طارَ في الهواءِ، أو اقتحمَ النيرانَ، إلا بهمتي
وعنِّي مَنْ أمددتهُ برقيقةٍ، تصرَّفَ من مجموعِهِ في دقيقةٍ
وفي ساعةٍ، أو دون ذلك، مَنْ تلا بمجموعِهِ جمعي تلاً ألفَ حَتْمَةٍ
وميتي، لو قامتْ، بميتٍ، لطيفةٌ لردَّتْ إليه نفسهُ، وأعيدتْ
هي النفسُ، إن ألقتْ هواها تضاعفتْ فقرأها، وأعطتْ فِعْلَها كُلَّ ذرةٍ
وناهيكَ جمعا، لا بفرقٍ مساحتي مكانٍ مقيسٍ أو زمانٍ موقَّتٍ

- ١ العرف : الرائحة الطيبة . يصافح : مضارع صافحه : وضع مفع كفه ، أي وجهها ، في صفح كفه كما يفعل عند التسلح .
٢ السَّيَح الطِّباق : السَّيَاحات السَّيَح .
٣ خطو ، من حَف به : أخط به . حَفَّت : صارت خفيفة .
٤ طال : ماد ، يمت ، يحوِّل . إمدادي : مساعدي . الرقيقة في اصطلاح الصوفية : اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الواسطة المليقة الرابطة بين الشَّيْئين كالإمدادات الواسلة من الحق إلى العبد .
٥ الختمة : من اصطلاح قراء القرآن .
٦ ناهيك . كلمة تعجب واستعظام . فلو قلت : ناهيك به رجلا ، كان المعنى أنه غاية في الرجولة يناهيك من تطلُّبها في غيره .

بَنَّاكَ عَلَا الطُّوفَانَ نُوحٌ ، وَقَدْ نَجَا
وَعَاظَ لَهُ عَافَا ضَعْفُهُ ، احْتِجَادُهُ ،
وَسَارَ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ ،
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
وَأَحْمَدَ إِبْرَاهِيمُ نَارَ هُدُوهِ ،
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ ،
وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ ،
وَمِنْ حَجَرٍ لَجَرَى هَيُونًا بَضْرِيَّةٍ
وَبُوسُفُ ، إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ
رَأَاهُ بِعَيْنٍ ، قَبْلَ مَقْدَمِهِ بِكَيِّ
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَالِدَةٌ مِنْ
وَمِنْ أَكْثَمِهِ أَبْرَأ ، وَمِنْ وَضَحِ عَدَا

- ١ الجودي : قيل هو الجبل الذي رست عليه سفينة نوح .
 ٢ سبا : أي بلاد سبا . بقميس : ملكة سبا . وعرشها هو الذي يقال عنه إن الفخاريات حمله إلى سليمان ، مارة تحت الأرض ، ليتمن به ذكاء بقميس .
 ٣ أعبد : ألقاً . نار عنوة : أي نار الشيطان .
 ٤ تلقفت : ثارلت . شقت : صعبت .
 ٥ عيون : أي عيون ماء . الدج ، للواحدة دجة : السحابة التي ينوم مطرها . سقطت : سقطت مرة بعد مرة .
 ٦ كفت : عيت .
 ٧ الأكه : المارود أصي ، أم الأصي طلقاً . للوضع : البرص . عدا : ظلم .

وسيرُ انفعالاتِ الظواهرِ ، باطنياً
وجاءَ بأشوارِ الجميعِ مُفيضُها
وما مِنْهُمْ ، إلا وقد كانَ داعياً
فعالِمُنا مِنْهُمْ قَبِيٌّ ، وَمَنْ دَعَا
وعارِفُنا ، في وَفِّنا ، الأحمديَّ مَنْ ،
وما كانَ مِنْهُمْ مُعْجِزاً ، صارَ بعده ،
بِعِزَّتِهِ اسْتَفْتَتْهُ الرُّسُلُ الْوَرَى ،
كِرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّتْهُمْ بِهِ
فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيَّ ، بَعْدَهُ
وسارِيَّةٌ ، النِّجَاهُ لَلْجَبَلِ النِّدَا
ولم يَشْتَغِلْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ ، وَقَدْ
عنِ الإِذْنِ ، مَا أَلَقَتْ بِأَذْنِكَ صِغْتِي^١
عَلَيْنَا ، لَمْ نَحْتَمِأْ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ^٢
بِهِ قَوْمَهُ الْحَقُّ ، عَنْ تَبَعِيَّةِ
إِلَى الْحَقِّ مِثْنَا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ^٣
أُولَى الْعَزَمِ مِنْهُمْ ، أَخَذَ بِالْعَزِيمَةِ^٤
كَرَامَةِ صِدِّيقِ لَهُ ، أَوْ خَلِيفَةٍ^٥
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْأَكِيمَةَ^٦
بِمَا خَصَّتْهُمْ مِنْ لَدُنْ كُلِّ فَضِيلَةٍ
قِتَالُ أَبِي بَكْرٍ ، لَأَلِ حَنِيفَةٍ^٧
مِنْ صُتْرٍ ، وَالْدَارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ^٨
أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ^٩

١ الانفعالات : التأثيرات بالأفعال .

٢ الفترة : ما بين كل نبيين من الزمان .

٣ الرسالية : نسبة إلى الرسل ، الواحد رسول . أي قام بالرسالة الرسالية .

٤ أولي العزم : قيل هم أصحاب الجند والقبائل والصبر . وقيل دلل المراد بهم : نوح وإبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى . العزيمة : الهمة .

٥ الصديق : الكثير الصدق . وطلب في ألقاب رجال الله . الخليفة : النائب والوكيل .

٦ بثرته : بشيرته ، ورحله الأذن .

٧ الحيفي ، نسبة إلى الحيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، انتهت عليه . آل حنيفة : قبيلة .

٨ سارية : وجل .

٩ يشغل : يلهي . ورده ، الورود : الجزء من القرآن .

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً
وسائرهم مثل النجوم، من اقتدى
والأولياء المؤمنين به ، ولم
وقربهم معنى له ، كاشتياقه
وأهل تلقى الروح باسمي، دعوا إلى
وكلهم، عن سبق معاني، دائر
واني، وإن كنت ابن آدم، صورة،
ونفسي على حجر التجلي، برؤسها،
وفي التهدير حزني الأنبياء ، وفي هنا
وقبل فصالي، دون تكليف ظاهري،

علي ، بعلم ناله بالوصية
بأيهم منه اهتدى بالنصيحة
يروه اجتنا قرب لقرب الأخوة
لهم صورة، فاعجب لحضرة غيبة
سيلي ، وحجوا الملحين بحجتي
بدائرتي ، أو واردة من شريعتي
فلي فيه معنى شاهد بأبوتي
تجلى، وفي حجر التجلي تربت
صري لוחي المحفوظ، والفتح سورتي
ختمت بشرعي الموضح كل شريعة^٧

١ الأولياء : رجال الله ، الواحد ولي .

٢ حجوا : ظهروا بالحجة ، أي البرهان . للحدوث ، من أمله من دين الله : مال وعدل .

٣ شريعتي : منزل مائي .

٤ بأبوتي : أي بأبوتي لآدم . يريد أنه كان موجوداً قبل آدم ، وهو من اعتقاد الصوفيين .

٥ الحبر ، بالفتح : النع . رشحا : ملحا . الحبر ، بالكسر : الحزن . التجلي : حبه
الساكنين : عبارة عن ظهور ذات الله وصفاته . والتجلي كالتشوي : هو ظهور الوجود
المسمى باسم النور ، وهو ظهور الحق بصور أمثاله في الأكوان التي هي صورها ، وذلك
التجلي هو نفس الرحمن التي يوجد به الكل .

٦ الفصح : الاكتشاف لأمر منق .

٧ فصالي : فطلي . للوضعي : أراد للوضع لي . الشريعة : الشريعة .

فَهُمْ وَالْأَلَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى
فَيْمَنْ الدَّعَاةِ السَّابِقِينَ إِلَى فِي
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا ،
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوْجَدْ وَجُودٌ ، وَلَمْ يَكُنْ
فَلَا حَيٌّ ، إِلَّا مِنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ ،
وَلَا قَائِلٌ ، إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدَّثٌ ،
وَلَا مُنْصَبٌ ، إِلَّا بِسَمِّي سَامِعٌ ،
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي ، وَلَا نَاطِرٌ ، وَلَا
وَفِي عَالَمِ التَّرَكِيبِ ، فِي كُلِّ صُورَةٍ ،
وَفِي كُلِّ مَعْنَى ، لَمْ تُبَيِّنْهُ مَظَاهِيرِي ،
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ قَرَامَةٍ ،
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسْطِ ، كُلِّي رَغْبَةٍ ،
صِرَاطِي ، لَمْ يَعْطُوا مَوَاطِيءَ مِشِيَّتِي
يَمِينِي ، وَيُسْرُ اللَّاحِقِينَ بِبَيْسَرَتِي^١
فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي
شُهُودٌ ، وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةٍ^٢
وَطَوَّعُ مُرَادِي كُلِّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ
وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِ مُقَلَّتِي^٣
وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي^٤
سَمِيعٌ سِوَالِي مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
ظَهَرْتُ بِمَعْنَى ، عَنْهُ بِالْحَسَنِ زِينَتِ
تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةٍ
خَفِيتُ عَنْ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدِقَّةٍ^٥
بِهَا انْبَسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي^٦

١ صِرَاطِي : طريقي . لَمْ يَعْطُوا : لَمْ يَهْتَمُّوا .

٢ اليمين : البركة . اليسر : ضد العسر ، اليسر : يسري : نالحة يساري .

٣ كُفِّدَ : تعرف . الخلة : الأمانة والحرمة .

٤ الناطر : إنسان العين ، يؤذيها .

٥ الأزل : العلة .

٦ المراسمة : صدق النظر ، وإصابة العين . المعنى : المعنونة ، الموضوع له عنوان .

٧ وحسوت : وحمة .

وفي رهبوت القبض ، كلتي هية^١ ، قيما أجلت العين مني أحلت^١
وفي الجمع بالوصفين ، كلتي قرينة^٢ ، فحيي^٢ على قربي خلالي الجميلة^٢
وفي منتهى في ، لم أزل^٣ بي واجيدا^٣ جلال شهودي ، عن كمال سجيي^٣
وفي حيث لا في ، لم أزل^٤ في شاهدا^٤ جمال وُجودي ، لا بناظر مُقلتي^٤
فإن كنت مني ، فائعُ جمعي وامحُقر^٥ ق صدقي ، ولا تجنحُ لجنح الطبيعة^٥
فلو نكتها آيات إلهام حكمة^٦ ، لأوهام حلس الحس ، هنك ، مزبلة^٦
ومين قائل بالتسخ ، والتسخ واقع^٧ به ، أبرأ ، وكن عمارا^٧ به زلة^٧
ودعه ودعوى الفسخ ، والرسخ لائق^٨ به ، أبدا ، لو صح في كل دورة^٨
وضربي لك الأمثال ، مني مينة^٩ عليك بشائي ، مرة^٩ بعد مرة^٩

١٠٧

- ١ رهبوت : رهبة . أجلت : عظمت .
- ٢ حي : أي أكل . خلالي : عصالي ، الواحدة علة .
- ٣ في منتهى في : أي في منتهى ما يقال في شيء .
- ٤ في حيث لا في : أي في حيث لا يقال في شيء .
- ٥ ابح : اتصد . لا تجنح : لا تمل . يلح : لتاحية .
- ٦ دونكها : غذاها . حلس : ظن وتحمين .
- ٧ التسخ ، عند الحكماء : نقل النفس النالقة من بدن إنساني إلى بدن إنساني . والتسخ : نقلها من بدن إنساني إلى بدن سيواني يناسبه في الأوصاف : كالأسد للشجاع ، والشعب الخبيث ، والأرنب للبيان ، ولجوها . أبرأ : تخلص ، وسلم .
- ٨ الفسخ ، عند الحكماء : انتقال النفس النالقة من بدن إنساني إلى جماد ، كالخبر مثلا . والرسخ : انتقالها إلى نبات ، كالشجر .

تأمل^١ مقامات السروجي^٢ ، واعتبر^٣ بتكوينه تحمداً قبول^٤ مشورتني^٥
وتدبر^٦ التباس^٧ النفس بالحس^٨ ، باطناً ،
وفي قوله إن^٩ مان^{١٠} فالحق ضارب^{١١}
فكن^{١٢} فطيناً ، وانظر^{١٣} بحسك^{١٤} ، منصفاً^{١٥}
وشاهد^{١٦} ، إذا استجليت^{١٧} نفسك ما ترى ،
أغيرك^{١٨} فيها لاح^{١٩} ، أم^{٢٠} أنت ناظر^{٢١}
وأصغر^{٢٢} لرجع الصوت^{٢٣} ، عند انقطاعه^{٢٤}
أهل كان من فاجاك^{٢٥} ، لم^{٢٦} ، ميوالك^{٢٧} ، أم^{٢٨}
وقل لي^{٢٩} : من ألقى إليك^{٣٠} صلوته^{٣١} ،
وما كنت تدري^{٣٢} ، قبل يومك^{٣٣} ، ما جرى^{٣٤}
فأصبحت^{٣٥} ذا علم^{٣٦} بأخبار من مضي^{٣٧}
وأسرار من يأتي^{٣٨} ، مدلاً^{٣٩} بخبرة^{٤٠}

١ السروجي : هو أبو زيد السروجي ، بطل مقامات الحريري . تلويته : التلويح عند الصونية
تفعل المبه من أحواه . ولراد قلب السروجي في حاله على ما هو مذكور في المقامات .

٢ مان ، من الذين : الكلب .

٣ الأثرية : منسوبة إلى الأثر . فعله يريد أفعاك التي تؤثر عليك .

٤ استجليت : رأيت جلياً . يدبر وراء : يدبر جبال . المراعي : الواحدة مرآة .

٥ رجع الصوت : ارتداداه . أكتاف التصور : نواحيها ، الواحد كتف . المشبه : المبهنة
بالشبه ، الكلس . أو المرغوة للبه .

٦ ركبت : سكنت .

٧ مدلاً : أي ذا إدلال ، جرأة واحتداد بالنفس .

أَتَحْسَبُ مَنْ جَارَاكَ ، فِي سِنَةِ الْكَرَى ،
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ ، هَذَا اشْتِغَالَهَا ،
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ ،
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُكُومُ ، وَأَعْلِنَتْ
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السَّوَى مَا تَنَعَتْ ،
وَلَوْ أَنَّهَا ، قَبْلَ الْمَنَامِ ، تَجَرَّدَتْ
وَتَجَرَّدُهَا الْعَادِي أَثَبَتْ ، أَوَّلًا ،
وَلَا تَكُ مِنْ طَبِيعَتِهِ دُرُوسُهُ ،
فَنَسَمٌ ، وَرَاءَ الْتَقَلُّرِ ، عِلْمٌ يَدْقُ عَنْ
ثَلَقِيَّتِهِ مِثْنِي ، وَهِيَ أَخَذَتْهُ ،
وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ الْتَهْوِ جُمْلَةً ،
وَلِنَاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ

سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُكُومِ الْجَلِيلَةِ ١
بِعَالَمِهَا ، عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ
هَذَا إِلَى قَهْمِ الْمُعَانِي الْغَرِيبَةِ
بِأَسْمَائِهَا ، قِدَمًا ، بِوَحْيِ الْأُبُورِ
وَلَكِنْ بِمَا أَمَلَتْ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ ٢
لشَاهِدَتِهَا مِثْلِي ، بِعَيْنِ صَحِيحَةٍ
تَجَرَّدَهَا الثَّانِي الْعَادِي ، فَاثَبَتْ ٣
بِحَيْثُ اسْتَمَلَّتْ عَقْلَهُ ، وَاسْتَقَرَّتْ ٤
مَدَارِكِ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّكِيمَةِ
وَنَفْسِي كَانَتْ ، مِنْ عَطَائِي ، مُمِيدَتِي ٥
فَهَزَلُ الْإِلَهِ جِدُّ نَفْسٍ مُجْدَدَةٍ ٦
مُسَوِّمَةٍ ، أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ ٧

- ١ جَارَاكَ : جرى عليك . السنة : العامس . الكرى : النوم ، وهو من باب إعانة الشيء إلى نفسه .
٢ تَمَلَّتْ : تَمَصَّتْ .
٣ تَجَرَّدَهَا : تَرَيَّهَا . تَجَرَّدَهَا : تَرَيَّهَا . الْعَادِي : أَيْ فِي يَوْمِ الْعَادِ ، يَوْمِ الدِّينِ .
٤ طَبِيعَتِهِ : حِيلَتُهُ عَلَى الْطَبِيعِ ، وَهُوَ الْكَلْفَةُ وَالْزَنْقُ .
٥ مِثْنِي ، مِنْ أَمْنِهِ : أَمَانِهِ .
٦ الْجِدُّ : هَذَا الْمَزَلُ . حَيْثُ : تَقِيضُ هَازِلَةٍ .
٧ الْمَوْعَةُ : الْمَزْعَرَّةُ ، الْمَسَّةُ الظَّاهِرُ . الْمُسْتَحِيلَةُ : الْمَجْرُوءَةُ .

فطيفُ خيالِ الظلِّ يُهدي إليك ، في
 تُرى صورةَ الأشياءِ تُجلى عليك ، من
 تجمعتِ الأضدادُ فيها لحكمةٍ ،
 صوامتُ تُبدي النطقَ ، وهي صواكنُ
 وتضحكُ إعجاباً ، كأجذلِ فارحٍ ؛
 وتندُبُ ، إنْ أنتِ على سلبِ نعمةٍ ؛
 يرى العليزُ في الأغصانِ يُطربُ سجعُها ،
 وتعجبُ من أصواتِها بلغاتها ،
 وفي البرِّ تسري العيسُ ، تحرقُ الفلا ،
 وتُنظرُ الجيشتين في البرِّ ، مرةً ،
 لبأسِهمُ تسجُ الحديدِ لبأسِهمُ ،
 لأجنادُ جيشِ البرِّ ، ما بينَ فارسٍ
 كرى اللهبِ ، ما عنه السناثرُ شفتِ ١
 وراءِ حجابِ اللبسِ ، في كلِّ خيلةٍ ٢
 فأشكالُها تبدو على كلِّ هيئةٍ
 تحركُ ، تُهدي النورَ ، غيرَ ضوئيةٍ ٣
 وتبكي اتعاباً ، مثلَ تكلِّي حزينَةٍ ؛
 وتطربُ ، إنْ غنتِ على طيبِ نعمةٍ
 بتغريدِ ألحانٍ ، لديكِ ، شجيرةٍ ٤
 وقد أعربتِ عن السِّنِّ أعجميةٍ
 وفي البحرِ تجري الفلكُ في وسطِ لجةٍ ٥
 وفي البحرِ ، أخرى ، في جموعٍ كثيرةٍ
 وهمُ في حِمى حَدَيَّ : طَبَي وأسنَةٍ
 على فرسٍ ، أو راجلٍ ، رَبٌّ رجلةٍ ٦

١ الطيف : الخيال الخائف في النوم . الظل : الغي . كرى : نوم .

٢ الخيلة : أراد بها الثوب مطلقاً .

٣ ضوئية : سهل ضوئية ، مؤنث ضوئية : نير ، منير .

٤ إعجاباً : تكبراً واختياراً . أجذل : أفزع .

٥ سجع العليز : تغريدها . الشجيرة : الخزينة .

٦ العيس : الإبل . الفلك : السفينة . اللجة : معظم الماء .

٧ رب رجلة : أي صاحب رجالة .

وأكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ : مَا يَنْ رَاكِبٍ
 فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ ، غَمَّكَ ، وَطَاعِينَ
 وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي النَّارِ ، رَشَقًا بِأَسْهُمٍ ،
 تَرَى ذَا مُغْبِرًا ، بِإِذِلَا نَفْسَهُ ، وَذَا
 وَتَشْهَدُ رَمَى الْمَنْجَنِيْقِ ، وَتَنْصَبُ
 وَتَلْحَقُ أَشْبَاحًا ، تَرَامِي بِأَنْفُسِ
 تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صُورَةَ لَبْسِهَا ،
 وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشَّبَاكَ ، فَتُخْرِجُ
 وَيَحْتَالُ ، بِالْأَشْرَاكِ ، فَاصْبِهَا عَلَى
 وَيَكْبِرُ سُقْنُ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ ،
 وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْقُضَا ،
 وَتَكْمَحُ مِنْهَا مَا تَحْطِيطُ ذِكْرَهُ ،
 وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْ تَلْقَى كُلَّ مَا
 مَطَا مَرَكَبٍ ، أَوْ صَاعِدٍ ، مِثْلَ صَحْلَةٍ ١
 بِسُمْرِ الْقَنَا الْعَسَاكَةِ السَّمْهَرِيَّةِ
 وَمِنْ مُغْرَقٍ بِالْمَاءِ ، زَرْقًا بِشُعْلَةٍ ٢
 يُؤَلِّي كَثِيرًا ، تَحْتَ ذَلِكَ الْهَزْبَةِ
 لَهْدَمِ الصَّيَاصِي ، وَالْحُصُونِ الْمُنِيْعَةِ ٣
 مُجَرَّدَةً ، فِي أَرْضِهَا ، مُسْتَجِنَةً ٤
 لَوْحَشَتِهَا ، وَالْجَنِّ غَيْرِ أُنْبَسَةِ
 سَمَاكَ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا ، بِسُرْعَةٍ
 وَفَوْعٍ خِيَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةٍ ٥
 وَتَقْفَرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيْسَةِ
 وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفْرَةٍ
 وَلَمْ اعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ
 بِدَا لَكَ ، لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَقْبَلَةٍ

١ أكْنَادُ ، الْوَاحِدُ كَنْدٌ : الْفَرَسُ الْخَلِيدُ . مَطَا : ظَهَرَ . مِثْلَ صَحْلَةٍ : مِثْلَ رَمَحٍ خَصِيرٍ .

٢ زَرْقًا : رَمِيًا .

٣ الْمَنْجَنِيْقُ : آتَةٌ لِرَمَى الْحِجَارَةِ . نَصَبُهُ : إِقْلَعَتْهُ وَتَوَيْتَهُ . الصَّيَاصِي ، الْوَاحِدَةُ صَيْصِيَّةٌ : الْقَلْعَةُ .

٤ مُجَرَّدَةٌ : مُسْطَلَّةٌ وَمُتَزَوِّجَةٌ . مُسْتَجِنَةٌ : مُسْتَوْتَةٌ .

٥ تُبَايِنُ : تَفَارَقَ . الْأَنْسُ ، بِالْقَمَمِ : عَمِدُ الْوَحْشَةِ . وَبِالْكَسْرِ : الْبَشَرُ غَيْرِ الْجَنِّ .

٦ خِيَاصُ ، الْوَاحِدُ خَيْصٌ : الْفَصْلُ الْبَطْنُ ، وَلِرَأْدِ الْجَلَالِ .

وكُلُّ الذي شاهدتهُ فعلٌ واحدٌ ، يَمُفَرِّدُهُ ، لكن بِحُجُبِ الأَكِنَّةِ^١
إذا ما أزال السُّرَّ لم تَرَ غَيْرَهُ ، ولم يَبْقَ ، بالأشكالِ ، إشكالٌ رِيَّةٌ^٢
وحَقَّقْتُ ، عندَ الكشفِ ، أنَ بنوره اِهْ
كذا كنتُ ، ما بيني وبينِي ، مُسْبِلًا^٣
لأظهرَ بالتدريجِ ، للحِيسِ مؤنِسًا^٤
فَرَكْتُ بِجِدِّي لَهْوَ ذاكَ ، مُقَرَّبًا ،
ويَجْمَعُنَا ، في المَظْهَرَيْنِ ، تشابهُ ،
فأشكالُهُ ، كانتَ مَظَاهِيرَ فِعْلِهِ ،
وكانتَ لَهُ ، بالفِعْلِ ، نَقْصِي شَبِيهَةٌ ،
فلَمَّا رَفَعْتُ السُّرَّ عَنِّي ، كَرَفَعِهِ ،
وقد طَلَعَتْ شمسُ الشَّهْودِ ، فأشرقَ^٥
قَتَلْتُ غُلَامَ النِّفْسِ بَيْنَ إقامتي^٦

١ الحجب ، الواحد حجاب : العتار . الأكنة ، الواحد كن : وقاء كل شيء وسرود .

٢ الأشكال والفتح : الأوصاف . وبالكسر : الالتباس .

٣ ابتداعي ، من ابتدع الشيء : إنشائي . اللغزة : اللقطة من المطر ، وما انصب من سقاء لم إناء مرة . وأراد بها هنا مرة بعد مرة .

٤ السُّرَّ ، واحد السُّور . والسُّور عند الصوفية : تخص بالهياكل البنيوية الإنسانية للرعاية بين عالم النيب والشهادة والخلق والمخلق .

٥ من غير سعة : من غير برهان .

٦ الأنية : الحرمة والقداسة .

وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ ، عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ ، فِي كُلِّ مُدَّةٍ
وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ ، لَأُحْرِقْتُ مَظَاهِيرُ ذَاتِي ، مِنْ سَنَاءِ سَجِيَّتِي^١
وَالسِّنَةُ الْأَكْوَانِ ، إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا ، شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي ، بِحَالِ فَصِيحَةٍ
وَجَاءَ حَدِيثٌ ، فِي اتِّحَادِي ، ثَابِتٌ ، رَوَائِثُهُ فِي النِّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ ، بَعْدَ تَقَرُّبٍ إِلَيْهِ بِنَقْلِ ، أَوْ آدَاءِ فَرِيضَةٍ^٢
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ : بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا ، كَنُورِ الظَّهِيرَةِ
تَسَبَّبْتُ فِي التَّوْحِيدِ ، حَتَّى وَجَدْتُهُ ، وَوَاسِطَةُ الْأَسْبَابِ إِحْدَى أَدِلَّتِي^٣
وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ ، حَتَّى فَقدْتُهَا ، وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى رَسِيلَةٍ
وَجَرَدْتُ نَفْسِي مِنْهُمَا ، فَجَرَدْتُ ، وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ
وَعُصْنُ بَحَارِ الْجَمْعِ : بَلْ خُفِّضْتُهَا عَلَى غَيْرَادِي ، فَاسْتَخَرَجْتُ كُلَّ بَيْمَةٍ^٤
لَأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بِصِيرَةٍ ، وَلَشَهَدَ أَقْوَامِي بِعَيْنٍ سَمِيمَةٍ
لَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْخَزَارُ ، وَهَرَدَتْ ، جَوَابًا لَهُ ، الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ^٥
وَأُطْرِبَ بِالْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى

١ السناء : النور . سجي : خلقي وخلقني .

٢ ينقل : أراد باتصال . آداء : إعطاء . فريضة : ما فرض الله عليها . .

٣ تسببت بالشئ : اتخذته سبباً .

٤ البئيمة : البقرة لا تظير لها .

٥ الأيك : الشجر الخلف . الخزار : طائر حسن الصوت . دوح : شجرة عظيمة .

وَعَنَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَارْتَقَتْ لَسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شِدْوَةٍ^١
تَسَرَّهَتْ فِي أَثَارِ صُنْعِي ، مُتَزَّهًا عَنِ الشَّرْكِ ، بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفِي
فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمْعُ مُطَالَعٍ ، وَلِي حَاقَّةُ التَّمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ^٢
وَمَا عَقَدَ الزُّنَارَ ، حَكَمًا ، سَوَى بَلَدِي ، وَإِنْ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي ، فَهَنِي حَلَّتِ
وَإِنْ فَارَ ، بِالتَّزْيِيلِ ، مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ، فَمَا بَارَ ، بِالْإِنْجِيلِ ، هَيْكَلُ بَيْعَةٍ^٣
وَوَاسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ ، يُنَاجِي بِهَا الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^٤
وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ ، فِي الْبُدَى ، عَاكِفٌ ، فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ^٥
فَقَدْ هَبَدَ الدِّينَارَ ، مَعْنَى ، مُنْزَرَةً^٦ عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ هَالُوْثِيَّةٍ^٧
وَقَدْ بَلَغَ الْإِتْلَاقَ هَنِي مَنِ بَنَى ، وَقَامَتْ بِي الْأَعْلَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ^٨
وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِيلَةٍ ، وَمَا رَاغَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ كُلِّ نَحْلَةٍ^٩
وَمَا اخْتَارَ مِنَ الشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ صَبَا ، وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي^{١٠}

- ١ لسدرتها ، السدرة : شجرة في السماء لها سدرة المنتهى . والسدرة : الشجرة من النبق . شعوة : ألحية ، ثروة .
٢ الأذكار ، التوحيد ذكر : التوحيد . الطالعة : مقعدة الجوش .
٣ فار : أنعام . التزويل : الوحي . المحراب : مقام الإمام من المسجد . بار : هلك . البيعة : الكتبة .
٤ الكلم : موسى ، لقب كذلك لأنه كالم الله . الأحبار : علماء اليهود ، الواحد حجر .
٥ البد : بيت القسم . العاكف : المقبل على الشيء للواظف له . العصية : الفراية انصلة بالنسب .
٦ بنى : ظلم .
٧ زاغت : كلت . واغت : مالت مكرأ وعديمة . النحلة : الملعب والديانة .
٨ غرة : خفلة . صبا : مال . إسفار : إشراق . غرقى : وجهي .

وإن عبد النار للجوس^١، وما انطفئت
 فما قصدوا غيري ، وإن كان قصد^٢هم
 رأوا ضوة نوري ، مرة^٣ ، فتوهمو
 وتولا حجاب الكون قلت^٤، وإنما
 فلا عبث^٥ والخلق لم يخلقوا سدى ،
 هل سمة^٦ الأسماء تجري أمورهم ،
 يصرفهم^٧ في القبضتين ، ولا ولا ،
 ألا هكذا ، فلتعرف النفس ، أو فلا ،
 وعرفائها من نفسيها ، وهي التي ،
 ولو أنتي وحدثت^٨ ، الحدث ، وانسكخ
 ولست^٩ مكلوما أن^{١٠} أبث مواهي ،
 ولي من مفيض الجمع ، عند سلامه
 ومن ثوره^{١١} مشكاة^{١٢} ذاتي أشرفت^{١٣}
 كما جاء في الأخبار في ألف حجة
 سيوي^{١٤} ، وإن لم يظهر^{١٥}وا عقد نية^{١٦}
 ه^{١٧} نرا ، فصلتوا في الهدى بالأشعة
 قياسي^{١٨} بأحكام المظاهر مسكي^{١٩}
 وإن لم تكن^{٢٠} أفعالهم بالسديدة
 وحكمة وصف اللات ، الحكم ، أجرت
 قبضة^{٢١} تنعيم ، وقبضة^{٢٢} شقوة^{٢٣}
 ويثل^{٢٤} بها الفرقان^{٢٥} كل^{٢٦} صيحة
 على الحيس^{٢٧} ، ما أملت^{٢٨} مني ، أملت^{٢٩}
 متين^{٣٠} أي جمعي ، شركائي صنعتي^{٣١}
 وأمنح^{٣٢} أنباعي جزيل عطيتي
 علي^{٣٣} بأو^{٣٤} ، أدنى إشارة^{٣٥} نسبة
 علي^{٣٦} فلوت^{٣٧} بي هشالي^{٣٨} ، كفتحوتي^{٣٩}

١ علة نية : نصيم على الأمر .

٢ ولا الأولى : حرف نفي . ولا الثانية : نكرة ، مودة .

٣ وحدثت : قلت بالوحدانية . الحدث : تركت القصد فيما أمرت به وملت إلى انظام وشككت
 باقه . انملخت : تعريت .

٤ المشكاة : الكوة غير النافذة . هشالي : عشيتي .

فَأَشْهَدْتُني كَوْنِي هناك ، فَكُنْتُ ، وشاهدتهُ إِيَّايَ ، والنورُ بتهجني
فَبِي قُدَّسَ الوادي ، وفيه خطمتُ خَلْدَ عَ تَعَلِّي على النّادي ، وجَدْتُ بخلعني
وَأَنْسَتُ أنوارِي ، فَكُنْتُ لها هُدًى ، وناهيكَ من نَفْسٍ عليها مُضِيَّةٌ
وَأَمْسَتُ أطوارِي ، فَجَاجَيْتُني بها ، وَقَضَيْتُ أوطاري ، وذاتي كَلِيمَتِي^١
وَبَدَرِي لَمْ أَفُلْ ، وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ ، وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّراري المُنِيرَةِ
وَأَنْجُمُ أَفلاكِي جَرَّتْ عن تَصَرُّقِي بِمِلَكِي ، وَأَملاكِي ، الْمَلَكِي ، خَرَّتْ^٢
وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِنَفْسٍ عَلِمْتُهَا لا حَقْدَمُ ، تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي لِنَيْتِي
فَحَتَّى على جَمْعِي الْقَدِيمِ ، الَّذِي بِهِ وَجَدْتُ كَهُولَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَّةٍ
وَمِنْ فَضْلِ ما أَسَارَتْ شَرِبُ مُعَاصِرِي ، وَمَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَالْفَضائلُ فَضْلَتِي^٣

- ١ أطواري : الأطوار السبعة عند الصوفية هي عبارة عن : الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخي والآخرى . أوطاري ، الواحد وطر : الحاجة .
- ٢ أملاكِي : ملائكتي ، الواحد ملك . خرت : سجدت . الملك : بالكسر عند الفقهاء : اتصال شرمي بين الإنسان وبين شيء يكون مطلقاً تصرفه فيه وساجزاً من تصرف غيره فيه . والملك بالنص : اسم لما يملك ويصرف به ، والنظرة والسلطان .
- ٣ الفضل : أبقية . أسارت : أبقيت فضلة من الشراب في الإناء . معاصري : الذي هو في عصري .

أرج النسيم

أرجُ النسيم سرى من الزوراء ، سحراً ، فأحيا ميتَ الأحباء^١
أهدى لنا أرواحَ تجندٍ صرَّفه^٢ ، فلبثوا منه^٣ معتبرُ الأرجاء^٤
وروى أحاديثَ الأحياءِ ، مُسنداً ، عن إذخيرٍ بأذاخير^٥ ، وسيحآء^٦
فسكرتُ من رَيَّا حواشي برده^٧ ، وسرتُ حميَّ البرءِ في أدوالي^٨
يا راكبَ الوجناء ، بُلغتَ المنى ، عَجَّ بالحيمى ، إنْ جُزْتَ بالخرَّاءِ^٩
مُتَّيماً تلعلتِ وادي ضارج^{١٠} ، متيامناً عن قاعةِ الوعساءِ^{١١}

- ١ الأرج : شدة رائحة الطيب . الزوراء : أراد به موضعاً بالقرب من المسجد معروفاً بهذا الاسم . سحراً : قبل الصبح ، ولأراد بميت الأحياء : ميت الحب .
٢ أرواح : رياح . صرَّفه : رائحته الطيبة . الأرجاء : النواحي .
٣ مسنداً : من أسند الحديث إلى فلان : دفعه إليه . الإذخير : حشيش طيب الرائحة . أذاخير : موضع قرب مكة . سيحآء : ثبت شائك .
٤ رياء : رائحة . حواشي : أطراف ، الواحدة حاشية . برده : ثوبه لفعلظ . حميأ : حورة الخمرة . البرء : الشفاء . أدوالي : أمراغي ، الواحد دال .
٥ الوجناء : الناقة الشديدة . عَجَّ : أتم . جزت : مروت . الخرَّاء : مكان فيه حجارة .
٦ متيماً : متوخياً ، معتصماً . تلعلت : الواحدة قلعة : ما ارتفع من الأرض . ضارج : موضع . متيامناً : أخذاً جهة اليمين . القاعة : الأرض السهلة المظلمة انفرجت عنها فيلبال والآكام .
الوعساء : راية من رمل لين ، وموضع بين التلوية والخرعة .

وإذا وصلت أَيْلَ مَلْع ، فالنفا ، فالرَقْمَتَيْنِ ، فَلَمَلْعِ ، فَشُظَا^١
 وكُنَّا عَنِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيهِ ، مِلْ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ^٢
 واقِرَّ السَّلَامَ عُرَيْبَ ذِيكَ الْقَوَى مِنْ مُغْرَمٍ ، دَكِيفٍ ، كَثِيبٍ ، نَامٍ^٣
 صَبًا ، مَنَى قَفْلَ الْحَجِيجِ تَصَاعَدَتْ زَفَرَاتُهُ بِتَنْقَسِ الصَّعْدَاءِ^٤
 كَلَّمَ السَّهَادُ جُمُوهَهُ ، فَتَبَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ ، مَمْرُوجَةٌ بِيَدِي مَاءٍ^٥
 يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ ، هَلْ مِنْ صَوْدَةٍ أَحْيَا بِهَا ، يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ^٦
 إِنْ يَسْتَقْضِي صَبْرِي ، فَلَيْسَ بِمُسْتَقْضٍ وَجْدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ ، وَلَا بُرْحَانِي^٧
 وَلَتُشْنُ جَعَا الْوَسْمِيِّ مَاحِلَ تَرْبِيكُمْ ، فَمَتَدَامِعِي تُرْبِي هَلِ الْأَنْوَاءِ^٨

- ١ أَيْل : مصر الأكل : حجر . ملح : جبل بالديرة . النفا : موضع . الرقمتان : الواحدة رقمة : مجتمع الله في الوادي . لمع : موضع . شظا : جبل .
 ٢ العلان : الواحد علم : الجبل . وقوله من شرقه : له أريج الضمير إلى جبل شظا . مل عادلا : أي عدل في ميلك . الحلة : مكان نزول القوم . الفيحاء : الراسة .
 ٣ دلف : من قفل عليه موعده . النامي : البعيد .
 ٤ صب : صفة القوم في البيت السابق تبعه في إخراج البحر . الصب : التثاق . قفل : رجع .
 الحجيج : القوم الخارجون إلى مكة . زفراته : الواحدة زفرة : النفس . الصعداء : لنفس الطويل .
 ٥ كلم : جرح . السهاد : السير . تبادرت : أسرعت . عبراك : موعده .
 ٦ البطحاء : سيل واسع فيه دقاق الحصى : وأراد بطحاء مكة .
 ٧ برحائي : شدة شوقي . وقوله يستقي : كان الوجه حلف الياء لأنه فعل الشرط ، ولكن أضيفت الكسرة لأجل الوزن فتولدت من إشباعها الياء .
 ٨ الوسمي : مطر الربيع الأول . للسل : التي انقطع عنه المطر . تربى : تزايد . الأنواء : الأمطار ، الواحدة نوء .

واحسرتي ، ضاع الزمان ولم أفز
ومسي يومئذ راحة من عمره
وحبايبكم ، يا أهل مكة ، وهي لي
حبيبكم ، في الناس ، أضحي ملحي ،
يا لائي في حب من من أجله
هلا نهاك نهاك من لوم امرئ ،
لو تدبر فيم عذرتني لعذرتني ،
فلنازلي سرح المربع ، فالشيء
ولخاضري البيت الحرام ، وعامري
وليفيئة الحرم المربع ، وجيرة لا
لهم هم ، صدوا دنوا وصلوا جفوا ،
منكم ، أهل مودتي ، يلقا
يومان : يوم قلبي ويوم تناء
قسم ، فقد كلفت بكم أحشائي
وهواكم ديني وعقد ولائي
قد جدت بي وجدي ، وعز عزائي
لم يلف خير منعم يشقاء
خفص عليك ، وخلفتي وبلائي
مكة ، فالثنية من شعاب كداء
تلك الحيام ، وزائري الخثماء
حتى التبع ، تلتقي وعثائي
غتلوا ، وقوا ، هجروا ، رلوا لفتائي

١ القل : القفص . الثاني : الجدد .

٢ نهاك : يضم للنون : القفل ، الواحدة نهيبة . لم يلف : لم يوجد .

٣ قوله : لم تدبر ، جهزم بلو ، لما فيها من معنى الشرط . خفص عليك : هون عليك ، أترك المذل .

٤ السرح : كل شجر لا شوك فيه ، الواحدة سرحة . المربع : موضع في بلاد الحجاز .
الشيبة : موضع بين مكة والزاهر . الثنية : الثقب . الشعاب : الواحدة الشبة : صدح في
الجلل . كداء : الجبل الذي بأهل مكة .

٥ الحيام : البقية من الرمل في الولدي .

٦ المربع : المنصب . عثائي : تبني .

٧ عثائي ، الأصل عثبي ، منه الوزن : أي مرضي وسقامي .

وَهُمْ عِيَاذِي ، حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى ، وَهُمْ مَكْلَانِي ، إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي^١
وَهُمْ بَقْلِي ، إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ^٢ عَنِّي ، وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي
وَعَلَى مَحْكَمِي ، بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ^٣ ، أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي^٤
وَعَلَى اعْتِنَائِي لِلرَّفَاقِ ، مُسْكَمًا^٥ ، عِنْدَ اسْتِيلَامِ الرُّكْنِ ، بِالْإِيمَانِ
وَتَذَكُّرِي أَجِيَادَ وَرْدِي فِي الضَّحَى ، وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ الْبِلَاءِ^٦
وَعَلَى مَقَامِي بِالْمَقَامِ ، أَقَامَ فِي جِسْمِي السَّقَامُ^٧ ، وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ^٨
هَمْرِي ، وَلَوْ قَلِبْتَ بِطَاحُ مَسِيلِي^٩ ، لِقَلْبِي الرَّيُّ بِالْحَصْبَاءِ^{١٠}
أَمْعِدْ أَخِي ، وَغَنَّتِي بِحَدِيثِ مَنْ حَلَّ الْأَبَاطِيحَ^{١١} ، إِنْ رَحِبْتَ إِخَائِي
وَأَمِيدُهُ هَيْئَةً مَسَامِيحِي ، فَالرُّوحُ ، إِنْ قَرَّاحُ لِلْأَنْبَاءِ^{١٢} ، بَعْدَ الْمَدَى
وَإِذَا أَذَى أَلَمِ أَلَمٍ بِمُهْجَتِي^{١٣} ، فَشَدَا أَصْيَابِ الْحِجَارِ دَوَائِي
أَذَادُ عَن صَدَبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ^{١٤} ، وَأَحَادُ هَهُ^{١٥} ، وَفِي نَقَاءِ بَقَائِي^{١٦}

١ عياني : ملجائي . الرق : الواحدة رقية : المسوذة . مكلاني : حصي السلي ألود به : ألصق . إليه .

٢ بين ظهرائهم : في وسطهم . الأعشبان : جبال مكة . الهاء : ما حي من الشيء .

٣ أجساد : جبل مكة . وردى : الورد : الجزء من القرآن ، يقرأ في إحدى المصلوات . تهجتي : سهرى . البلاء : الطويلة الشديدة .

٤ للمقام ، بفتح الميم : مقام إبراهيم في الكعبة . لات حين شفاء : أي لا يرجى شفاؤه .

٥ همري ، بفتح العين : أقسم همري . قبطاح : الواحد أبطح : سيل ماء واسع فيه دفاق الحصى . والضمير في سيل عائذ إلى الحرم للريح . القلب : الواحد قلب : البئر . لري : الارتواء من الماء . الحصباء : الحصى .

٦ أذاد : ألرد . أحاد : أفعال . نقاء : زهالة .

وَدُبُوعُهُ أَرَبِي ، أَجَلٌ ، وَرَبِيعُهُ طَرَبِي ، وَصَارِفُ أَزْمَةِ الْأَوَامِ^١
 وَحِجَالُهُ لِي مَرْتَعٌ ، وَرِمَالُهُ لِي مَرْتَعٌ ، وَظِلَالُهُ أَفْيَافِي^٢
 وَتُرَابُهُ قَدَيِّ الذِّكْيِ ، وَمَاوُهُ وَرَدِي الرَّوِيِّ ، وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي^٣
 وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ ، وَقِيَابُهُ لِي جَنَّةٌ ، وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي^٤
 حَبْلُ الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى ، وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْآلَاءِ^٥
 وَسَقَى الْمُشَاعِيرَ وَالْمُحَصَّبَ ، مِنْ مَنَى سَحَا ، وَجَادَ مَوَاقِفَ الْأَنْصَاءِ^٦
 وَرَضَى الْإِلَهَ بِهَا أَصِيحَابِي ، الْأَلَى سَامَوْتُهُمْ بِمَجَامِيعِ الْأَهْوَاءِ^٧
 وَرَضَى لِيَابِي الْخَيْفَ ، مَا كَانَتْ سِيَوَى حُلُمٍ مَفْقَى ، مَعَ بَغْفَلَةِ الْإِغْفَاءِ^٨
 وَاهَاً عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ ، وَمَا حَوَى طَيْبُ الْمَسْكَانِ ، بِبَغْفَلَةِ الرَّقَبَاءِ^٩
 أَبَامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الْمَنَى ، جَدَلَا ، وَأَرْفُلُ فِي ذُبُولِ حَيَاءِ^{١٠}

١ الأزمه : الشدة . الأولاء : الشدة والمحنة .

٢ اللد : نوع من الطيب . ثرائي : غنائي .

٣ الجنة ، بالفتح : الحديقة ذات الشجر . وبالضم : التوس . صفاء : أراد به جبل الصفاء .
والفسير عالة لك الحجاز . صفائي : خلاف كدري .

٤ انخبا : المطر . الولي : المطر الذي يأتي بعد الوسي ، مطر الربيع الأول . الآلاء : النعم .

٥ المشاعر : مناسك الحج . المحصب : موضع رمي الجمار . سحاً ، من مع المطر : انصب

انصبها شديداً . جاد : أطر مطراً غزيراً . الأنصاء ، الواحدة نضو ، المنزلة من الإبل .

٦ قوله : بمجاميع الأهواء ، أي بالأمكن التي تجتمع فيها أهواء المحبين .

٧ الخيف : نائمة من منى .

٨ واهاً : كلفة تلهف .

٩ الحذل : القرح . أرفل : أهر ذيل تبحراً . الحياء : الخصب ، ورعاه العيش .

ما أعجبَ الأيامَ ، تُوجِبُ لفتي منحا ، وتمنحهُ يسكب عطاء^١
 يا هل لاضي عيشنا من حودة^٢ ، يوما وأسمع بعدهُ ببقالي
 هيهات ، غاب السعي وانقصمت^٣ عري حبل المني ، والحمل عقد رجالي^٤
 وكفى غراما أن أبيت متبعا ، شوقي أمامي ، والقضاء ورائي^٥

~~~~~

١ تمنحه : تليه .

٢ انقصمت : انقطعت .

٣ يريد : أن شوقه إلى الأحباب يضلعه . والقضاء من وراءه ، يصعب أمره ويشوش .

## أوميض برق

أوميضُ برقٍ ، بالأُبرقِ ، لاحاً ، أم ، في رُبَى نجدٍ ، أرى مصباحاً ؟  
 أم تلكَ ليلِ العامريةِ أسفرتَ ليلاً ، فصيرتَ المساءَ صباحاً ؟  
 يا راكبَ الوجناء ، وقبتَ الردى ، إن جُبتَ حزناً ، أو طويتَ بيطاحاً  
 وستكتَ نعلانَ الأراكِ ، فصُجَّ إلى وادٍ ، هناكَ ، عهدتُهُ فيباحاً  
 ليأبسنَ العُلمينِ ، من شرفيه ، عرجَ ، وأمَّ أرينهُ الفواحِ  
 وإذا وصلتَ إلى ثنيتِ الآوى ، فانشُدْ فوئداً ، بالأُبَيْطِيجِ ، طاحاً

- ١ الأومض : النعلان الخفي . الأبرق : المكان ذو حجارة ورمل وطيل مختلطة ، وهو تصغير الأبرق . رُبَى نجد : أعاليها ، الواحة ربوة . وفي البيت تجاهل الماروف ، أي أنه يسأل عن شيء متجاهلاً إليه وهو يعرفه ، وذلك لعظمته .
- ٢ ليل العامرية : صاحبة مجنون ليل . أسفرت : كشفت عن وجهها .
- ٣ الوجناء : أئناقة لكثيفة . وقبت الردى : جملة دهائية ، أي وفك الله من الموت . الحزن : خلاف السهل . طويت : قطعت .
- ٤ نعلان الأراك : واد بين مكة والطائف . والأراك : شجر السواك نسب الوادي إليه لكثرة فيه . عرج : اعطف ، مل . فيباحاً : واسماً .
- ٥ النعلان ، منى علم : وها جبلان على يوم من دومة الجندل ، اسم الواحد علم السند والثاني علم دحرج ، وها منيفان يصل اسمهما بالآخر . والشعر في شرقه عائد إلى نعلان . عرج : مل .
- ٦ أم : اقصد . أرين : اسم مكان . الفواح : الغليب الرائحة .
- ٧ الثنيت ، الواحة ثنية : القبة ، أو طريقها . الآوى : ما التوى من الرمل ، أو مسترقه .

واقفر السلام أهيلته ، عني ، وقل  
 يا ساكني تجدي ، أما من رحمة  
 هلا بعتشم ، ليمشوق ، نحية  
 يحيا بها من كان بحسب هجركم  
 يا عاذل المشتاق جهلا باللي  
 انعمت نفسك في نصيحة من يرى  
 أقصر ، حد مثك ، واطرح من انحت  
 كنت الصديق ، قيل نصحك مغرما ،  
 إن رمت إصلاحا ، فإني لم أريد ،  
 ماذا يريد العاذلون بعدل من  
 يا أهل ودي ، هل لراحي وصليكم  
 غادرته ، لحنابكم ، ملناحا<sup>١</sup>  
 لأسير ألف ، لا يريد مراحا<sup>٢</sup>  
 في طي صافية الرياح ، رواحا<sup>٣</sup>  
 مزحا ، ويعتقد المزاح مراحا<sup>٤</sup>  
 يلقى مكيأ ، لا بلغت نجاحا<sup>٥</sup>  
 أن لا يرى الإقبال ، والإفلاحا<sup>٦</sup>  
 أحشاءه ، النجمل العيون ، جراحا<sup>٧</sup>  
 رأيت صبا يالف النصاحا ؟  
 لفساد قلبي في الهوى ، إصلاحا  
 ليس الخلاعة ، واستراح وراحا  
 طمع ، فينعم بالله استرواحا<sup>٨</sup>

١ أقر : غلف أقرى مع وصل الهزة . اللطاح : المشتاق .

٢ سراحا : انطلاقا .

٣ رواحا : أي وقت الرواح ، المشاء .

٤ قوله : المزاح مراحا ، أي يعتقد أن المزاح لا أصل له ، فإذا الأمر بخلاف ما اعتقد .

٥ مليأ : زعنا طويلا .

٦ الإقبال : الإحصاب . الإقلاح : القوز والنجاح .

٧ النجل : الدراسة .

٨ استرواحا ، معبر استروح : وجد الراحة .



مُذْ غَيْبْتُمْ عَنْ نَافِثِي لِي أَنَّهُ ،      مَلَأْتُ نَوَاحِي أَرْضِي مِصْرَ نَوَاحِي  
 وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلُ ،      كَانَتْ ،      مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكُمْ ،      سَكَبْتُ الرِّاحِي  
 وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ ،      أَلْقَيْتُ أَحْشَائِي ،      بِذَلِكَ ،      شِجَاحِي  
 سَقِيًا لِأَيَّامٍ مَفَّتْ مَعَ جَبَرَةٍ ،      كَانَتْ لِيَا لِيَا بِهَيْمٍ ،      أَفْرَاحِي  
 حَيْثُ الْحَيَى وَطَنِي ،      وَمُكَانُ الْفَضَا      سَكَنِي ،      وَوَرْدِي الْمَاءَ فِيهِ مُبَاحِي  
 وَأَهْلِيهِ أَرَبِي ،      وَظِلُّ نَجْلِي      طَرَبِي ،      وَرَمْلَةُ وَادِيَّتِي مَرَّاحِي  
 وَاهَا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطَبِيهِ ،      أَبَامَ كُنْتُ ،      مِنْ الْغُوبِ ،      مَرَّاحِي  
 قَسَمًا بِمَكَّةَ ،      وَالْمَقَامِ ،      وَمَنْ أَتَى      بَيْتَ الْحَرَامِ ،      مُتَبِّيًا سَبَاحِي  
 مَا رَنَحْتُ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبِّي ،      إِلَّا وَأَهْدَتُ مِنْكُمْ أَرْوَاحِي

\* \* \* \* \*

- ١ الشجاع ، الواحد شجيج : البخل .
- ٢ النضا : شجر ذو خشب صلب ، وودي : شربي . مباحاً : غير محظور .
- ٣ أهله : تصنيف أهله للرفيق . أربي : مقصودي . المراح : موضع الراحة . وقوله ، ورملته  
 واديه مراحا ، ترخم مراحلي ، شفي مراح ، مرفوع بالالف لأنه خبر رملة .
- ٤ الغوب : اتعب والعياء . مراحاً : مستريحاً .
- ٥ ملياً : مجهلاً بسرعة . سباحاً : كثير السباحة .
- ٦ الشيخ : نبات طيب الرائحة . أرواحاً ، الواحد روح : أي ربح .

## ما بين ضال المنحني

ما بين ضال المنحني وظلاله ، ضل المتيم واهتدى بظلاله<sup>١</sup>  
 وبذلك الشعب البسماني منية<sup>٢</sup> للعب ، قد بعدت هلى آماله<sup>٣</sup>  
 يا صاحبي ، هذا العقيق<sup>٤</sup> ، قيف به<sup>٥</sup> متوالها ، إن كنت لتبت بواله<sup>٥</sup>  
 وانظره<sup>٥</sup> عني ، إن طرقي عاقبي إرسال<sup>٤</sup> دمي فيه عن إرساله<sup>٤</sup>  
 واسأل<sup>٥</sup> غزال<sup>٥</sup> كناسه : هل عنده<sup>٥</sup> عيتم<sup>٥</sup> بفكي في هواه<sup>٥</sup> ، وحاله<sup>٥</sup>  
 وأظنه<sup>٥</sup> لم يدري ذل<sup>٥</sup> صبابتي ، إذ ظل ملتويا بعز جماله<sup>٥</sup>  
 تفديه<sup>٥</sup> مهجتي ، التي تكلفت<sup>٥</sup> ، ولا من<sup>٥</sup> عليه ، لأنها من<sup>٥</sup> ماله<sup>٥</sup>  
 أثرى<sup>٥</sup> درى أنني أحن لهجره<sup>٥</sup> ، إذ كنت مشتاقا له<sup>٥</sup> كوصاله<sup>٥</sup>  
 وأبيت<sup>٥</sup> سهرانا أمكل<sup>٥</sup> طيقه<sup>٥</sup> ، لا طرف<sup>٥</sup> ، كمي ألقى خيال<sup>٥</sup> خياله<sup>٥</sup>  
 لا دلت<sup>٥</sup> يرمأ راحة<sup>٥</sup> من عاذل<sup>٥</sup> ، إن كنت ملت<sup>٥</sup> لقيله<sup>٥</sup> ولقاله<sup>٥</sup>

١ الضال : شجر القيق . المنحني : موهج .

٢ الشعب : الطريق في الجبل .

٣ العقيق : ولد قرب مكة .

٤ إرسال اللعج : سكه . من إرساله : الضمير عائد إلى الطرف أي عن إطلاق النظر .

٥ الكناس : بيت النزال ، والضمير في كئله يعود إلى العقيق .

فَوَحَى طَيْبِ رِضَى الْحَبِيبِ وَوَصَلِهِ ،      مَا مَلَ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِهِ  
 وَاهَا إِلَى مَاءِ الْعُدَيْبِ وَكَيْفَ لِي      بِحَشَايَ ، لَوْ يُعْطَى يَرْدِ ذُلَالِهِ ١  
 وَلَقَدْ يَتَجَلَّى ، عِزِّ اشْتِيَائِي ، مَآوُهُ      شَرْقًا ، فَوَاطِنِي لِلَامِعِ آلِهِ ٢

www.KitaboSunnat.com

- ١ العُدَيْبُ : موضع . ذُلَالُهُ : مَآوُهُ الْبُلْدُ الصَّغِيرُ .  
 ٢ يَجَلَّى : يَتَبَيَّنُ . آلُهُ : مَا يَرَى فِيهِ نَصَفَ الْبَلَدِ مَا يَحْسِبُ مَاءَ وَلَوْ بِمَاءٍ وَآلُهَا هُوَ وَهِيَ الشَّمْسُ .

## هل نار ليل بدت ليلاً

هل نار ليل بدت ليلاً بذي سلكم ، أم بارق لآح في الزورام ، قالعكم<sup>١</sup>  
 أرواح نيمان ، هلاً نسمة سحرأ ، وماء وجرة ، هلاً نهلة بقم<sup>٢</sup>  
 يا سائق الفطن يطوي اليد محتسفاً ، طي السجل ، بذات الشبح من إضم<sup>٣</sup>  
 صبح بالحصى ، يا رعاك الله ، محتماً ، خميعة الضال ، ذات الرند والحزم<sup>٤</sup>  
 وقف بسلع وصل بالجزع : هل مطرت ، بالرقمتين ، أثيلات بمنسجم<sup>٥</sup>  
 ناشدتك الله إن جزوت العقيق ضحى ، فافر السلام عليهم ، غير محتشم<sup>٦</sup>  
 وقل تركت صريعاً ، في دياركم ، حياً كبت ، يحير السقم للسقم

- ١ فر سلم والكروداء والطم : مواقع . وفي البيت نوع من البديع المعنوي يقال له تجاهل المعارف .  
 ٢ نمان : واد . ووجرة : موضع .  
 ٣ الفطن : أراد به الإبل . اليد : الفلوات ، الواحدة بادية . مصفاً : ساراً على غير هدى .  
 السجل : الصحيفة . ذات الشبح وإضم : موضعان .  
 ٤ صبح : قف . الحصى : أراد به الحصى . الخميعة : الشجر الكثير الملتف . الرند والحزام : نباتان طيبا الرائحة ، وعزم جمع عزم .  
 ٥ سلع : جبل بالمدينة . الجزع : منطف الوادي . الرقمتان : ووشتان . أثيلات : تصغير أثلاث ، الواحدة أثلة : نوع من الشجر . بمنسجم : أي بملح متصب .  
 ٦ ناشدتك : استعطفتك . غير محتشم : غير متعيب .

فَمِنْ فَوَادِي تَهْبُ نَابَ عَنْ قَبَسٍ ، وَمِنْ جُفُونِي دَمَعٌ قَاضٍ كَالدَّيَمِ ١  
وَهَذِهِ سُنَّةُ الْمُشَاقِّ ، مَا عَلِقُوا بِشَادِنِ ، فَخَلَا عَصَوٌ مِنَ الْأَلَمِ ٢  
يَا لَأَيْمًا لَامَتِي فِي حُبِّهِمْ ، سَقَّهَا ، كُفَّ الْمَلَامَ ، فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَكْلَمْ ٣  
وَحُرْمَةُ الْوَحْلِ ، وَالْوُدُّ الْحَقِيقُ ، وَبِالْهَيْدِ الْوَتِيقِ ، وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ  
مَا حَلَّتْ مِنْهُمْ بِسُلُوكِ ، وَلَا بَدَلِ ، لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالْمَكْلُوكَانُ مِنْ شَيْءٍ  
رُدُّوا الرِّقَادَ لِحَنِّي ، عَلَّ طَيْفِكُمْ ، بِمَضْجَعِي ، زَالِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ  
أَهَا لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ ، لَوْ بَقِيَتْ عَشْرًا ، وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَقْدُمْ  
هَيْهَاتَ ، وَالْأَسْمَى ، لَوْ كَانَ بِمَضْجَعِي ، أَوْ كَانَ يُجْلِي عَلَى مَا غَاتَ ، وَانْدَمَى  
عَنِّي إِلَيْكُمْ طِبَاءَ الْمُنْحَى ، كَرَمًا ، صَهْدَتْ طَرَفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمْ ٤  
طَلُوعًا لِقَاضِي أَمِي فِي حُكْمِهِ حُجَبًا ، أَفَى بِسَقْلِي عَمِي فِي الْحَيْلِ وَالْحَرَمِ ٥  
أَهَمُّ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكْوَى ، وَأَبْكُمْ لَمْ يُحِرْ جَوَابًا ، وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي ٦

- ١ القبس : شعة النار . قديم : الواسعة ديمة : المطر الغائم .  
٢ سنة : طريقة . الشادين : ولد القزاة إذا قوي واسطنى عن أمه .  
٣ سقها : جهلا .  
٤ عني إليكم : أي إليكم عني ، تنصروا عني .  
٥ الحرم : أراد حرم مكة ، وسقك لهم منوع فيه .  
٦ لم يحير جواباً : لم يرد جواباً . عمي : أعمى .

## خفف السير

خفف السير واتشد ، يا حادي ، إنما أنت سائقٌ بفؤادي<sup>١</sup>  
 ما ترى الميسرَ بينَ سوقٍ وشوقٍ لربيع الربوع ، غرثي ، صوادي<sup>٢</sup>  
 لم تُبقي لها المتاهةَ جيسماً ، غيرَ جلدٍ على عظامٍ بؤادي<sup>٣</sup>  
 ونحفتُ أحفانها ، فهي تمشي ، من وجاها ، في مثلِ جمرِ الرمادِ<sup>٤</sup>  
 وبرأها الرثي ، فحلَّ بُراها ، خلَّها تترتوي ثباتَ الوهادِ<sup>٥</sup>  
 شقها الوجدُ ، إن صدمتِ رواها ، فاسقيا الوحدَ من جيفارِ المهادِ<sup>٦</sup>  
 واستبقها ، واستبقها ، فهي ميأ تترامى به إلى خيرِ وادٍ<sup>٧</sup>

١ الك : تمهل . الحادي : سائق الإبل .

٢ غرثي : جائعة . صواد : عطاش .

٣ المتاهة ، الواحد مبهمة : اللذلة .

٤ أحفانها ، الواحد خف : وهو كبير بمنزلة الحافر للفرس . الوجي : الخفا .

٥ برأها : حرَّها . الرثي : القصب . برأها ، الواحدة برءة : حلقة تبيل في ألف البير . ثماد الوهاد : بقية للاء في الأراضي المنخفضة .

٦ شقها : أنحلها حتى رقت فظهر ما ودانها . الوجد : الحب . رواها : ما يروحها . الوحد : سير سريع . الجفار ، الواحد جفر : البئر الواسعة . المهاد : الأرض المنخفضة .

٧ استبقها : سبقها . استبقها : أحفلها . تترامى به : تتقاذف به ، يريد تسير عليها .

سَمَرَكَ اللَّهُ ، إِنْ مَرَرْتَ بِوَادِي      يَتَّبِعُ ، فَالْدَهْنَاءُ ، قَبْدَرٌ ، غَادِي<sup>١</sup>  
 وَسَلَكْتَ النِّقَا ، فَأَوْدَانَ وَدَا      ن ، إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الثَّمَادِ<sup>٢</sup>  
 وَقَطَعْتَ الْحِرَارَ ، صَمَدًا ، لِيَحْيَا      تِ قُدَيْدٍ ، مَوَاطِنِ الْأَجَادِ<sup>٣</sup>  
 وَتَدَانِيَّتَ مِنْ عُلَيْسٍ ، فَعَسَا      نَ ، قَمَرَ الظُّهْرَانِ ، مَلَقَى الْبَوَادِي<sup>٤</sup>  
 وَوَرَدْتَ الْجُمُومَ ، فَالْقَصْرَ ، فَالذِّكْرَ      نَاءُ ، طُرًّا مَنَاهِلَ الْوَرَادِ<sup>٥</sup>  
 وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ ، فَالزَّاهِرَ الزَّا      هِرَ نَوْرًا ، إِلَى ذُرَى الْأَطْوَادِ<sup>٦</sup>  
 وَصَبَرْتَ الْحُجُونَ ، وَاجْتَرَزْتَ ، فَاخْتَرْ      تَ ، لَزْدِيَارًا ، مَشَاهِدَ الْأَوْتَادِ<sup>٧</sup>  
 وَبَلَغْتَ الْحِيَامَ ، فَابْلِغْ سَلَامِي ،      عَنْ حِفَاطٍ ، عُرَيْبَ ذَاكَ النَّادِي<sup>٨</sup>  
 وَتَلَطَّفْ ، وَادْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي      مِنْ غَرَامٍ ، مَا لَنْ لَهُ مِنْ نَقَادِ  
 يَا أَهْلِيَّ ، هَلْ يَعُودُ التَّنَادِي      مِنْكُمْ ، بِالْحِمَى ، بِعَوْدِ رُكَادِي ؟

- ١ يَتَّبِعُ ، وَالْدَهْنَاءُ ، وَبَدْرٌ : مَوَاضِعٌ . غَادِي : لَوْلَا غَادِيًا لَمْ يَبْكُرْ ، بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْقَاءِ فِي مَرَدِّهِ .  
 ٢ النِّقَا ، وَأَوْدَانَ وَدَانَ ، وَرَابِعٌ : مَوَاضِعٌ . الرَّوِيُّ : الرَّتَوِيُّ . الثَّمَادُ : الْقَاءُ الْقَلِيلُ .  
 ٣ الْحِرَارُ ، الْوَاحِدَةُ حَرَّةٌ : الْأَرْضُ ذَاتُ حَبَابَةٍ نَخْرَةً سَوْدَ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ . قُدَيْدٍ : اسْمُ عَلَمٍ .  
 ٤ عُلَيْسٍ ، وَصَفَانِ ، وَمَرُّ الظُّهْرَانِ : مَوَاضِعٌ . مَلَقَى الْبَوَادِي : مَلَقَى أَعْلَى الْبَادِيَةِ .  
 ٥ الْجُمُومُ : الْبُحْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءُ . الْقَصْرُ وَالسُّدُكَةُ : مَوْضِعَانِ . الْمَنَاهِلُ ، الْوَاحِدُ مَنِيلٌ : مَوْضِعُ الشَّرْبِ . الْوَرَادُ ، الْوَاحِدُ وَارِدٌ : الَّذِي يَأْتِي الْمَاءُ لِيَشْرَبَ .  
 ٦ التَّنْعِيمُ وَالزَّاهِرُ الْأَوَّلُ : مَوْضِعَانِ . الزَّاهِرُ الثَّانِي : الْمَشْرِقُ . النَّوْرُ : الزَّهْرُ الْأَيْضُ .  
 ٧ الْحُجُونَ : سَبِيلٌ . الْاَزْدِيَارُ : الزِّيَارَةُ . الْأَوْتَادُ : الْجِبَالُ ، وَأَرَادَ هُنَا الْأَوَّلِيَاءَ الصَّالِحِينَ .  
 ٨ عَنْ حِفَاطٍ : عَنْ تَحْفَظَ .

مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ ، يَا جِيرَةَ الْحَدِّ ، وَأَحْطَى التَّلَاقَ بَعْدَ انْفِرَادٍ<sup>١</sup>  
 كَيْفَ يَلْتَدُّ بِالْحَيَاةِ مُعْنًى ، بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوَرَيِّ الزُّنَادِ<sup>٢</sup>  
 عُسْرُهُ وَاصْطِلَابُهُ فِي انْتِقَاصٍ ، وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيَادِ<sup>٣</sup>  
 فِي قُرَى مِهْرَ جِسْمِهِ ، وَالْأُصْحَابِ<sup>٤</sup> ، وَبُ شَمَامًا ، وَالْقَلْبِ فِي أَجْيَادِ<sup>٥</sup>  
 إِنْ تَعُدُّ وَكَفَّةً ، فَوَيْتَقِ الصَّعِيرَا<sup>٦</sup> تِ رَوَاحًا ، سَعِدَتْ بَعْدَ بَعَادِي<sup>٧</sup>  
 يَا رَحْمَى اللَّهِ يَوْمَنَا بِالْمُصْكَى ، حَيْثُ قُدِّمَى إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ<sup>٨</sup>  
 وَكِبَابِ الرِّكَابِ ، بَيْنَ الْعَلِيمَةِ<sup>٩</sup> نِ ، مِيرَاعًا ، لِلْحَازِمِينَ ، هَوَادِي<sup>١٠</sup>  
 وَنَقَى جَمْعَنَا يَجْمَعُ ، مَلِيفًا ، وَلَكِبِيلَاتِ الْخَيْفِ ، صَوْبُ عِيَادِ<sup>١١</sup>  
 مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحُسْنُ مَالٍ ، قَمْنَانِي مَيْتَى ، وَأَقْعَى مُرَادِي<sup>١٢</sup>  
 يَا أَهْلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ اللَّهُ<sup>١٣</sup> رُ بَيْنَ ، قَضَاءِ حَتْمِ إِرَادِي<sup>١٤</sup>  
 فَغَرَامِي الْقَدِيمُ فَبِكُمْ هَرَامِي<sup>١٥</sup> وَوِدَادِي ، كَمَا هَبْدُكُمْ ، وَدَادِي<sup>١٦</sup>  
 قَدْ مَكْتَسَمُ مِنَ الْقَوَادِ سُوَيْدًا<sup>١٧</sup> هُ ، وَمِنْ مَقَلَّتِي سَرَاءَ السَّوَادِ<sup>١٨</sup>

١ قرأه الخوق : حذف قيد تجوزاً ، مراعاة الوزن .

٢ أيجاد : موضع بمكة .

٣ الصعيراء : موضع بيه . رواحاً : ماء .

٤ المصل : موضع . سبيل الرشاد : طريق الخير .

٥ العلين : تصغير لعل علم : الحيل . القزمين : القزمين .

٦ ملاً : دائم المطر ، وهو حال مقدم من صوب عباد ، أي المطر من أقطار الريح .

٧ سويداء : حبه . سواد السواد : حبه .



يا سَمِيرِي وَوَحْ بِمَكَّةَ ، رُوحِي ، شَادِيَا ، إِنَّ رَغَبْتَنِي فِي إِسْعَادِي<sup>١</sup>  
 فَذَوَاهَا مِيرُونِي ، وَطَيْبِي ثَرَاهَا ، وَسَيْلُ الْمَسِيلِ وَرَدِي وَزَادِي<sup>٢</sup>  
 كَانَ فِيهَا أَنَسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي ، وَمَقَامِي الْمَقَامُ ، وَالْفَتْحُ بَادِي<sup>٣</sup>  
 نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْمَحْظُوظُ ، فَجِدْتَنِي ، وَارِدَاتِي ، وَكَمْ تَدُمُ أَوْرَادِي<sup>٤</sup>  
 أَوْ لَوْ يَسْتَحُ الرِّمَانُ بِعَوْدِي ، فَتَعْنَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي  
 قَسَمًا بِالْمَحْظُومِ ، وَالرُّكْنِ ، وَالْأَسْ ، تَارِي ، وَالْمَرْوَتَيْنِ ، مَسْمَى الْعِبَادِ<sup>٥</sup>  
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ ، وَالْخَيْرِ ، وَالْمِ ، زَابِي ، وَالْمُسْتَجَابِ الْقُصَادِ<sup>٦</sup>  
 مَا شَمِيتُ الْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى ، لِفُؤَادِي ، نَحْبَةَ مِنْ سَعَادِ<sup>٧</sup>

- ١ سميري : محبتي لولا ، روح : أبط الراحة .
- ٢ ذواها : صاحبها ، ميري : طريقتي ، سيل : طريق ، المسيل : أي سبل الماء .
- ٣ معراج : مصط ، سلم ، الفتح : أراد به التمسك ، بلد : ظاهر .
- ٤ جلت : طلعت ، وارِدَاتِي : ما يرد إلي ، أَوْرَادِي : الواحد ورد : الجزء من القرآن .
- ٥ الخليم : مكان بمكة ، الركن : أحد أركان الكعبة ، الأستار : أستار الكعبة ، ما تكثر به من النسيج ، المروثان : هما المروة والصفى : جيلان في مكة ، مسمى للعباد : أي حيث يسمى العباد في حبهم .
- ٦ الجناب : جناب في مكة ، الخير : أراد حير إسماعيل في البيت الحرام ، المزاب : أراد مزاب الرحمة في البيت الحرام ، المستجاب : اسم موضع .
- ٧ البشام : شجر طيب الرائحة .

## هو الحب

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل<sup>١</sup> فما اختاره مفضني به<sup>٢</sup>، وكه عقل<sup>٣</sup>  
وعيش خالياً، فالحب راحته عنا، وأوكله سقم<sup>٤</sup>، وأخيره قتل<sup>٥</sup>  
ولكن لذي الموت فيه، حباية<sup>٦</sup>، حياة لمن أهوى، علي بها الفضل<sup>٧</sup>  
نصحتك علماً بالهوى، والذي أرى مخالفتي، فاختر لنفسك ما يحلو  
فلان ثبت أن محبا سعبداً، فمت به شهيداً، وإلا فالغرام له أهل<sup>٨</sup>  
فمن لم يمت في حبه لم يعيش به، ودون اجتناء التحلر ما جنت التحل<sup>٩</sup>  
تمسك بأذيال الهوى، واخضع الحيا، وحل سبيل الناسكين، وإن جكوا  
وقل لقتيل الحب: وقبت حقه، ولدت عي: هياتيما الكحل الكحل<sup>١٠</sup>  
تعرض قوم للغرام، وأعرضوا، بجانبهم، عن صيحتي فيه، واهلكوا<sup>١١</sup>  
رضوا بالأمان، وأبتكوا بحظوظهم، وخاضوا بحار الحب، دعوى، فما ابتلوا<sup>١٢</sup>

١ اسلم بالحشا : أي اسلم بحشاك . النفس : للرئيس .

٢ ما جنت : أي ما ارتكبت من جناية ، وهي لسمها أن يني عليها .

٣ الكحل ، بفتح الخاء : سواد الجفون خلقة .

٤ احتلوا : أي ذكروا علة ، سبباً لإعراضهم عن الحب .

٥ دعوى : ادعاء . فما ابتلوا : أي ما أصيبوا ببلل من بحر الحب ، كناية عن أنهم لم يصيبهم

بلل فيه .

فَهُمْ فِي السُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ      وَمَا ظَعَنُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ، وَقَدْ كَتَلُوا<sup>١</sup>  
 عَنْ مَدَهِّي، لَمَّا اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى<sup>٢</sup>  
 وَأَحِبَّةَ قَلْبِي، وَالْمُسَحَّبَةُ شَافِعِي  
 عَمَى عَطْفَةً مِنْكُمْ<sup>٣</sup> عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ،  
 أَحِبَّائِي أَنْتُمْ، أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمْ أَمَّا،  
 إِذَا كَانَ حَقِّي الْمَجْرَ مِنْكُمْ، وَلَمْ يَكُنْ  
 وَمَا الصَّدَّ إِلَّا الْوُدَّ، مَا لَمْ يَكُنْ قِلْمِي،  
 وَتَعْلِيكُكُمْ صَدَبٌ لَدَيَّ، وَجُودُكُمْ  
 وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ<sup>٤</sup>، وَعَلَيْكُمْ<sup>٥</sup>،  
 أَخَذْتُكُمْ فَوَادِي، وَهُوَ بَعْضِي، فَمَا الَّذِي  
 نَأَيْتُمْ، فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرِ وَافِيًا،  
 فَسُهِدِي حَتَّى، فِي جُفُونِي، مُخَلَّدٌ،  
 وَتَوَمِّي بِهَا مَيِّتٌ، وَدَمْعِي لَهُ غُسْلٌ<sup>٥</sup>  
 لَدَيْكُمْ، إِذَا شِئْتُمْ بِهَا اتَّصَلَ الْحَبْلُ  
 قَدْ تَعَيَّبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسُلُ  
 فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ، أَنَا ذَلِكَ الْحَيْلُ  
 بِعَادٍ، فَذَاكَ الْمَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ  
 وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْرَاضِكُمْ مَسْهَلُ  
 عَلَيَّ، بِمَا يَقْضِي الْمَوَى لَكُمْ، عَدْلُ  
 أَرَى أَبْلَا عَيْنِي مَرَارَتَهُ تَحُلُّوْ  
 يَضْرِكُكُمْ لَوْ كَانَ عَيْنُكُمْ الْكُلُ  
 مَوَى زَفْرَةٍ، مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى، تَغْلُوْ  
 وَتَوَمِّي بِهَا مَيِّتٌ، وَدَمْعِي لَهُ غُسْلٌ

١ ظعنوا : سافروا . كلوا : تعبوا .

٢ عن مدهبي : أي ضلوا عن ملهبي .

٣ صبري عنكم : إمساك نفسي عنكم . صبري عليكم : تحمل أذاكم .

٤ تغلوا : من خلا الماء يغلو ، لغة في غل يغلي .

٥ الغسل : اسم من غسل الميت . وفي البيت شرب من البعج المنوي يسمى الغباق .

هَوَى طَلٍّ مَا بَيْنَ الطَّلُولِ دَمِي غَمَن ١  
تَبَالَهَ قَوْمِي ، إِذْ رَأَوْنِي مُتَبَيِّمًا ،  
وَمَاذَا عَنِّي عَنِّي يُقَالُ صَوِي غَدَا ،  
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ : هُنَا بَدِ كَرِمَن ٢  
إِذَا انْعَمَتْ نَعْمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ ،  
وَقَدْ صَدِيقَتُ عَيْنِي بِرُؤْيَةٍ غَيْرِهَا ،  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَافِيهَا ،  
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا ، وَمَا لَهَا ،  
وَمَا لِي مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا ، كَمَا  
حَرَامٌ شَيْفَا سَقَمِي لَدَيْهَا ، رَضِيتُ مَا  
فَعَالِي وَإِنْ سَاءَتْ قَدْ حَسُنَتْ بِهِ ،  
جُفُونِي جَرَى بِالسَّقَمِ مِنْ سَفَحِهِ وَبَلٍّ ٣  
وَقَالُوا : بَيْنَ هَذَا الْقَتْلِ مَسَّةَ الْحَبْلِ ٤  
بِنَعْمٍ ، لَهُ شُغْلٌ ، نَعَمَ لِي بِهَا شُغْلٌ ٥  
جَفَانًا ، وَبَعْدَ الْعِزِّ لَدَى لَهُ الذَّلِّ ٦  
فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدَتِي وَلَا أَجَمَلْتُ جُمْلٌ ٧  
وَلَسْتُ جُفُونِي تُرَبِّهَا لِلصَّدَا يَحْلُو ٨  
فَإِنْ لَهَا ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ ، نَصْلٌ ٩  
كَمَا هَكَيْتُ ، بَعْدُ ، وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ  
غَدَتُ فَيْتَنَةً فِي حُسْنِيهَا ، مَا لَهَا مِثْلُ  
بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَى ، وَدَمِي حِلٌّ  
وَمَا حَطَّ قَلْبِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَهْلُو

١ طَلٍّ دَمِي : هَدَرٌ ، أَبْطَلَ حَتَمَهُ . السَّقَمِ : مَا عَلَا مِنْ حُضْنِ الْحَبْلِ . سَفَحِهِ ، أَيِ مَنَحِ السَّقَمِ :  
إِدْصَالَهُ . الرُّبُلِ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ .

٢ تَبَالَهَ قَوْمِي : تَطَاهَرُوا بِأَلْبَسِهِ ، ضَحَفَ الْقَتْلُ . الْحَبْلِ : الْحَبْلُ : الْخَنُونُ .

٣ أَرَادَ بِالْقَتْلِ : الْحَبْ ، وَالْوَلُوحُ .

٤ هُنَا ، أَيِ إِلَيْكُمْ هُنَا : تَشْعُرُوا هُنَا .

٥ انْعَمَتُ : سَاعِدَتْ . أَجَمَلْتُ : صَنَعْتُ جَمِيلًا .

٦ صَدِيقَتُ : أَمْرَأَتُ الصَّدَا ، وَهِيَ وَصْفُ الْحَبِيدِ .

٧ الْحَافِي : مَزْعَرُ الْعَيْنِ ، وَأَرَادَ بِهِ هَذَا الْعَيْنِ .

وعنوانُ ما فيها لقيتُ ، وما بهِ  
 خفيتُ ضنِّي ، حتى لقد ضلَّ عاتلي ،  
 وما عثرتُ عينٌ على أثري ، ولم  
 ولي همّةٌ تعلو ، إذا ما ذكرْتُها ،  
 جرتُ حبُّها متجري دمي في مفاصلي ،  
 فنافس بكلِّ النفسِ فيها أنا الهوى ،  
 فمن لم يجدْ ، في حبِّ نعيمٍ ، بضميه ،  
 وتولا مراعاةَ الصيانةِ ، خيرةً ،  
 لقلتُ لعشاقِ الملاحَةِ : أقبلوا  
 وإن ذُكرتُ يوماً ، فغُفِّروا لذكرِها  
 ولي حبُّها يبعثُ السعادةَ بالشقا ،  
 وقلتُ لرُشدي والتَّمسكِ ، والتَّقَى :  
 شقيتُ ، وفي قولي اختصرتُ ولم أغلِ  
 وكيفَ ترى العُودُ مَنْ لا له ظِلُّ  
 تدعُ لي رَسماً في الهوى الأعينُ النُّجُلُ<sup>١</sup>  
 وروحٌ بذِكرِها ، إذا رَحُصَّتْ ، تغلُّو  
 فأصْبَحَ لي ، عن كلِّ شغلٍ ، بها شغلُ  
 فإن قبِلَتْها منك ، يا حَبْنَا البَدَلُ<sup>٢</sup>  
 ولو جادَ بالدُّنيا ، إليه انتهَى البُخلُ  
 ولو كَثُرُوا أهلُ الصِّبَاةِ ، أو قتلوا<sup>٣</sup>  
 إليها ، على رأبي ، وعن غيرها وتوا  
 سُجوداً ، وإن لاحتْ ، إلى وجهها ، صُلِّوا  
 ضلالاً ، وعقلي عن هُدَايَ ، به عقلُ<sup>٤</sup>  
 تحلُّوا ، وما بيني وبينَ الهوى خُفِّوا<sup>٥</sup>

~~~~~

١ لم أخل : لم أبالغ .

٢ النجل ، الراحة نجلد : الراحة .

٣ ناض : فاجر .

٤ أهل : مرفوع على البدلية من الواو في كثروا . وغوله : الصيانة ، أراد صيانة العرس .
 الصباة : رقة الشوق .

٥ عقل : منع ، من عقل الجمل رجه ليمتنه السير .

٦ قرشه : الاستقامة على طريق الحق . تحلوا : تمسوا . خلوا : أي اتركونا وشأننا .

وفرغت قلبي عن وجودي، مخلصاً،
 ومن أجلها أسمى ليمن^١ بيننا سعي،
 فأرتاح للواشين^٢ بيني وبينها،
 وأصبر إلى العذال^٣، حباً لذكرها،
 فإن^٤ حدثوا عنها، فكلني مسامحاً،
 تخالفت الأقوال^٥ فينا، بآبائنا،
 فشنع^٦ قوم^٦ بالوصول، ولم تصل،
 لما صدق التشنيع^٦ عنها، لشيقتي،
 وكيف أرتجني وصل من لو تصورت^٦
 وإن وعدت^٦ لم يلحق^٦ الفعل^٦ قولها،
 عيديني بوصول، وامطلي^٦ بشجاره،
 وحرمة^٦ عهد^٦ بيننا، عنه لم أحل^٦،
 لأنت^٦، على غيظ^٦ النوى ورفض^٦ الهوى،
 لتعلي^٦ في شغلي بها، معها أخلوا^٦
 وأعدوا، ولا أخلوا لمن^٦ دأبه العذل^٦
 لتعلم^٦ ما ألقى، وما عند^٦ها جهل^٦
 كأنهم^٦، ما بيننا في الهوى، رسل^٦
 وكلني، إن حدثتهم^٦، السن^٦ تتلو^٦
 برجس^٦ ظنون^٦ بيننا، ما لها أصل^٦
 وأرجف^٦ بالسكوان^٦ قوم^٦، ولم أسل^٦
 وقد كذبت^٦ عني الأراجيف^٦ والنقل^٦
 حياها المني^٦، وهما، لفصاقت^٦ بها السبل^٦
 وإن أوعدت^٦ فالقول^٦ يسبق^٦ الفعل^٦
 فعندي، إذا صح^٦ الهوى، حسن^٦ المطل^٦
 وعقد^٦ بأيدي^٦ بيننا، ما له^٦ حيل^٦
 لدي^٦، وقلبي ساحة^٦ منك^٦ ما يخلو^٦

١. شغلي بها : أراد وجدي بها .

٢. سعى : أي سعى بالمصلحة . أعلو : أركض ، وهي خطوة على أسمى .

٣. أرتاح : أستر .

٤. رجم الظنون : الحكم بالظن .

٥. شنع وأرجف : اختلق الأخبار الكاذبة .

٦. الحرمة : ما تجب دعايته من حقوق الغير الأدبية . عقد بأيدي : يريد العهد الذي عقده بوضع اليد باليد .

تُرى مُقلّي يرمأ تُرى مَنْ أَحَبَّهُمْ ، وَيَعْتَبِي دَهْرِي ، وَمَحْتَمِعُ الشَّمْلُ^١
وما يبرحوا معني أراهم معي ، فإن قَالُوا صُورَةً ، فِي الذَّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ^٢
فهم نصبُ عيني ، ظاهراً ، حيثُما سرّوا ، وَهُمْ فِي قُودِي ، بَاطِنًا ، أَيْنَمَا حَلُّوا
لهم أبدأ مِنِّي حُنُوءٌ ، وَإِنْ جَفَّوْا ، وَلِي أبدأ مَبِلٌ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ مَلَّوْا^٣

١ ترى ، أي أرى ، أنظر . ترى : من الرؤية . يعني : يزيل حبي .
٢ جفوا : ملوا ، هجروا ، ملوا : خيروا .
٣

شربنا على ذكر الحبيب

شربنا ، على ذكر الحبيب ، مدامة ، سكرنا بها ، من قبل أن يُخلق الكرم^١
 لها البدر كاس^٢ ، وهي شمس^٣ ، يديرها هلال^٤ ، وكم يبدو إذا مزجت لنجم^٥
 ولولا شداها ما اعتديت لجانها ، ولولا سناها ما تصوّرها الوهم^٦
 ولم يبقَ فيها الدهر غير حشاشة^٧ ، كأنّ خفاها ، في صدور النسي^٨ ، كتشم^٩
 فإنّ ذكرت في الحى أصبح أهله^{١٠} نخاوي ، ولا حارّ عليهم^{١١} ولا إثم^{١٢}
 ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ، ولم يبقَ منها ، في الحقيقة ، إلا اسم^{١٣}

١ هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية ، يذكرون في عباراتهم الحمرة بأسمائها وأوصافها ، ويريدون مساكناهم الله على ألباهم من المعرفة أو من الشوق والمحبة لله تعالى . ويريدون بالحبيب ذات الخالق جل وعلا ، لأنه تعالى أسب أن يعرف خلقه ، والخلق منه ناسخ عن المحبة . فهو الحبيب والمحبيب .

٢ لها البدر كاس : يريد أن إنشاعا مستدير كالبحر . وهي شمس : أي مبنية كالشمس . يديرها هلال : أي غلام كالللال في رشاقته . كم يبدو إذا مزجت نجم : أي يبدو من الفلك التي تشبه النجوم .

٣ شداها : طيب رائحتها . جانها : حانوت الخمار التي تباع فيه . سناها : نورها . ما تصوورها الوهم : ما غطرت على بال .

٤ حشاشة : بقية روح . خفاها : ممول غفاتها . في صدور النسي : أي في صدور أهل النسي ، أهل العقول .

٥ الدنان ، قراحت دن : وعاء النمر .

وإن خطرت يوماً على خاطرٍ امرئٍ
 ولو نظرت النَّدمانُ ختمَ إناثها ،
 ولو نفضحوا منها ثرى قبرٍ ميتٍ ،
 ولو طرَحوا ، في فمي حائطٍ كرميها ،
 ولو قربوا ، من حاتيها ، مُعْتدلاً شئاً ،
 ولو عثقت في الشرقِ أنفاسُ طيبيها ،
 ولو عُفِيت ، من كأسِها ، كفَ لأمسٍ
 ولو جليت ، سراً ، على أكمهٍ هذا
 ولو أن ركباً يَمْضوا تُرْبَ أرضِها ،
 ولو دَسَمَ الرائي حُرُوفَ اسمِها ، على
 وفوقِ لواءِ الجيوشِ لورقيمِ اسمُها ،
 تُهْدَبُ أنحلافُ النَّدمانِ ، فيهندي ،
 أقامت به الأفراسُ ، وارتحلَ الممّ
 لأسكرهم من دونها ذلك الخمّ^١
 لعادت إلى الروح ، وانتعشَ الجسمُ^٢
 عيلاً ، وقد أشفى ، لفارقه السقمُ^٣
 وتنطق من ذكرى مذاقيها اليكُم
 وفي الغربِ مزكومٌ ، لعادَ له الشّم
 لما فُكَّ في ليلٍ ، وفي يدِ النجمِ
 بصيراً ، ومن راووقِها تسمعُ العمّ^٤
 وفي الركبِ مكسوحٌ ، لما خمره السّم
 جبينُ مُصابٍ جُنْ ، أبرأه الرّممُ^٥
 لأسكر من تحت اللوا ذلك الرّممُ^٦
 بها ، لطريقِ العزمِ ، من لا له عزمُ

١ النَّدمان ، الواحد نديم ، المجالس على الخراب .

٢ نفضحوا : دحروا .

٣ أشفى : ذهب ضلّاه .

٤ الأكمه : الأعلى بالولادة . الرلوقي : المصقلة .

٥ الركب : اسم جمع لراكب ، وهم ركبنا الإبل . يموا : قصروا .

٦ الرائي : الشاعر .

٧ لواء الجيوش : رايته .

وبكرهم من لم يعرف الجود كفه ، وعلمهم ، عند الغيظ ، من لا له حليم
ولو نال قدم القوم لشم فداميها ، لا كسبه معنى شماليها اللشم^١
يقولون لي : صفتها ، فأنت بوصفها خبير ، أجل^٢ عيني بأوصافها عليم
صقاء ، ولا ماء ، ولطف ، ولا هراء ، وغور ، ولا ناز ، وروح ، ولا جيم
تقدم كل الكائنات حديثها ، قديماً ، ولا شكل هناك ، ولا رسم
وقامت بها الأشياء ، ثم ، لحكمة ، بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روعي ، بحيث تمازجاء ، اتزخمتر ، ولا كرم ، وآدم لي أب ،
ولطف الأواني ، في الحقيقة ، تابع وقد وقع التفريق ، والكل واحد ،
ولا قبلها قبل ، ولا بعد بعدها ، ولا قبلها قبله كان عصرها ،
محاسن ، تهدي المادحين لوصفها ، وعهد أينا بعدها ، ولها اليوم^٣
ويتطرب من لم يتدبرها ، عند ذكرها ، فيحسن فيها منهم النثر والنظم
كشتاق نعم ، كلما ذكرت نعم

١ القدم : الجلبه . القدم : خطاه إريق للتراب . شائلها : عمالها .

٢ يريد أن لا زمان قبل هذه الخمرة ولها الجدية على كل شيء . الختم : الزوم والوجوب .

٣ المدي : الناية . وقوله عصر المدي : أراد الزمان الطويل الذي هو مبدأ خلق العالم إلى حيث لا منتهى ، أما قوله عصرها : فأراد به عصر العتب عصرأ .

وقالوا: شربت الإثم^١! كلاً، وإنما
 هنيئاً لأهل الدبر^٢ اكم^٣ سكرُوا بها،
 وعنديّ منها نشوة^٤، قبل نشأتي،
 عليك^٥ بها صِرْفاً، وإن شئت مزجتها،
 فلو لكتها في الحانٍ، واستجليها به،
 فما سكنت^٦ والهم^٧، يوماً، بموضع،
 وفي سكرةٍ منها، ولو عُمراً ساعة،
 فلا عيش^٨، في الدنيا، لمن عاش صالحاً،
 على نفسه، فليترك من^٩ ضاع^{١٠} عمره،
 شربت^{١١} التي، في تركيها، عندى الإثم^{١٢}
 وما شربوا منها، ولكنهم^{١٣} هموا^{١٤}
 مي أبداً تبقى، وإن^{١٥} بكى العظم^{١٦}
 فعذلك عن ظلم^{١٧} الحبيب هو الظلم^{١٨}
 على نغم^{١٩} الألحان، فهي بها غنم^{٢٠}
 كذلك لم يسكن^{٢١}، مع النغم، الغم^{٢٢}
 ترى الدهر عبداً طليعاً، ولك^{٢٣} الحكم^{٢٤}
 ومن لم يمت^{٢٥} سكرأ بها فاته^{٢٦} الحزم^{٢٧}
 وليس^{٢٨} له^{٢٩} فيها نصيب^{٣٠}، ولا سهم^{٣١}

- ١ شربت الإثم : أراد شربت الخمرة . عنى الإثم : أي عنى الذنب .
 ٢ أراد بأرباب الدبر : أهل للمعارف الإلهية . هـوا ، من هم بالشيء : قرب منه .
 ٣ عليك بها : دونك لها . صِرْفاً : غير مزوجة . عليك : أنصرفك . ظلم ، يفتح الظلماء ،
 الرفق .
 ٤ استجلىها : اطلب جلاها ، كشفها ، إظهارها .
 ٥ يريد أن الخمرة تزيل الهموم ، كما يزيلها النغم ، وفي البيت بين فم وغم جناس غير تام ،
 يسى للموهوج .
 ٦ سهم : نصيب .

ما بين معترك الأحداق

ما بين معترك الأحداق والمهيج ، أنا القنيلُ بلا ليم ، ولا حرجٍ
 ودعتُ ، قبل الهوى ، روجي ، لما فطرتُ حيناي من حسنِ ذاك المنظرِ المهيجِ
 لله أجنانُ عَيْنٍ ، فيكَ ، ساهرةٌ ، شوقاً إليك ، وقلبٌ ، بالغرامِ ، شجٍ
 وأضلعٌ تحيلتُ كادتُ تقومُها ، من الهوى ، كيدي الهوى ، من العوجِ
 وأدمعُ هممتُ ، لولا التنفسُ من نارِ الهوى ، لم أكُ أنجو من الشجِ
 وحبذا فيكَ استقامٌ خفيتُ بها عني ، تقومُ بها ، عند الهوى ، حجبِي
 أصبحتُ فيكَ ، كما أمستُ مكثيباً ، ولم أقُلْ جزعاً : يا أزمه انقرجي
 أهتفوا لي كلَّ فكبٍ ، بالغرامِ ، ته شغلٌ ، وكلُّ لسانٍ ، بالهوى تهيجُ

- ١ المعترك : مكان الاغتراك ، القتال . الأحداق : الميون ، الواحدة حقة . للميج : الأدواح ،
 الواحدة مهجة . الإثم : الذنب . المخرج : الإثم ، القنب أيضاً .
- ٢ الشجي : الحزين .
- ٣ تحلت : هزلت . الهوى : شدة الوجد . الهوى : الكسيرة الحرارة .
- ٤ هملت : انصبت . القبح ، الواحدة بلعة : معظم الله .
- ٥ حجبِي ، الواحدة حبة : برهان .
- ٦ جزعاً ، المخرج : عدم الصبر . الأزمه : القصة .
- ٧ أهتفوا : ليل . لميج بالشجي : أكثر من ذكره .

وَكُلُّ مُسْتَعٍ، عَنْ اللَّاحِي، بِهِ صَمَمٌ؛ وَكُلُّ جَعَنٍ، إِلَى الْإِغْفَاءِ، لَمْ يَعْجِ^١
لَا كَانَ وَجْدٌ، بِهِ الْأَمَاقُ جَامِدَةً^٢، وَلَا غَرَامٌ^٣، بِهِ الْأَشْوَاقُ لَمْ تَهَيِّجِ^٤
عَذَابٌ بِمَا شَتَّ، غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ، تَجِدُ^٥ أَوْفَى حَبِّ، بِمَا يُرْضِيكَ^٦، مُبْتَهِجِ^٧
وَتُحَذُّ^٨ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ^٩، لَا غَيْرَ فِي الْحَبِّ، إِنْ أَبْقَى عَلَى الْمُهَيِّجِ^{١٠}
مَنْ لِي بِإِتْلَافٍ رَوْحِي فِي هَوَى رَشْمٍ^{١١}، حَلَوِ الشَّمَائِلِ، بِالْأَرْوَاحِ مُنْتَزِجِ^{١٢}
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا حَاشَ مُرْتَقِيًا^{١٣}، مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى، فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ^{١٤}
مُحْتَجِبٌ^{١٥}، لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرِيهِ^{١٦}، أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْغَرَا عَنْ السُّرُجِ^{١٧}
وَإِنْ ضَلَيْتُ بَلِيلٍ^{١٨}، مِنْ ذَوَالِبِهِ^{١٩}، أَهْدَى، لِعَيْنِي الْهَدَى، صُبْعٌ مِنَ الْبَكْجِ^{٢٠}
وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمِسْكُ^{٢١}، مُعْرِفًا^{٢٢}، لِعَارِفِي طَبِيهِ^{٢٣} : مِنْ نَشْرِهِ أَرْجِي^{٢٤}
أَهْوَامُ إِقْبَالِهِ^{٢٥}، كَالْيَوْمِ، فِي قِصَرِ^{٢٦}، وَيَوْمُ إِعْرَاضِهِ^{٢٧}، فِي الطُّولِ^{٢٨}، كَالْحَجَجِ^{٢٩}
فَإِنْ نَأَى سَائِرًا، يَا مُهَيِّجِي ارْتَحِلِي^{٣٠}، وَإِنْ دَكَ زَائِرًا^{٣١}، يَا مُقْلِي ابْتَهِيْجِي^{٣٢}

١ لم يعج : لم يمل .

٢ الآماق : أراد القيون . جامدة : أي لا يسيل منها . لم تعج : لم تشم ، لم تضطرم .

٣ الرمق : بقية الروح .

٤ من لي بإتلاف رَوْحِي : أي من يمل لي إتلاف رَوْحِي . الرثا : ولد الفزال :

٥ الطرة : شعر الناصية . غرته : وجهه . الغراء : الحشاة . السرج : الواحد سراج : إله يناد بفنيل ملئ من الزيت .

٦ الذوالب : الواحدة ذوابة : عصاة الشجر . البكج : أراد به الجفن المشرق .

٧ أرجي : راحني طيبة .

٨ الحجج : السنون . الواحدة حجة .

قُلْ لِلّٰهِ لَآمَنِي فِيهِ ، وَعِظْتَنِي :
 فَاللَّوْمُ لَوْثٌ ، وَلَمْ يُعْدَحْ بِهِ أَحَدٌ ،
 يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكَنِي ،
 يَا صَاحِبِي ، وَأَنَا الْبَرُّ الرَّؤُوفُ ، وَقَدْ
 فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي ، وَاطْرَحْتُ بِهِ
 وَابْتَضَّ وَجْهُ غُرَامِي فِي مَحَبَّتِيهِ ،
 تَهَارَكَ اللَّهُ ۱ مَا أَحْلَى شَمَائِلُهُ ،
 يَهْوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ ، مَنْ لَجَّ فِي عَدَّتِي ،
 وَأَرْحَمُ الْبَرِّقَ فِي مَسْرَاهُ ، مُتَسَيِّبًا
 قَرَاهُ ، إِنْ غَابَ صَنِّي ، كُلُّ جَارِحَةٍ
 فِي نَفْسَةِ الْعُودِ وَالنَّايِ الرَّحِيمِ ، إِذَا
 دَعَنِي وَشَأَنِي ، وَعُدَّ عَنْ نُصْحِكَ السَّمِيعُ ۲
 وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالْغُرَامِ هُجِي ۳
 وَارْتَبَحَ فَرَادَكَ ، وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الدَّهْجِ ۴
 بَدَلْتُ نُصْحِي ، بِذَاكَ الْحَيِّ لَا تَعُجْ
 قَبُولَ نُسْكِي ، وَالْمَقْبُولَ مِنْ حَبِيبِي ۵
 وَاسْوَدَّ وَجْهُ مَلَامِي فِيهِ بِالْمُحْجَجِ
 فَكَمْ أَمَانَتْ وَأَحْيَيْتَ فِيهِ مِنْ مُهْجِ
 سَمْعِي ، وَإِنْ كَانَ عَكْدِي فِيهِ لَمْ يَلِجْ ۶
 لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْفَلَكِجِ
 فِي كُلِّ مَعْنَى لَعِيفٍ ، رَاقٍ ، بَهْجِ
 نَأَلْنَا بَيْنَ الْحَانِ مِنْ الْمَرْجِ ۷

١ المصج : الضمج .

٢ الدهج : سواد العين مع صفها .

٣ خلعت عذارى : كناية عن تهتك . من حبيبي : أي من حبي إلى البيت الحرام ، وهي جمع حبة .

٤ لج : ألج واجتهد . لم يلج : لم يدخل .

٥ الفلج : التباعد بين الأستان ، أي أن الأستان غير متراكبة .

٦ المَرْج : نوع من الأغاني العربية القديمة .

وفي مسارح غزلان الخمايل، في
وفي مساقط أنداء الغمام، على
وفي مساحيب أذبال النسيم، إذا
وفي النشامي قنطرة الكاس، مرتضياً
لم أدر ما غربة الأوطان، وهو معي،
فالدلر داري، وحيتي حاضر، ومتى
لبهن ركب سراً ليلاً، وأنت بهن،
فليصنع الركب ما شاؤوا بأنفسهم،
بحق عصباني الأحي عليك، وما
أنظر إلى كبد ذابت عليك جوى،
وارحم تمثر آمالي، ومرتبجي
واعطف على ذل أطماهي بهل وصي،
أهلاً بما لم أكن أهلاً لمتوقعه،
لك الإشارة، فانطلق ما عليك، فقد

برد الأصائل، والإصباح في البلج^١
يساطر تور، من الأزهار مستسبح^٢
أهدى إلي، سحيراً، أطيّب الأرج^٣
ريق المدامة، في مستتره فرج^٤
وخاطيري، أين كنا، غير مترعج^٥
بنا، فمنعرج الجرحاء منعرجي^٦
يسيرهم في صباح، منك، منبكيج^٧
هم أهل بدر، فلا ينجشون من حرج^٨
بأضلي، طاعة لوجد، من وهج^٩
ومقله، من نجح الدمع، في لجج^{١٠}
إلى خيلع تمتني الوعد بالفرج^{١١}
وامنن علي بشرح الصغر من حرج^{١٢}
قول المبشر، بعد اليأس، بالفرج^{١٣}
ذكرت ثم، على ما عليك من عوج^{١٤}

١ الأصائل، الواحد أصيل : ما بين السر إلى الغرب . البلج : الإفراق .

٢ فرج : يشرح الصدر .

٣ المنعرج : مكان التراج الواسع أي التواله . الجرحاء : الرماة الطيلة .

٤ أهل بدر : هم أصحاب غزوة بدر . أو أهل شخص كاليد . وفي الكلام تورية .

احفظ فؤادك

إَحْفَظْ فُؤَادَكَ ، إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرٍ ، فَظِلِّبَاؤُهُ ، مِنْهَا الظُّبَى بِحَاجِرٍ
 فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِزٍ ، إِنْ يَنْجُ ، كَانَ مُخَاطِرًا بِالْخَاطِرِ
 وَعَلَى الْكَتِيبِ الْفَرْدِ حَتَّى دُونَهُ إِلَّا آسَادُ صَرَغَى ، مِنْ عُيُونِ جَازِرٍ
 أَحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فِيهِ بَابِضٍ ، أَبْقَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرٍ
 وَمُسْتَعٍ ، مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ ، إِلَّا تَوَهَّمُ زَوْرٍ طَيْفٍ زَالِرٍ
 لِيَلْمَاهُ عُدْتُ ، ظَمًا ، كَأَصْدَى وَارِدٍ ، مُنِيعَ الْفَرَاتِ ، وَكُنْتُ أُرَوِّ صَادِرٍ
 خَيْرُ الْأَصْحَابِ ، الَّذِي هُوَ آمِرِي بِالغِي فِيهِ ، وَهَنْ رَشَادِي زَاجِرِي

- ١ حاجر : موضع . الظبي : الواحدة ظبة : حد السيف . المحاجر ، الواحد محجر : ما دار بالعين ، وأراد هنا العيون مطلقاً .
- ٢ الواجب : الخالق . الجائز : اللز .
- ٣ الجائر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية . والجائر مشهورة بجمال عيونها .
- ٤ أسمر : أي محبوب أسمر . الأبيض : السيف ، كنى به عن سيف العماط . الأهدان ، الواحد جفن : هذه السيف . سرائري ، الواحدة سريرة : السر التي يكتم .
- ٥ زور : باطل .
- ٦ الغي : سمرة مستحقة في الشفاء . وأراد هنا يلماه : ريقه . ظمًا : عطشاً . أصدى : أحلى .
- الوارد : طالب الماء . الصادر : الراجع عن الماء .
- ٧ الرشاد : حكي الغني ، الضلال . زاجري : ماتي .

لَوْ قِيلَ لِي : مَاذَا تُحِبُّ ، وَمَا الَّذِي
وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَمِيِّ ، فِي حُبِّهِ ،
عَنِّي إِلَيْكَ ، فَلِي حَشَا لَمْ يَثْنِيهَا
لَكِنْ وَجَدْتُكَ ، مِنْ طَرِيقٍ ، نَافِيٍّ ،
أَحْسَنْتَ لِي ، مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ، وَإِنْ
يُدُّ لِي الْحَبِيبُ ، وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ،
فَكَانَ هَذَاكَ عَيْسُ مَنْ أَحَبَّتُهُ ،
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرَحْتَ بِذِكْرِهِ ،
فَاصْجَبْ لِيهَاجٍ ، مَا دَحَّ هَذَا لَهُ ،
يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ خِلَا كَيْفَ تَمُ^١
بَعْضِي بِخَارِ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي ، وَبِحِ^٢
وَيَوَدُّ طَرَفِي ، إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ ،
تَهْتَوَاهُ مِنْهُ ؟ لَقُلْتُ : مَا هُوَ أَمِيرِي
لَمَّا رَأَاهُ ، بُعِيدَ وَصَلِي ، هَاجِرِي :
هَجَرُ الْحَبِيبِ ، وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ^٣
وَيَلْدَعُ عَذْلِي ، لَوْ أَطَعْتُكَ ، ضَالِرِي^٤
كُنْتُ الْمُسِيءَ ، فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَالِرِ
طَيْفُ الْمَلَامِ ، لِيَطْرَفَ سَمْعِي السَّاهِرِ^٥
قَدِمْتَ عَلَيَّ ، وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي
حَتَّى حَمَيْتُكَ ، فِي الْعَصْبَانَةِ ، هَافِرِي
فِي حُبِّهِ ، بِلِسَانٍ شَاكِرٍ ، شَاكِرِ^٦
تُشْبِعُهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي ؟
سُدُّ بَاطِنِي ، إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي
لَوْ عَادَ سَمْعًا ، مُصْنِيًا لِسَامِرِي

١ عني إليك : أي إليك عني ، فتح عني . المجرر : الإفعال في الكلام .

٢ ضالري : ضالري ، ضد نافي .

٣ في هذا البيت استمارة بالكناية ، وهو إثبات الطيف الذي هو من لوازم النوم اللام المشبه بالنام ، وحذف المشبه به . وفي قوله : طرف سمعي الساهر ، تشبيه مؤكده في إضافة المشبه به وهو الطرف إلى المشبه وهو السمع . والمراد سمع كالطرف في السهر لا لئلا يخفى أخبار الحبيب .

٤ في قوله : شاك شاكِر ، جئنا غير تام يقال له : المزهوج .

مُتَعَمِّدًا إِنْجَازَهُ ، مُتَوَعِّدًا ، أَبَلًا ، وَبَحْطُكُنِي بِوَعْدِ نَادِرٍ
وَلِبُعْدِهِ أَسْوَدَ الْفَضْحَى عِنْدِي ، كَمَا أَبَدُ يَتَقَشَّتْ ، لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ ، دِيَا جَرِي

١ إِنْجَازُهُ : إِفْرَاقُهُ بِرَحْمَةٍ . مُتَوَعِّدًا : أَيْ مُهْدِدًا بِالْخَيْرِ . يَحْطِي : يَسُوْقِي . نَادِر : قَلِيلٌ .

قلمي يجلدني

قلمي يُحدِّثني بأنك مُتَلِفِي ، روعي فإذاك ، عرقت أم لم تعرف
 لم أقصر حقَّ مَوَاكٍ إن كنتُ الذي لم أقصر فيه أسي ، ومثلي من يقي
 ما لي سوى روعي ، وباذل نفسيه ، في حُبِّ من يهواه ، ليس بمُسْرِفٍ
 فكثيرٌ رَضِيتَ بها ، فقد أسعفتني ، يا خيبة السعي ، إذا لم تُسْعِفِ !
 يا مانعي طيبة المنام ، ومانيحي ثوبه السقام به ووجدني المتلِفِ
 عطفاً هل رميتني ، وما أبقيت لي من جِسمي المُتَقَي ، ولابي المُدَلِّفِ
 فالوَجْدُ باقٍ ، والوِصالُ مُماطِلِي ، والصبرُ فانٍ ، والنَّقاءُ مُسَوِّقِي
 لم أنلُ من حَسَدٍ عليك ، فلا تُضْعِ سَهْري بتشجيع الخيال المُرجِفِ
 واسألْ نجومَ الليلِ : هل زارَ الكَرَى جفني ، وكيف يزورُ من لم يعرفِ ؟
 لا غرو إن شحنتَ بِغُصْنٍ جفونها عيني ، وسحنتَ بالدموعِ الدُّرُفِ

١ أنفي الأول : أن . النجاة : لئول . أسي : حزناً .

٢ مسرف : مفرط .

٣ التشجيع : اعتلاق الأعيان للكتابة ، وكذلك للرجف .

٤ لا غرو : لا عجب . شحنت : سحنت : سالت . الدرف : الواحد ذارف : هائل .

وبما جرى في مَوْقِفِ التَّوْدِيحِ مِنْ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ ، فَعَيْدٌ بِهِ
 فَالْعَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ ، إِنْ عَزَّ الْوَقَا ،
 أَهْفُو لَأَنْفَاسِ التَّسِيمِ . تَعِيلَةٌ ،
 فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي بِجُوبِهَا
 يَا أَهْلَ وَدَيَّ ! أَنْتُمْ أَمَلِي ، وَمَنْ
 عُودُوا لِيَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَا ،
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ ، قَسَمًا ، وَفِي
 لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَيْتُهَا
 لَا تَحْسَبُونِي ، فِي الْهَوَى ، مُتَّصِنًا ،
 أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ ، فَأَخْفَانِي أَسَى ،
 وَكَتَمْتُهُ عَنِّي ، فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى :
 أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَّيْتَهُ ،
 قُلْ لِلْعَكُولِ : أَطَلَّكَ لَوْمِي ، طَامِعًا

لَمْ التَّوَى ، شَاهَدْتُ هَوْلَ الْمَوْقِفِ
 أَمَلِي ، وَمَا طِيلُ ، إِنْ وَعَدْتَ ، وَلَا تَقِي
 بِحَلْوِ كَوَاصِلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْتَعِيفٍ
 وَلَوْ جَهَّ مَنْ تَقَلَّيْتُ شَذَاهُ تَشَوُّفِي
 أَنْ تَنْطَلِقِي ، وَأَوَدَّ أَنْ لَا تَنْطَلِقِي
 نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وَدَيَّ قَدْ كُنْفِي
 كَرَمًا ، فَإِنِّي ذَلِيلُ الْوَلَّى
 عُمَرِي ، بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ ، لَمْ أَحْلِفِ
 لِبُشْرِي بِقُدُومِكُمْ ، لَمْ أَنْصِفِ
 كَلْفِي بِكُمْ خَلْقٌ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ
 حَتَّى ، لَعَمْرِي ، كَيْدْتُ عَنِّي اخْتَفِي
 لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنْ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ
 عَرَضْتُ نَفْسَكَ لِلْبَلَا ، فَاسْتَهْدِفِ
 فَاخْزُ لِنَفْسِكَ ، فِي الْهَوَى ، مَنْ تَصْطَلِقِي
 أَنْ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي

١ هزل الموقف : أي فزع العيشة .

٢ أهقر : أميل . تعلقة : تملأ ، تشغلا . شذاه : واتحه الزكية . تشوفا : تطلي ، نظري إل
 طلعه .

دَعُ عَتِكَ تَعْنِي ، وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى ،
بَرَّحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ ، فِي الدَّجَى ،
وَإِنْ اكْتَفَى ضَيْرِي بِطَيفِ خَبَالِهِ ،
وَقَفَا عَلَيْهِ عَجَبِي ، وَلِيَمِحْنَنِي ،
وَهَوَاهُ ، وَهُوَ أَلْبِي ، وَكَفَى بِهِ
لَوْ قَالَ تَيْهًا : قِفْ عَلَى جَعْرِ الْغَضَا ،
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى ، بِخَدَيَّ ، مُوْطِئًا ،
لَا تُنْكِرُوا شَغْفِي بِمَا يَرْضَى ، وَإِنْ
غَلَبَ الْهَوَى ، فَأَطَعْتُ أَمْرَ سَبَابَتِي ،
مَنْ لَهْ ذُلُّ الْخَضُوعِ ، وَمَنْ لِي
أَلِفَ الصَّمُودِ ، وَلِي فَوَادٌ لَمْ يَزَلْ ،
يَا مَا أَمِيلُ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ ،
لَوْ أَسْمَعُوا بِعُقُوبِ ذِكْرِ مَلَا حَتَّى

فَإِذَا عَصَيْتَ ، فَبَعْدَ ذَلِكَ عَتَفِ
سَقَرَ النَّامِ ، لَقُلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ
قَاتَا الَّذِي ، بِوِصَالِهِ ، لَا اكْتَفَى
بِأَقْلٍ مِنْ تَلْقَى بِهِ ، لَا أَشْتَفِي
قَسَمًا ، أَكَادُ أَجِلَهُ كَالْمُضْحَفِ
لَوْ قَفْتُ مُخْتَلًا ، وَلَمْ أَتَوَقَّفِ
لَوْ ضَعْنُهُ أَرْضًا ، وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ
هُوَ ، بِالْوِصَالِ ، عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ
مَنْ حَبِثُ فِيهِ عَصِيَتْ نَهْيُ مُعْتَفِي
عِزَّ الْمَنُوعِ ، وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ
مَذْ كُنْتُ ، غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَأْتَفِ
وَرُضَابُهُ ، يَا مَا أَحْيَلَهُ بَفِي ١
فِي وَجْهِهِ ، نَسِيَّ الْجَمَالَ الْيُوسُفِي

١ سفر القام : كشف البرقع عن وجهه .

٢ أَلْبِي : نسي . المصحف : القرآن .

٣ تَيْهًا : دَلَالًا . الْغَضَا : شجر ناره حار .

٤ استنكف : استكبر .

٥ المنوع : الشدة للمنع . المستضعف : الذي يراني ضعيفاً أمامه .

٦ رُضَابُهُ : ريقه . بَفِي : أي بفي ، بفي .

أو لو رآه ، عائداً ، أيوبُ في
كلُّ البلورِ ، إذا تجلَّى مُقبِلاً ،
إنْ قُلْتُ: عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَيَابَةٍ ؛
كَمَلْتُ مَحَامِيَهُ ، فلو أهدى السَّنا
وعلَّ تَفَنَّنِ وَاصْفِيهِ بِحُسْنِهِ ،
ولقد صرَفْتُ ، لِحُبِّهِ ، كَأَنِّي ، عل
فَالْعَيْنُ تَهْوِي صُورَةَ الْحُسْنِ ، الِ
أَسْعِدُ أُنْعَى ، وَغُنْثِي بِعَدِيدِهِ ،
لَأَرَى بَيْنَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ
يَا أُنْعَتِ سَعْدٍ ، مِنْ حَبِيبِي ، جَنِينِي
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعْ ، وَنَظَرْتُ مَا
سِنَّةِ الْكَرَى ، قِلْعاً ، مِنَ الْبِلَوَى شُنْفٍ^١
تَصْبُو إِلَيْهِ ، وَكُلُّ قَدَرٍ أَهْبَفٍ^٢
قَالَ: الْمَلَا حَةُ لِي ، وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي^٣
الْبَقْرِ ، عِنْدَ تَمَامِهِ ، لَمْ يَخْصَفِ
يَقْنَى الزَّمَانُ ، وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ
يَدِ حُسْنِهِ ، فَحَمِيدَتْ حُسْنَ نَصْرِي
رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنَى غُنْثِي^٤
وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِي حِيْلَهُ ، وَشَنْفٍ^٥
مَعْنَى ، فَانْحِفْتِي بِذَاكَ ، وَشَرْفِ
بِرِمَالَةٍ أَدْنِيئِهَا بِتَكْطَفٍ^٦
لَمْ تَنْظُرِي ، وَهَرَكْتُ مَا لَمْ تَعْرِ

١ السنة : النعاس . الكرى : النوم .

٢ أهف : اعتدل القوام .

٣ في : لِي فِي وَجْهِهِ ، وَفِي الْكَلَامِ اكْضَاءُ .

٤ أَرَادَ بِالْمَعْنَى الْغَنِيِّ : سِرَّ الْمَحَبَّةِ .

٥ حلاه : مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصَوِّغَاتٍ . شَنْفٌ : مَنْ شَفَّ أَفْتَهُ جَلَّ فِيهَا الشَّفُّ : طُلُوعُ فِي الْأَذْنِ
مِنْ أَعْلَى .

٦ أُنْعَتِ سَعْدٌ : أَوَادُ لِمَرْأَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ .

إِنْ زَاوَى يَوْمًا ، يَا حَتَّايَ تَقَطَّعِي ، كَلَمًا بِهِ ، أَوْ سَارًّا ، يَا عَيْنُ اذْرِي
مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ ، وَمَنْ أَهْوَى مَعِي ، إِنْ غَابَ عَنِ إِنْسَانٍ حَبِيْبِي ، فَهُوَ فِي

ته دلالات

به دلالات ، فأنت أهل ليداك ، وتحكم ، فالحسن قد أعطاك
 ولك الأمر ، فاقصر ما أنت قاصر ، فمكتي الجمال قد ولاك
 وتلافي ، إن كان فيه اتيلاني بك ، عجل به ، جعلت ليداك
 وبما شئت ، في هواك ، اختيرني ، فاختاري ما كان فيه رضاك
 فعل كل حالة أنت مني بها أولى ، إذ لم أكن لولاك
 وكفاني هيزاً ، بحبك ، ذلتي ، وخضوعي ، ولست من أكفاك
 وإذا ما إليك ، بالوصل ، عزت نيسبي ، هيزاً ، وصح ولاك
 فأنهامي بلحب حسبي ، وأني بين قومي أهدت من فتلاك
 لك في الحية هالك بك حي ، في سبيل الهوى استكدة الهلاك
 عبده رقي ، ما رقي يوماً لعنني ، لو تخليت عنه ما خلاك
 بجمال حجبته بجلال هام ، واستعذب العذاب هناك

١ تلافي : هلكي . اتلافي : اجسامي .

٢ من أكفاك ، أي من أكفالك : أهلك .

٣ عزت : صعبت . ولاك : نصرتك . وبكسر الواو : المحبة .

٤ الرقي : العبودية . رقي يوماً : جن يوماً . الحق : تحرير السيد .

وإذا ما أُنْزِلَ الرَّجَا مِنْهُ أَدْنَا كَ ، فَعَنَّهُ خَوْفٌ الْحِجَى أَقْصَا كَأ
 فَيَا قَدْ أَمِرَ رَغْبَةً ، حِينَ يَغْشَا كَ ، يَلْحَاجِمُ وَهْبَةً يَحْشَا كَأ
 ذَابَ قَلْبِي ، فَأَذَنُ لَهُ يَتَمَتَّا كَ ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَوْجَا كَأ
 أَوْ مَرُّ الْغُمُضِ أَنْ يَمُرَّ بِجَفَّتِي ، فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَا كَأ
 فَعَسَى ، فِي الْمَنَامِ ، يَتَعَرِّضُ لِي الْوَهْدُ مْ ، فَيُوحِي ، سِرًّا ، إِلَيَّ سُورَا كَأ
 وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرُوحِ التَّمَنِّي رَمَقِي ، وَاقْتَضَى فَنَائِي بِتَقَا كَأ
 وَحَمَتِ سُنَّةُ الْهَوَى سِنَةَ الْغَمِّ ضَرَّ جُفُونِي ، وَحَرَمَتِ لُفْيَا كَأ
 أَبْقِ لِي مَقْلَةً لَعَلِّي يَوْمًا ، قَبْلَ مَوْتِي ، أَرَى بِهَا مَنْ رَأَا كَأ
 أَبْنَى مِنِّي مَا رُمْتُ ، هَيْهَاتَ ، بَلْ أَبْ نَ لَمَيَّتِي ، بِالْحَمْنِ ، لَمْ تُرَا كَأ
 فَتَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ ، وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ : مَا كَأ
 لَدَ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونٍ ، بِيكَ ، قَرَحَنِي ، فَهَلْ جَرَى مَا كَفَا كَأ
 فَأَجِيرُ مِنْ قِلَالِكَ ، فَيْكَ ، مُعْنَى ، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى ، يَتَهَوَّا كَأ

- ١ الحِجَى : الغفل .
- ٢ يَحْشَاك : يَأْتِيكَ . الإِحْجَام : التَّكْوِص ، وَالْكَف .
- ٣ يَتَعَرِّضُ : يَخْطُر .
- ٤ اقْتَضَى فَنَائِي بِتَقَاك : لَمْ يَسْعَى ، وَطَلَبَ بِقَوْلِكَ فَنَائِي .
- ٥ هَاكَ : أَسْمَ فُلٍ مَعْنَاهُ : عَذَابُ .
- ٦ جَرَى الْأَوَّلُ : سَاكَ . الثَّالِيَةُ : سَحَّتْ . قَرَحَنِي : مَجَرَحَنِي .
- ٧ أَجِيرُ : أَسْعَى . قِلَالِكَ : يَخْضُكَ .

هَبْكَ أَنْ اللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلٍ
 وَإِلَى هَيْشِكَ الْجَمَالُ دَعَاهُ ،
 أَتَرَى مِنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي ،
 بَانْكِسَارِي ، بِدِلَّتِي ، بِخُضُوعِي ،
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدِي خَا
 كُنْتَ تَجْنُو ، وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ ،
 كَمْ صُلُوداً ، عَسَاكَ تَرْحِمُ شُكُورَا
 شَتَعَ الْمُزْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي ،
 مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشِيفَتُ ، فَاسْأَلُوا
 كَيْفَ أَسْأَلُوا ، وَمَقَلَّتِي كُلَّمَا لَا
 إِنَّ تَبَسَّمْتَ نَحْتَ ضَوْءِ لَيْثَامٍ ،
 طَبِيتُ نَفْساً إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَابَا
 كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ ، لَكِنْ
 عَنْكَ ، قَلَّ لِي : عَنْ وَصْلِهِ مِنْ نَهَاكَ^١
 قَلَّ هَجْرِهِ ، تَرَى مِنْ دَعَاكَ ؟
 وَلِخَيْرِي ، بِالْوُدِّ ، مَنْ أَفْتَاكَ
 بِإِفْتِقَارِي ، بِفَاقَتِي ، بِغِنَاكَ
 نَ ، فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ غُصَاكَ^٢
 أَحْسَنَ أَقْدُ ، فِي اصْطِبَارِي ، عَزَاكَ
 ي ، وَلَوْ بِاسْتِجَاعِ قَوْلِي : عَسَاكَ^٣
 وَأَشَاعُوا أَنِّي سَكُوتُ هَوَاكَ
 عَنْكَ يَوْماً ، دَعُ هَجْرُوا ، حَاشَاكَ^٤
 حَ بَرِيْقُ ، تَلَفَعْتُ لِيْلَافَاكَ
 أَوْ تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ مِنْ أُنْبَاكَ
 لَكَ لِعَبَّتِي ، وَفَاحَ طِبُّ شَكَاكَ
 أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ

١ هَبْكَ : افرض ، احسب .

٢ لَا تَكِلْنِي : لَا تَمَلْنِي . جَلَد : صَبْر ، وَاحْتِمَال .

٣ كَمْ صُلُوداً : أَي كَمْ أَشْكُرُ صُلُوداً مِنْكَ .

٤ دَعُ : أَتْرَكَ . هَجْرُوا : هَلُّوا ، يَتَكَلَّمُوا كَلَاماً غَيْرَ مَقُولٍ . حَاشَاكَ : أَي أَنْتَ سَوْءٌ .
عَنِ السُّلُو .

فيك معنى حلاك في عين عيني ، وبه ناظري معنى حلاك
 فقت أهل الجمال ، حناو حنى ، فيهم قالة إلى معناكا
 يحشتر العاشقون تحت ليواني ، وجميع الملاح تحت ليواكا
 ما ثنائي منك الضى ، فيما ، يا مكيح ، الدلال عني ثناكا ؟
 لك قرب مني يحدك صني ، وحنو وجدته في جمكا
 علم الشرق مغلي سهر التي ، ل ، فصارت ، من غير نوم ، تراكا
 حبدا ليلة بها صيدت إشرا ، ك ، وكان السهاد لي أشراكا
 ناب بدر النعام طيف محبا ، ك ، لطرقي ، يقطي ، إذ حكاكا
 فترايت في سواك لعين ، بك قرت ، وما رأيت سواكا
 وكذلك الخليل قلب قبلي ، طرفه ، حين راقب الأفلاك
 فالدياجي لنا بك الآن غر ، حيث أهبت لي هدى من سناكا
 ومتى غبت ظاهراً عن عياني ، ألفه ، نحو باطني ، ألقاكا

١ حلاك : أهلك الخل ، وانك . حلاك : الراحة حلية : ما يتزين به .

٢ حنى : إحنان القلب . قالة : احتجاج .

٣ صيد : من الصيد . إشراك : سرك ليل . السهاد : السهر . أشراكا ، الواحه شرك ،
 م يصاد به .

٤ الخليل : أي إبراهيم الخليل .

٥ الدياجي : الراحة حبية : الظلمة . غر : يضر .

أَهْلُ بَدْرِ رَكِبَ، سَرَيْتَ بَلِيلٍ فِيهِ ، بِلْ سَارَ فِي نَهَارِ ضِيَاكَ^١
وَاقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَيْرُ عَجِيبٍ ، وَبَاطِنِي مَأْوَاكَ^٢
يَتَعَبَّقُ الْمِسْكُ، حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي، مُنْذُ نَادَيْتَنِي أُقْبِلُ فَكَأْ^٣
وَيَضُوعُ الْعَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ ، وَهُوَ ذِكْرٌ ، مُعَبَّرٌ عَنِ شِكَاكَ^٤
قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى : بِنِ تَمَكَّنِي ! فَقُلْتُ: قَصْدِي وَرَاكَ^٥
لِي حَيِّبٌ أَرَاكَ فِيهِ مُعْنَى ، غُرٌّ غَيْرِي، وَفِيهِ، مَعْنَى ، أَرَاكَ^٦
إِنْ تَوَلَّيْتُ عَلَى النَّفُوسِ تَوَلَّى ، أَوْ تَجَلَّى بِمُسْتَعِيدِ النَّسَاكَ^٧
فِيهِ عَوَضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا ، وَرَشَادِي غَيًّا ، وَمِيزِي انْهِتَاكَ^٨
وَحَدَّ الْقَلْبُ حُبَّهُ ، فَالْتِفَاتِي لَكَ شِرْكٌ ، وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ^٩
يَا أَخَا الْعَدْلِ فِي مَنِّ الْحُسْنِ، مِثْلِي، هَامَ وَجَدْنَا بِهِ، هَدَيْتُ أَخَاكَ^{١٠}

١ أهْلُ بَدْرِ : أَسْعَلِبْ خَزْوَةَ بَدْرِ .

٢ يَضُوعُ : يَفْوُجُ . الْعَبِيرُ : الْعَلِيبُ .

٣ تَمَلَّى : تَمَحَّج . وَرَاكَ : أَيْ مَا عَرَّ أَبْطَ مِنْكَ وَأَسَى ، أَيْ الْحَبِيبُ .

٤ الْمَعْنَى : الْأَسِيرُ ، الْمُنْتَبِ . غُرٌّ : الْخَدْعُ . فِيهِ مَعْنَى أَرَاكَ : أَيْ أَرَاكَ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ ، وَالْخَطَابُ لِحُسْنِ كُلِّ شَيْءٍ .

٥ تَوَلَّى الْأَوَّلُ : تَسَلَّطَ . الثَّانِيَةُ : ذَهَبَ .

٦ لَا أَرَى الْإِشْرَاكَ : أَيْ أَنَا مُوَحِّدٌ لَا يَنْحَبُ إِلَى الْإِشْرَاكِ .

٧ أَنَاكَ : أَيْ عَذْلَكَ .

لو رأيتَ الذي مَبَاتِي فيهِ مِنْ جَمَالٍ ، وَلَنْ تَرَاهُ ، سَبَاكَ^١
 وَمَنْ لَاحَ لِي اغْتَفَرْتُ سُهَادِي ، وَلِعَيَّنِي قُلْتُ : هَذَا بِلَاكَ^٢

~~~~~

١ لن تراه : يدور عليه بأن لا يراه أبداً .

٢ هذا بلاك : أراد أن النعم الحاصل من رؤية الحبيب بالطالب الحاصل من السهر . وهو كفورك  
 واحدة براحدة .

## أدر ذكر من أهوى

أدر ذكر من أهوى، ولو بكلامٍ ، فإنّ أحاديث الحبيب مُدامي<sup>١</sup>  
 ليستشهدت سَمِي من أحبٍّ، وإن نأى ، بطيف ملامٍ ، لا بطيف مَنَامٍ<sup>٢</sup>  
 فلي ذكرها يتحلوا على كلّ صيغةٍ ، وإنّ مزجوه عُدّلي بخصامٍ<sup>٣</sup>  
 كأنّ عكولي ، بالوصلِ ، مُبَشِّرِي<sup>٤</sup> وإنّ كنتُ لم أطمع بِرَدِّ مَلامٍ<sup>٥</sup>  
 بِرُوحِي مَنْ أُنَلِّفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا ، فحانَ حِمَامِي ، قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي<sup>٦</sup>  
 ومن أجلها طابَ اقتضاحي ، ولَدّلي اطراحي ، حي ، وذُلّي ، بعد عزّ مقامِي<sup>٧</sup>  
 وفيها حلالي ، بَعْدَ نُسْكِ ، تَهْنِكِي ، وخَلَعُ عِلْدَارِي ، وارْتِكَابُ أَلَامِي<sup>٨</sup>  
 أَصَلْتِي ، فَأَشْلُو ، حينَ أَتْلُو ، بِذِكْرِهَا ، وَأَطْرَبُ فِي الْمِحْرَابِ ، وهي إمامِي<sup>٩</sup>

١ أدر ، من أدار الكؤوس على الجلاس : مر بها ومقلع . المدام : الخمر .

٢ قوله : مزجوه عُدّلي ، جعل عُدّلي بدلا من الرأى للفاعل في عُدّلوني .

٣ حامي : مربي .

٤ اطراحي : أراد به طرحه الحياء ، وعظم ميالاته بما يلحقه من عيب الاقتضاح من أجلها .

٥ اتَهْنَك : الغلظة . خلع العذار : كناية عن الانهماك بالنفي . الأتام : الإثم ، الذنب .

٦ حين أتلو : أي حين أتلو القرآن . للمحراب : صدر المسجد . الإمام : الذي يصلي في المسجد ويصلي الناس وراءه .

وبالحج، إن أحرمت، لبَّيتُ باسمها،  
وشأني، بشأني، مُعَرِّبٌ، وبما جرى  
أروحُ بِقَلْبٍ، بالصَّابَةِ، هائمٌ،  
فَنَقْلِي وطَرْقِي: ذا يَمَعِّي جَمَالِيهَا  
وتوَمِّي مَقْشُودٌ، ومُبْحِي، لَكَالْبَقَا،  
وعَقْدِي وعَهْدِي: لم يُحَلِّ ولم يَحُلِّ،  
يَشِيفُ عن الأَسْرَارِ جِسْمِي من الضَّغْيِ،  
طَرِيحٌ جَوَى حَبٍّ، جَرِيحٌ جَوَانِحِ،  
صَرِيحٌ هَوًى، جَارِيَتْ من لُطْفِي الهَوَا،  
صَحِيحٌ، عَلِيلٌ، فَاظْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا،  
وعَتَا أَرَى الإِمَالَةَ فِطْرَةً حَبِيَامِي<sup>١</sup>  
جَرَى، وَانْتِحَابِي مُعَرِّبٌ بِهَيَامِي<sup>٢</sup>  
وَاعْدُو بِطَرْفٍ، بِالكَاثِبَةِ، هَامٌ<sup>٣</sup>  
مُعْنَى، وَذَا مُخَرِّى بِلِينِ قَوَامٍ<sup>٤</sup>  
وَسُهْدِي مَوْجُودٌ، وَشَوَقِي نَامٌ<sup>٥</sup>  
وَوَجْدِي وَجْدِي، وَالْفَرَامُ غَرَامِي<sup>٦</sup>  
فَيَغْدُو بِهَا، مُعْنَى، نَحُولُ عِظَامِي<sup>٧</sup>  
قَرِيحٌ جَفُونٌ، بِالدَّوَامِ دَوَامِي<sup>٨</sup>  
مُحَيْرٌ، فَانْفَاسُ النِّسِيمِ لِيَامِي<sup>٩</sup>  
فَهِمَا، كَمَا شَاءَ النُّحُولُ، مُقَامِي

- ١ الإحرام، من أحرَمَ الحاج، أو المعتصِر: دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالاً. لبَّيت: قلت ليك، اللهم، ليك. الإِمَالَةُ: أراد الإِسْلَامَ عن الطَّغَامِ، وهو السِّبَامِ.  
٢ شَأْنِي: مجرى النَّسَجِ في مَنِي. بِشَأْنِي: بِأَمْرِي. وَجَرَى الْأَوَّلُ: حَدَثَ. وَالثَّانِي: سَالَ.  
٣ الصَّابَةُ: رَقَّةُ الشَّوْقِ. بِطَرْفٍ: بِمِنْ. هَامٌ: سَاكِلٌ.  
٤ مُعْنَى: مُصَبِّ. مُخَرِّى: مَوْلَعٌ.  
٥ قَوْلُهُ: لَكَ الْبَقَا، أَيُّ لَكَ الْبَقَاءُ بِمَعْنَى، وَذَلِكَ كِتَابَةٌ عَنْ مَوْتِهِ.  
٦ عَقْدِي: مَا عَقَدْتَهُ مِنْ مِيثَاقٍ بِحَبِّهِمْ. عَهْدِي: مَعَاهِدَتِي لَهُمْ بِالثَّبَاتِ عَلَى الْمَوَدَّةِ. لَمْ يَحُلِّ: أَيُّ لَمْ يَحُلِّ عَقْدَهُ. لَمْ يَحُلِّ: لَمْ يَنْتَهِرْ.  
٧ يَشِيفُ: يَرِقُّ فَيُظْهِرُ مَا وَرَاءَهُ. الضَّغْيِ: السَّقَامِ. يَغْدُو بِهَا مُعْنَى: أَرَادَ أَنْ عِظَامُهُ الْخَاطِلَةُ صَارَتْ مِثْلَ الْأَسْرَارِ، أَيُّ أَنَّ الْجِسْمَ كَمَا شَفَّ بِرُكْنِهِ مِنَ الْأَسْرَارِ، شَفَّ كَفْكَكَ عَنِ الْعِظَامِ.  
٨ بِالدَّوَامِ: أَيُّ دَائِمًا. دَوَامِي: مُتَعَدِّاتٌ بِاللَّحْمِ.  
٩ صَرِيحٌ: وَاضِحٌ. لَامِي: أَيُّ تَرَوَّرْتُ زِيَارَةَ تَلِيَّةٍ.

عَقَبْتُ نَفْسِي ، حَتَّى خَفَيْتُ عَنْ النَّاسِ ،  
وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي أَحَدٌ غَيْرَ كَاتِبَةٍ ،  
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ يَلْمِزِي مَكَانِي ، مَوْىِ الْحَوَى ،  
فَأَمَّا غَرَامِي وَأَصْغَبَارِي وَسُلُوفِي ،  
لَيْسَتْ بِي ، عَظِيمِي مِنْ هَوَايَ ، يَنْتَقِصُهُ  
وَقَالَ ، أَسْأَلُ عَنْهَا ، لَأَلْمِي ، وَهُوَ مُسْتَرَمٌ  
بِمَنْ أَعْتَدِي فِي الْحَبِّ لَوْرُؤُكُمْ سَلَوَةٌ ،  
وَفِي كُلِّ حُضْرٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ  
تَلَقَّيْتُ ، فَتَلَقَّيْنَا كُلٌّ حِطْفَ تَهْزَةٍ  
وَفِي كُلِّ حُضْرٍ ، فِيهِ كُلُّ حَتَّى بِهَا ،  
وَلَوْ بَسَطْتَ جِسْمِي رَأَيْتَ كُلَّ جَوْهَرٍ ،  
وَفِي وَصْلِيهَا ، عَامٌ لَدَيَّ كَلِكُ حَفْظَةٍ ،

- ١ الأوامر : حرارة النفس .  
٢ رعي الزمام : حفظ العهد .  
٣ الخلي : الخلال من الشق .  
٤ تفتت : تمايلت . خطا : طغا . انطا : ابل من الرمل . يدر تمام : أي يدر كامل ، كناية  
عن وجهها .  
٥ رعت : أدامت النظر .  
٦ بسطت يدي : أراد شرحه . كل جوهر : كل حقيقة من حقائقه .



١٢١ تَلَّاقَيْنَا عِشَاءً ، وَضَمَمْنَا  
 وَمِلْنَا كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الْحَقِّ ، حَيْثُ لَا  
 فَرَقْتُ لَهَا عَدَّتِي ، وَمَاءً ، عَلَى الْفَرَى ،  
 فَمَا سَمَحْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ ، غَيْرَ  
 وَبِعْنَا ، كَمَا شَاءَ اقْتِرَاسِي ، عَلَى الْمُنَى ،  
 سَوَاءُ سَيْلِي دَارِهَا وَغِيَامِي  
 رَقِيبٌ ، وَلَا وَائِرٌ بِزُورٍ كَلَامٍ  
 فَقَالَتْ : لَكَ الْبُخْرَى بِلَشْمٍ لِيْثَامِي  
 عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِحْزٍ مَرَامِي  
 أَرَى الْمُلُوكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ هُلَامِي

١ سَوَاءُ سَيْلٍ ، أَرَادَ طَرِيقَيْنِ مُسْتَقِيمَيْنِ .  
 ٢ اقْتِرَاسِي : مَطْلَبِي .

## أبرق بدا من جانب الغور

أبرق<sup>١</sup> ، بدا من جانب الغور<sup>٢</sup> ، لامع<sup>٣</sup> ، أم ارتفعت<sup>٤</sup> ، عن وجه ليلي ، البراقع<sup>٥</sup>  
 أنار<sup>٦</sup> الغضا ضاءت<sup>٧</sup> ، وسلمى<sup>٨</sup> بدي الغضا ، أم اجسمت<sup>٩</sup> ، عما حكت<sup>١٠</sup> ، المتدامع<sup>١١</sup>  
 أنشر<sup>١٢</sup> خزامي<sup>١٣</sup> فاح<sup>١٤</sup> ، أم عترف<sup>١٥</sup> حاجير<sup>١٦</sup> ، أم القرى<sup>١٧</sup> ، أم عطر<sup>١٨</sup> عزة<sup>١٩</sup> ضائع<sup>٢٠</sup>  
 ألا لبت<sup>٢١</sup> شعري<sup>٢٢</sup> : هل مكيتي<sup>٢٣</sup> مقيمة<sup>٢٤</sup> ، بوادي<sup>٢٥</sup> الحيمي<sup>٢٦</sup> ، حيث<sup>٢٧</sup> المتيسم<sup>٢٨</sup> والعم<sup>٢٩</sup>  
 وهل لعل<sup>٣٠</sup> الرعد<sup>٣١</sup> المتون<sup>٣٢</sup> يلعلع<sup>٣٣</sup> ، وهل<sup>٣٤</sup> جادها<sup>٣٥</sup> صوب<sup>٣٦</sup> من المزن<sup>٣٧</sup> هامع<sup>٣٨</sup>  
 وهل<sup>٣٩</sup> أريدن<sup>٤٠</sup> ماء<sup>٤١</sup> العذيب<sup>٤٢</sup> وحاجير<sup>٤٣</sup> ، جهاراً<sup>٤٤</sup> ، ومير<sup>٤٥</sup> الليل<sup>٤٦</sup> ، بالصبيع<sup>٤٧</sup> ، شائع<sup>٤٨</sup>  
 وهل<sup>٤٩</sup> قاعة<sup>٥٠</sup> الوعساء<sup>٥١</sup> مختصرة<sup>٥٢</sup> الرئي<sup>٥٣</sup> ، وهل<sup>٥٤</sup> ، ما مضى<sup>٥٥</sup> فيها من العيش<sup>٥٦</sup> ، راجع<sup>٥٧</sup>

\*\*\*\*\*

- ١ النور : المنخفض من الأرض . وربما أراد هنا موضعاً بهيمة .
- ٢ الغضا : شجر ناره قوية . ذو الغضا : موضع يكثر فيه هذا النوع من الشجر .
- ٣ اللشر : الريح للطيبة . الخزامى : نبات طيب الرائحة . العرف : الريح الطيبة أيضاً . حاجير : موضع . أم القرى : مكة . عزة : امرأة . ضائع : منتشرة رائحة . وفي البيت تجاهل العارف . يعرف الشاعر أن عطر عزة هو القائح ولكنه تجاهل تعظيماً له .
- ٤ والعم : مولع .
- ٥ لعل الأوتى : صوت صوتاً شديداً . المتون : التشديد الانكساب . لعل ثنائية : موضع .
- ٦ جادها : مطرها . الصوب : المطر . المزن : الواحدة مزنة : السحابة البيضاء . هامع : منصب .
- ٧ العذيب وحاجر : مكانان . جهاراً : علانية . شائع : معروف بين الناس .
- ٨ الوعساء : راية مزودة مل لينة تبيت أحرار القول . وربما تكون هنا لسيا لموضع بهيمة .

وهل<sup>١</sup> ، برُبِّي نجدٍ ، فتوضَّح<sup>٢</sup> ، مُسندٌ  
 وهل يَلَوِي سَكْعٍ يُعَلِّ<sup>٣</sup> عَنْ مُتَيْمٍ  
 وهل عَدَّ بَاتُ الرَّدِّ يَطْطَفُ نَوْرُهَا ؛  
 وهل أَثَلَاتُ الْجِزْعِ مُثْمِرَةٌ ؛ وهل<sup>٤</sup>  
 وهل قاصِرَاتُ الطَّرَفِ عَيْنٌ ، بِعَالِجٍ ؛  
 وهل ظَهَبَاتُ الرُّقْمَتَيْنِ بُعِيدَتَا ،  
 وهل فَتَيَاتُ الْغُوبَرِ يُرْبِنِي  
 وهل ظِلُّ ذَاكَ الضَّالِّ ، شَرَقِي ضَارِجٍ ؛  
 أَهَيْلَ النَّقَا عَمَّا حَوَّتْهُ الْأَضَالِيعُ<sup>٥</sup>  
 بِكَاطِمَةٍ : مَاذَا بِهِ الشُّوقُ صَانِعُ<sup>٦</sup>  
 وهل سَكَمَاتُ ، بِالْحِجَازِ ، أَبَانِيعُ<sup>٧</sup>  
 عِيُونُ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِيعُ<sup>٨</sup>  
 عَلَى عَهْدِي الْمَعْهُودِ ، أَمْ هُوَ ضَائِعُ<sup>٩</sup>  
 أَقَمْنَا بِهَا ، أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَائِيعُ<sup>١٠</sup>  
 مَرَابِيعُ نَعْمٍ ، نِعْمَ تِلْكَ الْمَرَابِيعُ<sup>١١</sup>  
 ظَلِيلٌ ، فَقَدْ رَوَّثَهُ مِنِّي الْمَدَامِيعُ<sup>١٢</sup>

- ١ توضَّح : موضع . مسند : خبر بطريقة الاستناد . انفا : موضع .
- ٢ اللوى : ما اتوى من الرمل . سلج : موضع . سل : أي يسأل : جزم في غير موضع جزم ، وهو جواز شعري مستطبع . كاطمة : موضع .
- ٣ عِدَّ بَات : الواحدة طبة : طرف النصف . الرَّد : نبات طيب الرائحة . نورها : زهرها الأبيض . سَكَمَات : الواحدة سلمة : نوع من شجر النضار يدعى به . أَبَانِيع : ناضجة ، أراد ناضج ثمرها .
- ٤ أَثَلَات ، الواحدة أثلة : نوع من الفجر يشبه الطرف إلا أنه أعظم منها وعشبه أصلب . الْجِزْع : موضع . عَوَادِي النحر : نكباته ، مصائبه . هَوَاجِيع : نائبات .
- ٥ قاصرات الطرف : أي المصيفات اللواتي يصفرن طرفهن حل أزواجهن . المين : الجميلات البيوت تشبهاً بقر الوحش . عالج : مكان فيه رمل . المعهود : المطلوب .
- ٦ الرقمتان : روضتان . بعيدنا : تصغير بعنا .
- ٧ الغوير ، مصدر النور : موضع . مراتع نعم : مواضعها في الربيع .
- ٨ الضال : شجر . ضارج : موضع .

وهل عامرٌ، من بعدنا، شيبٌ عامرٌ، وهل هو، يوماً، للمُحبِّينَ جامعٌ<sup>١</sup>  
 وهل أمٌ ببيتِ الله، يا أمَّ مالكٍ، عُرِّيبٌ، لهمٌ عندي، جميعاً، متائعٌ<sup>٢</sup>  
 وهل نزلَ الركبُ العراقي، مُعرِّفاً، وهل شُرِّعتُ، نحوَ الحيامِ، شرائعٌ<sup>٣</sup>  
 وهل وقَّعتُ، بالمأزَمينِ، قلائصٌ<sup>٤</sup>، وهل، القبابُ البيضُ، فيها تدافعٌ<sup>٥</sup>  
 وهل لي، بجمعِ الشملِ في جمعٍ، مُسعيدٌ، وهل ليالي الخيفِ، بالعمُرِ بالبعِ<sup>٦</sup>  
 وهل حكمتُ سلمى على الحَجَرِ الذي بهِ المهدُ، والنكتُ عليه الأصابعُ<sup>٧</sup>  
 وهل رَضعتُ، من ثدي زَمْزَمَ، رَضعةً<sup>٨</sup>، فلا حرمتُ، يوماً عليها، المراضيعُ<sup>٩</sup>  
 لعلَّ أصبحاني، بِمكةَ، يُبردُوا، بِذِكْرِ سُلَيْمَى، ما تُجِنُّ الأضالعُ<sup>١٠</sup>  
 وهل اللَّبيلاتُ، التي قد تنصرفتُ، تعودُ لنا، يوماً، فيظفرَ طامِسُ<sup>١١</sup>  
 ويقرَّحَ عُزُونُ، ويتحيا مُثَيِّمُ، ويأنسَ مُشتاقُ، ويلتدُّ سامِسُ<sup>١٢</sup>

١ عامر : الأولى ، من عمر المكان : أهل بالسكان . القصب : المنرج بين جبلين . عامر الثانية : قبيلة .

٢ أم : قصيدة . المتائع : الواحدة متاعة : المعروف .

٣ معرفاً : وانكلاً يعرفات . شرعت : أراد أظهرت وأرضعت . الشرائع هنا : المذاهب المتطوعة .

٤ وقصت : أسرعت . المأزمان : مضيقان بين جبلين . القلائص : الثياب ، الواحدة قلوص .

٥ القباب البيض : ألوان الموائد . تدافع : أن يدفع بعضها بعضاً ، لا حزازها في سير الجمال بها .

٦ جمع القمل : اجتماعه . جمع والخيف : موطئاته .

٧ الحبر : أي الحبر الأسود الموجود في الكتابة . وقوله به المهد : أي الذي تماهدنا عليه ، وعقدنا عليه أصابعنا .

٨ زَمْزَمَ : بئر مكة .

٩ قوله : يردوا ، جزم في غير موضع جزم ، وهو كبير في شدة ، ويستخرج . نحن : تكلم ونخفي من نذر الشر .

## زدني بفراط الحب<sup>١</sup>

زدني بفراط الحب فيك تحبيرا ، وارحم حتى يلقى هواك شعرا<sup>٢</sup>  
 وإذا سألتك أن أراك حقيقة ، فاستمع ، ولا تجعل جوابي : لن ترى<sup>٣</sup>  
 يا قلب ! أنت وعدتني في حبهم صبرا ، فحاذر أن تصيق وتفجرا<sup>٤</sup>  
 إن الغرام هو الحياة ، فمت به صبا ، فحقتك أن تموت ، وتعدرا<sup>٥</sup>  
 قل للذين تقدموا قبلي ، ومن بعدي ، ومن أضحي لأشجائي يرى :  
 هي خلدوا ، وبني اتشدوا ، ولي اسمعوا ، وتحدثوا بصبايتي بين الورى  
 ولقد خلوت مع الحبيب ، وبيننا سيرا ، أرق من التسيير ، إذا مرى  
 وأباح طرقي نظرة أملشها ، فعدوت معروفا ، وكنت منكرا<sup>٥</sup>

١ هذه القصيدة هي مرقاة إلى مشاعلة الله سبحانه وتعالى .

٢ الفراط : اسم مصدر من الإفراط في الشيء : المجاوزة في الحد . كسر : قوله .

٣ قال البوريني : إن في هذا البيت تلميحا إلى قصة موسى حيث طلب من ربه الرؤية ، فأجيب : بلن قراني . وإن مراد الشاعر الرؤية في الآخرة بدليل قوله : وإذا ، فإن إذا تدل على الزمان المستقبل .

٤ أشجائي : أحزائي .

٥ أباح : حله أن ينظر . وقوله : عدوت معروفا ، أراد صرت معروفا بوجدني .

قَدْ هِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ،      وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ ، عَنِّي ، مُخْبِرًا<sup>١</sup>  
 فَأَدِرْ لِحَافَتِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ،      تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ ، فِيهِ ، مُصَوِّرًا  
 لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ،      وَرَأَاهُ ، كَانَ مُهْلَلًا ، وَمُكَبَّرًا<sup>٢</sup>

- ١ قوله : لسان الحال ، شبه الحال بالإنسان الناطق ، على الاستعارة المكنية . وإثبات لسان الحال تخيل
- ٢ مهلا : يقول : لا إله إلا الله . مكبرا : يقول : الله أكبر .

## أرى البعد

أرى البعد لم يخطر سواكم على بالي ، وإن قرب الأخطار من جسدي البالي<sup>١</sup>  
 فيا حبتنا الأسقام ، في جنب طاعتي أوامير أشواق ، وعيشان عذالي<sup>٢</sup>  
 وما ألد الدل في عيز وصليكُم ، وإن عز ، ما أحل تقطع أوصالي<sup>٣</sup>  
 نأيتُم ، فحالي بعدكم ظل عابلا ، وما هو ميماء ، بل سرّكم حالي<sup>٤</sup>  
 بليت به لما بليت صباية<sup>٥</sup> أبكت ، فلي منها صباية إبلال<sup>٦</sup>  
 نصبت على عيني ، بتغميض جفنيها لزورة زور الطيف ، حيلة محتال<sup>٧</sup>  
 فما أضعفت بالضمض ، لكن تمسكت علي بدمع ، دائم الصوب ، هطال<sup>٨</sup>  
 فيا مهبتي ، ذوبي على فقد تهجتي ، لترحال آمالي ، ومقدم أوجالي<sup>٩</sup>

١ يخطر على بالي : يمر على بالي .

٢ إن عز : إن قل . الأوصال : الأعشاء ، القواعد وصل .

٣ عابلا : مطلا ، لا صلاح له .

٤ بليت بفتح أوله : فليت . وبضه : أسيت بالهلا . أبكت : شفت . والإبلال : النشأ .

٥ نصبت على عيني : أي نصبت حيلة ، محال عليها بتغميض جفنيها لكي تنام فيزورني زور الطيف ، أي باطله .

٦ تضعفت على : ظلمتني . الصوب : السيلان . هطال : تمسكب .

٧ مقدم : قنوم . أوجالي : مخلوق ، القواعد وجل .

وَضَيْتِي بِدَمْعٍ ، قَدْ غَتَيْتُ بِفَيْضٍ مَا  
 وَمَنْ لِي بَأَنْ يَرُوحَ الْحَسِيبُ ، وَإِنْ عَلَا  
 فَمَا كَلَفِي فِي حُبِّهِ كَلْفَةً لَهُ ،  
 بَقِيتُ بِهِ ، لَمَّا فَتَيْتُ بِحُبِّهِ ،  
 رَعَى اللَّهُ مَغْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ  
 وَحَيًّا مُحَبًّا هَازِلٍ لِي لَمْ يَزَلْ  
 رَوَى سُنَّةً عِنْدِي ، فَأَرَوَى مِنَ الصَّدَى  
 فَأَحْبَبْتُ لَوْ أَنَّ الْكُومَ فِيهِ ، لَوْ أَنَّي  
 جَهَلْتُ بَأَنْ قُلْتُ : اقْرَحْ ، يَا مَعْدَنِي ،  
 وَهِيَهَاتُ أَنْ أَهْلُو ، وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ ،  
 جَرَى مِنْ حَمِي ، إِذْ طُلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالٍ ١  
 شَحِيبُ ، فَلَيْلَالِي بَلَالِي وَبَلْبَالِي ٢  
 وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْقَبِيلِ وَالْقَالَ ٣  
 بِشَرُوءٍ لِيْثَارِي ، وَكَثْرَةِ إِقْلَالِي ٤  
 مَعْنَى ، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ : يَا نَاعِمَ الْبَالِ ٥  
 يُكْرَرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثُ ذِي الْحَالِ ٦  
 وَأَهْدَى الْمُسْدَى ، فَأَعْجَبْتُوقْدَ رَامٍ إِضْلَالِي ٧  
 مَنِحْتُ الْمُنَى ، كَانَتْ عَلَامَةً عُنْدَ أَلِي ٨  
 عَلِيٌّ ، فَأَجَلِي لِي ، وَقَالَ : اسْأَلْ سُلْسَالِي ٩  
 لِيَحْتَفِي ، غَرَامٌ مُقْبِيلٌ أَيَّ إِقْبَالٍ ١٠

١ ضي : أبخل - ظل : هدر - ما بين أطلال : أي ما بين أطلال الأحبة .

٢ بلالي : اضطرابي .

٣ الكلف : فرط المحبة - الكلفة : التحمل .

٤ لِيْثَارِي : أراد لِيْثَارِي إِيَاء : تفضيل إِيَاء على نفسي . الإقلال : الفقر .

٥ أراد بقوله : وقل يا ناعم البال ، أنه على شقائه في دار الأحبة فهو ناعم البال لوجوده قريهم .

٦ ذِي الْحَال : صاحب الحال ، الشاة على انك ، كتابة عن حبيب .

٧ السنة : الطريقة ، أروى : أشبع من الماء . المسدى : الخفى : عكس الإضلال .

٨ الكوم : ضد الكرم . منحت المني : أصليت ما أمني . والتفسير في كانت يعود إلى محبة الكوم التي كانت علامة يعرفني بها عذلي .

٩ أجل لي : أظهر لي ما يريد . سلسالي : مالي القرب ، كتابة عن ريقه .

١٠ هيهات : اسم فعل بمعنى يهده . حفي : موقه .



وقال لي الأتحي ، مرارة قصده <sup>١</sup>      تحلى بها : دَع حُبّه . قلت : أحلى لي <sup>٢</sup>  
 بدلت له روعي لراحة قُربيه ،      وغير عَجيب بذلي الغال في الغالي <sup>٣</sup>  
 فجاد ، ولكن بالبُعاد ، لَشِقْوَتِي ،      فيا خيبة المسعى ، وضبعة آمالي <sup>٤</sup>  
 وحان له حيني ، على حين خيرة ،      ولم أدر أن الآل يذهب بالآل <sup>٥</sup>  
 بحكم ، في جسمي ، التحول ، فلو أتى      لقبضي رسول ، ضل في موضع خال <sup>٦</sup>  
 فلو هم باقي السقم بي لاستعان ، في      تلامي ، بما حالت له ، من ضنى ، حالي <sup>٧</sup>  
 ولم يبق مني ما يُناجي توهمي ،      سوى عزّ ذلّ في مهانة إجلال <sup>٨</sup>

- ١ مرارة قصده : أي مرارة قصدك له . تحلى بها : صار حلواً بها . أحلى لي : أي تلك المرارة أكثر حلوة عندي .
- ٢ الغال ، الأول : أراد بها روعه . وحلف لياه لفة . الغالي ، الثانية : من التلاء ، أي أنه بذل روعه الغالية لأجل قرب الحبيب الغالي .
- ٣ حان : قرب . حيني : خلاكي . خيرة : اختار ، انتخا . الآل : ما يرى في وجه الشمس كالماء وليس بهاء . بالآل : أي بالذات ، أراد : هلك الذوات .
- ٤ في موضع خال : أي في موضع ليس فيه سواد . وأراد بالرسول : ملك الموت .
- ٥ حالت له : تغيرت له .
- ٦ أراد بذلك : ذل المسعى . وفوقه : إجلال ، أي إجلالي الحبيب .

## نسخت بحبي

نسختُ بِحُبِّي آيةَ العِشْقِ من قِبَلِي ،      فأهلُ الهوى جُنْدِي وحَكَمِي على الكُلِّ<sup>١</sup>  
 وكُلُّ فِتْنِي يَهْوِي ، فَإِنِّي إِمَامُهُ ،      وَإِنِّي بِتَرِيءٍ مِينَ فِتْنِي سَامِعِ الْعَدْلِ  
 وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجِيلُ صِفَاتُهُ ،      وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الْهَوَى ، فَهُوَ فِي جَهْلِ  
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ الْحُبِّ تَائِيًا ،      بِحُبِّ الَّذِي يَهْوِي فَهَشْرُهُ بِالذَّلِّ  
 إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ ،      يَتَجَوَّدُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلا بُخْلِ  
 وَإِنْ أَوْدَعُوا مِيرًا رَأَيْتَ مُدَوَّرَهُمْ ،      قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَنْزَعُهُ عَنْ ثَقْلِ  
 وَإِنْ هُدِّدُوا بِالْمَتَجَرِّ مَاتُوا مَخَافَةً ،      وَإِنْ أُوْعِدُوا بِالْقَتْلِ حَنُّوا إِلَى الْقَتْلِ  
 لَتَعْمُرِي هُمْ الْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً ،      عَلَى الْجَلِيدِ ، وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

١ نسخت : أزلت شيئاً وأقمت آخر مقامه . آية : علامة .

## أنتم فروضي

أنتم فروضي وتقلي ، أنتم حدي وشغلي  
يا قبلي في صلاتي ، إذا وقفت أصلي  
جمالكم نصب عيني إليه وجهت كلي  
وميركم في ضميري ، والقلب طور التجلي  
آنت في الحمي نارا لبلا ، فبشرت أهلي  
قلت امكثوا ، فكمعتي أجد مداي لعتي  
دثوت منها فكانت نار المكلم قبل  
نوديت منها جهارا : ردوا ليالي وصلي  
حتى إذا ما تدانى الـ حيقات في جمع شعلي

\*\*\*\*\*

١ النفل : ما تعلقه ما لم يفرس ولم يجب عليك ضله .

٢ طور الصلي : جبل الطور الذي تجل الله تعالى فيه لموسى في الملقنة المشعلة وكلبه .

٣ آنت : أبهرت .

٤ نار المكلم : أي نار موسى .

صَارَتْ جِيَالِي دَكَا مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي  
 وَلَا حَ سِرٌّ خَفِيَ بِدَوْرِهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي  
 فَالْمُوتُ فِيهِ حَيَاتِي ، وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي

١ دكا : سترية ، والدك : المكان المستوي . المتجلى : اسم غافل عن تجل : ظهر .

## قف بالديار

قِفْ بالديارِ، وَحَتَّى الْأَرْبَعِ الدُّرُسا،      وَنَادِيهَا، فَعَسَا هَا أَنْ تَجِيبَ، عَسَى<sup>١</sup>  
 وَإِنْ أَجَنَّتْكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا،      فَاشْعَلْ<sup>٢</sup> مِنْ الشُّوقِ، فِي ظُلُمَاتِهَا، قَبَسًا<sup>٣</sup>  
 يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الْغَادُونَ عَنْ كَلِيفِ،      بَيْتٌ جِنَحَ اللَّيَالِي، بِرَقُبِ الْغَلَسَا<sup>٤</sup>  
 لِإِنْ بَكَى فِي قِفَارٍ خِلَتَهَا لُجَجًا،      وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسًا<sup>٥</sup>  
 لَكُو الْحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ،      وَبَارِعُ الْإِنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أُنْسًا<sup>٦</sup>  
 كَمْ زَارَتِي، وَالِدٌ جِي يَرْبِدُ مِنْ حَنَقٍ،      وَالزَّهْرُ تَبَسُّمٌ عَنْ وَجْهِ الَّذِي هَبَسَا<sup>٧</sup>  
 وَابْتَزَّ قَلْبِي، قَسْرًا، قُلْتُ، مَظْلَمَةٌ،      يَا حَاكِمَ الْحُبِّ، هَذَا الْقَلْبُ لَمْ حُبِسَا<sup>٨</sup>  
 فَرَسْتُ بِالْحَظَرِ وَرَدًّا، فَوْقَ وَجَنَّتِي،      حَتَّى لَطَرَقِي أَنْ يَسْجِي الَّذِي غَرَسَا

- ١ الأربح ، الواحد ربع : منزل القوم في الربيع . القوس ، الواحد حارس : المسموع يطاول  
 القوس حتى خطبت علاماته .  
 ٢ أجنتك : منك . توحشها : ضد أنساها . قبسا : عملة .  
 ٣ الغادون : الذاهبون غداة ، مهبسا : الضمر : الجماعة من الثلاثة إلى العشرة . القوس : ظلمة  
 آخر الليل .  
 ٤ يربد : إذا بكى ملاء القفار من ماء دمه . وإذا تنفس أحرقتها بلهب شوقه .  
 ٥ قوله لا أعدم : يمكن ألم الضرورة الشعر ، وهو مستعج .  
 ٦ يربد : يتكاثف ظلامه .  
 ٧ ابتز قلبي : سلبه . قسرا : قسبا ، حنوة .

فَإِنْ أُنْسِ ، فَأَلْأَقَاحِي مِنْهُ لِي عِيَوْضٌ ،      مَنْ عَوَّضَ الدُّرَّ عَنْ زَهْرٍ ، فَمَا بَخِيسًا  
 إِنْ صَالَ صِلٌ عِفَارَتِهِ ، فَلَا حَرَجٌ      أَنْ يَجْتَزِلَ لِسْعًا ، وَأَنْي أَجْتَنِي لَعْنَةً  
 كَمْ بَاتَ طَوَّعَ يَدِي وَالْوَصْلُ ، يَجْمَعُنَا ،      فِي بُرْدَتَيْهِ ، التَّقَى ، لَا نَعْرِفُ الدَّيْنَ  
 تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أُعِدَّتْ مِنْ عُمْرِي ،      مَعَ الْأَحِبَّةِ ، كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسًا  
 لَمْ يَحِلْ ، لِلْعَيْنِ ، شَيْءٌ ، بَعْدَ بُعْدِهِمْ ،      وَالْمَكْلَبُ مُذْ آنَسَ التَّذْكَارَ مَا أُنْسَا  
 يَا جَنَّةً ، فَارْقَتْهَا النَّفْسُ ، مُكَرَّمَةً ،      لَوْلَا التَّأَمُّنِي بِنَارِ الْخُلْدِ مَتَّ أُنْسِي

\* \* \* \* \*

- ١ الأَقَاحِي ، الواحد أَقْحَوَان : زهر أبيض فيه به ثمر الحبيب . بَخْس : خين .
- ٢ صَالَ : سَطَا وَهَاج . صِل : الحية . عِفَارَتِهِ : شعر خديه . لَا حَرَج : لَا إِثْم . النَّس : سيرة مسجونة في الشقة .
- ٣ فِي بُرْدَتَيْهِ : فِي ثَوْبِهِ . وَالتَّقِي : وَالتَّقِي : وَهُوَ مَنْ يَأْتِي عُرَّةَ الضَّمِيرِ إِلَى مَتَأَخِرِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَهَذَا عَنَّا لِقِرَاءَةِ الْقَعْبَةِ .
- ٤ آنَس : آنَس . مَا آنَس : مَا مَكَن .
- ٥ التَّأَمُّنِي : التَّعَزِّي . دَارُ الْخُلْد : الْجَنَّةُ ، السَّمَاءُ .

## أشاهد معنى حسنكم

أشاهدُ معنى حُسْنِكُمْ ، فَيَلَدُ لي      خُضوعي لَدَيْكُمْ في الهوى ، وتَذَلُّ لي  
وأشناقُ للمعنى ، الذي أنتمُ بِهِ ،      ولولاكُمْ ما شاقني ذِكْرُ متَزَلٍ  
فليله ، كتم من ليلَةٍ قد قَطَعَتْها      بِلَدَةِ عَيْشٍ ، والرَّقِيبُ بِمَعَزَلٍ  
ونَقَلُ مُدَامِي ، والحبيبُ مُنَادِي ،      وأَقْداحُ أَفْراحِ المَحَبَّةِ تَنْجَلُ  
ونلتُ مُرَادِي ، فوقَ ما كُنتُ راجِياً ،      فوَاطِرَبا ، لو تَمَّ هذا وِدامَ لي  
لَحائي عَملولي ، ليسَ يَعْرِفُ ما الهوى ،      وأينَ الشَّجَى المُسْتَهَامُ مِن الحَلَى  
فَدَعَيْ وَمَنْ أَهْوَى ، فقد ماتَ حُسْدي ،      وغابَ رَقِيبِي ، حينَ قُرْبِ مُواصلي

١ النقل : ما يؤكل على الخراب .

٢ لحائي : لاني . الشجى : الحزن .

## غيري على السلوان<sup>١</sup>

غيري ، على السلوان ، قادرٌ ، وسوايَ في المشتاقِ غادرٌ  
 لي ، في القرام ، سريرةٌ ، واقدهُ أعلمُ بالسرايرِ<sup>٢</sup>  
 ومُشَبَّهٍ بالغُصنِ ، قلْدُ بي لا يزالُ عليه طائرٌ  
 حلّو الحديثِ ، وإنها لحلاوةٌ شقتُ مرارِ<sup>٣</sup>  
 أشكروا وأشكروا فيعلتهُ ، فاعجبْ إشاكٍ منه شاكِرٌ  
 لا تُنكِروا خفّاقَ قلْدُ بي ، والحبيبُ لدَيّ حاضرٌ  
 ما القكبُ إلا دارُهُ ، ضربتُ له فيها البشائرِ<sup>٤</sup>  
 يا تاركِي ، في حُبِّه ، متلاً من الأمثالِ سائرٌ  
 أبداً حديثي ، ليسَ يالَ منسوخٍ ، إلا في الدفاتيرِ<sup>٥</sup>

١ عزيت هذه التسمية إلى ابن القارض ، حل أنها مشبة في حيوان البهائم زهير ، وسين زمن  
 لإنشاده لهاها في قلعة القاهرة وذلك يوم الخميس خمس عطلون من المحرم عام ٦١١ هـ  
 ( ١٢١٣ م ) وهي بشر البهائم أشبه منها بشر ابن القارض وأسلوبه . والذي يرجح أنها  
 لبهائم أن اليهوديين لم يشبهها في فرجه لليون ابن القارض .

٢ سريرة : دخيلة ما يسهه الإنسان من أمره .

٣ مرار ، الواحدة مرارة : هنة شبه كيس لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرة .

٤ يريد أن حديث حبه يكتب في الدفاتر لما هو عليه من غرابة .



يا لَيْلُ ، ما لكَ آخِرُ يُرْجَى ، ولا لَشَوْقٍ آخِرُ  
 يا لَيْلُ طُلُ ، يا شَوْقُ دُمُ ، إني على الحالينِ صابِرُ  
 لي فيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ ، إنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرُ  
 طَرَفِي وطَرَفُ التَّجَمُّ ، فَيَكُ ، كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ  
 يَتَهَنَّكَ بِدَرْكِ حَاضِرُ ، يا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ  
 حَقِّي بَيِّنٌ ، لِنَظَرِي ، مَنَ مِنْهُمَا زَاهٍ ، وَزَاهِرُ  
 بَدْرِي أَرْقَى مَحَاسِنًا ، وَالْفَرَقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ

- ١ المجاهد : المقاتل في سبيل عقيدته . كافر ، من كفر بالليل الشيء : غلاه وستره . وفي الكلام نورية معناها القروب سائر ومعناها البعيد من الكفران بالخلق .
- ٢ الزاهي : المشرق . الزاهر : الملائكة .

## جلق جنة<sup>١</sup>

جِلَقُ جَنَّةٍ مِّنْ تَاهٍ وَبَاهِي ، وَرُبَاهَا مُنَيِّي ، لَوْلَا وَبَاهَاهَا<sup>٢</sup>  
 قَبْلَ لِي : صِفٌ بَرْدِي كَوَثَرِهَا ، قُلْتُ : غَالٍ بَرْدَاهَا بِرْدَاهَا<sup>٣</sup>  
 وَطَنِي مِصْرٌ ، وَفِيهَا وَطَرِي ، وَلِعَيْنِي مُشْتَاهَا مُشْتَاهَا<sup>٤</sup>  
 وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا ، إِنْ مَسَكَنْتَ ، يَا خَلِيلِي ! سَلَاها مَا سَلَاها<sup>٥</sup>

## وحياة أشواق إليك

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ ، وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ<sup>٦</sup>  
 مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي مِوَالِكَ ، وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

- ١ جلق : دمشق ، أو غوطتها . وقيل إن اسمها فارسي مؤلف من جل : ورد ، ولق : مليون ، فيكون معناه مليون وردة ، سميت بذلك لكثرة أزهارها .  
 ٢ تاه : تكبر . باهى : فاخر . وبهاها : الواحدة رهوة : القلة . وباهاه : المرض الضائي فيها . يقال إنه لما زار ابن الفارسي دمشق كان فيها وياه منتشر ، ولما غادرها عائداً إلى وطنه مصر نظم هذه الأبيات .  
 ٣ بردى : نهر في دمشق . الكوثر : قيل هو نهر في البصرة شبه به بردى في علوته . برداه : بالفتح : شهرها بردى . برداه بالكسر : هلاكها .  
 ٤ وطري : حاجتي ومني . مشتاهها الأول : اسم موضع في مصر . الثانية : ما تشتهي القلب .  
 ٥ إن مسكنت : إن مالت . سلاها الأول : أسألتها . سلاها الثانية : أذاها ، من أسال الجاهل : أذاه .  
 ٦ التربة : المقبرة .

## يا راحلاً!

يا راحلاً ، وجميلُ الصبرِ يتبعهُ ، هل من سبيلٍ إلى لقاءك يتفقُ ؟  
ما أنصفتُكَ جُفوني ، وهي داميةٌ ، ولا وفَى لك قلبي . وهو يخرقُ

## حديثه أو حديث عنه

حديثهُ ، أو حديثٌ عنه يُطربُنِي ، هذا إذا غابَ ، أو هذا إذا حضرَ  
كلاهما حسنٌ عندي أمرٌ به ، لكن أحلاهما ما وافقَ النظراً

## خليلي !

خليلي ، إن جيشاً مترلي . ولم تُجِدهاُ فصيحاً ، فصيحاً  
وإن رُمْتُ من منطقاً من قمي ، ولم تُسمعاُ فصيحاً ، فصيحاً

- ١ فصيحاً : واضحاً . صيحاً : من صاح في الأرض : ذهب فيها .  
٢ فصيحاً : من فصاحة . صيحاً : من الصياح .

## دوييت

### إن جزت بحمي لي

قال من النوع المعروف بالدوييت ١

إن جزت بحمي لي على الأبرقِ حيّ ،      وأبلغُ خبيري، فإنتي أحسبُ حيّ  
قلّ ماتَ معنّاكم غراماً وجوى،      في الحبّ، وما اعتاضَ عن الروحِ بشي

### خرج بطويل

خرج بطويلي ، فلي تمّ هوى ،      واذكُرْ خبَرَ الغرامِ ، واسنِدهُ إليّ  
واقصّ قصصِ عليهم وابكِ عليّ ،      قلّ ماتَ، ولم يحظَ من الوصلِ بشي

- ١ الدوييت : لفظة فارسية مؤلفة من : دو : اثنين . وييت : فيكون متاعاً بيتان .  
٢ جزت : مروت . الأبرق : موضع . حي : الأولى : عشرة . الثانية : من التهمة . الثالثة : من الحياة .  
٣ مرج : احلف ، ومل : طويل : موضع . هوى ، مصغر هوى : حبيب . استكه : نفسه .

## إن جزت بحمي

إن جزت بحمي ساكنين العليما ، من أجلهم حالي كما قد عليما<sup>١</sup>  
قل : عبدكم ذاب اشتياقا لكم ، حتى لو مات من فتنى ما عليما

## أهوى قمرأ

أهوى قمرأ ، له المعاني ريق ، من صبح جينه أضاء الشرق<sup>٢</sup>  
تدري ، بالله ، ما يقول البرق : ما بين ثناياه وبني فرق<sup>٣</sup>

## ما أحسن الصدغ

ما أحسن ما بلبل منه الصدغ ، قد بلبل عقي ، وهنولي ينفوا<sup>٤</sup>  
ما يت لديفا ، من هواه ، وحدي ، من عقرية ، في كل قلب ، لندغ<sup>٥</sup>

~~~~~

١ العلم : موضع .

٢ بلبل : هيج . الصدغ : الشعر المتلي ما بين العين والأذن . يلقو : يتكلم بما لا معنى له .

٣ لديفا ، من لطفه المقرب : ضربته بإبرتها السامة . عقرية : كناية عن مدحه ، وكانوا

يشبهون الصدغ بالمقرب في اعتداله والتواءه .

ما جئت مني

ما جئت مني ، أبني قيرى كالطيف ، عيني بك شغل عن نزول الحيف^١
والوصل بقينا منك ما بقى مني ، هيات ، فدعني من محال الطيف^٢

لم أخش وأنت في أحشائي

لم أخش ، وأنت ماكين أحشائي ، إن أصبح عني كل نيل نالي
فالناس الثاني : واحد أحشاه ، والآخر لم أحسبه في الأحياء

روحي للقاء اشتاقت

روحي ليلقاك ، يامناها ، اشتاقت ، والأرض علي ، كاحشالي ، ضاقت
والنفس ، لقد ذابت غراماً وجوى ، في جنب رضاك ، في الهوى ، ما لاقت

١ مني والحيف : موضحان .

٢ محال : تنير .

أهوى رشاً بعث لي الأسي

أهوى رشاً ، كل الأسي لي بعثنا ، مَدَّ عَيْتَهُ تَصْبِرِي مَا لَبِثَا
نَادَيْتُ ، وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ : سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَيْتَا !

يا ليلة الوصل

يا لَيْلَةَ وَصْلٍ ، صُبْحُهُمَا لَمْ يَلْعَجْ ، مِنْ أَوَّلِيهَا ، شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي^١
لَمَّا تَصُرْتُ طَالِتٌ ، وَطَابَتْ بِلِقَا بَذَرٍ ، بِحَيٍّ ، فِي حُبِّهِ ، مِنْ مِثْنَحِي^٢

ما أطيب مبيتنا

ما أَطْيَبَ مَا بَيْنَنَا مَعًا فِي بُرْدٍ ، إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ ، اعْتِاقًا ، خَدَّتِي
حَتَّى رَفَسَتْ ، مِنْ عَرَقٍ ، وَجَنَّتُهُ ، لَا زَالَ نَقِيبِي مِنْهُ مَاءَ الْوَرْدِ

١ لم يلعج : لم يظهر . ثريبه : الضمير عائد إل الصبح ، وأراد بشربه في قدسي ، أي شرب
الحمر التي تشبه الشمس ، أو الصبح .
٢ مثنى : بلاياي . مثنى : عطايي . وفي البيت جناس ناقص .

رثماً هواه غذاء القلب

أهوى رثماً ، هواه للقلب غذا ، ما أحسن فِطْهُ ، ولو كان أذى !
لم أنس ، وقد قلتُ له : الوصلُ متى ، مولاي ، إذا متُ أمي ؟ قال : إذا

عيني جرحت وجنته

صيتي جرحت وجنته بالنظر ، من رقتيها ، فاحجب لحسن الأثر
لم أجن ، وقد جنت وردد الحقر ، إلا ليرى كيف انشفاق القمر

يا من لكيب

يا من لكيب ذاب وجداً برثما ، لو فاز بشفرةٍ إليه انعمنا
هيات ينال راحة منه شجر ، ما زال معثراً به منذ نشأ

- ١ إذا . . . أي إذا مت أمي ، حزناً ، وهو من الاكتفاء .
٢ الحقر : الحياء . انشفاق القمر : أي انشفاق عنه المشبه بالقمر عنه انشغافه . اقتباس من
الآية : وانشق القمر .
٣ معثراً : كبير الثمر ، السقوط .

كلفت فؤادي

كَلَّفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْعَ ، حَتَّى يَتَّسِتَ رَافَتُهُ مِنْ جَزَعِي
مَا زِلْتُ أَقِيمُ ، فِي هَوَاهُ ، عُنْدِي ، حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاهُ مَعِي

شأني معرب عن شائي

أَصْبَحْتُ ، وَشَأْنِي مُعَرَّبٌ عَنْ شَائِي ، حَتَّى الْأَشْوَاقِ ، مَيَّتَ السَّلْوَانِ^١
يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَايَ ، فَرَحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثَانٍ^٢

العاذل كالعاذر

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي ، يَا قَوْمَ ، أُهُدِّي لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَبَقِ النَّوْمِ
لَا أَعْتَبُهُ ، إِنْ لَمْ يَنْزُرْ فِي حُلْمِي ، فَالَسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يُرَى طَبَقِ النَّوْمِ

١ الشاء : النسخ . معرب : منفع . شائي : حالي . السلوان : السلو .

٢ نسخ : أبطل . الزود : الزيلة .

عيني قرت بخيال زائر

صنّيتُ ، بِخَيَالِ زَائِرٍ مُشَبِّهَةٍ ، قَرَّتْ قَرَحًا ، قَدَيْتُ مِنْ وَجْهَةٍ
قَدْ وَحَدَهُ قَلْبِي ، وَمَا شَبَّهَتْ طَرَقِي ، فَلَيْدًا ، فِي حُسْنِهِ ، نَزَاهَةً^١

يا محبي مهجتي ويا متلفيها

يَا مُحِبِّيْ مُهْجَتِيْ . وَيَا مُتْلِفِيْهَا ، شَكَوْتُ كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تُكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَقَهَا ، رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا !

أهواه مهفها

أَهْوَاهُ مُهْفَهَةً ، ثَقِيلَ الرَّدْفِ ، كَالْبَدْرِ ، يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ
مَا أَحْسَنَ وَأَوْ صُدَّغِهِ حِينَ بَدَتْ ، يَا رَبِّ ، عَشَى تُكُونُ وَأَوْ الْعَطْفِ^٢

١ رَحَدَ : قَالَ يَكُونُهُ وَاحِدًا . مَا شَبَّهَ : أَي لَمْ يَشَبَّهْ بِأَحَدٍ . نَزَاهَ : وَفَاهَ .
٢ الْمَهْفُفُ : لِلْمَشْرُوقِ الْقَتَاةِ . الرَّدْفُ : مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّحْمِ فِي الْعَبِيْزَةِ . يَجِلُّ : يَجْزُو .
٣ وَأَوْ صُدَّغَهُ : كَانَتْ لِنِسَاءٍ يُمْكِنُ الشَّرُّ لِلتَّلِيٍّ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ عَلَى شَكْلِ وَأَوْ .

يا قوم !

يا قومُ ، إلى كمُ ذا اتَّجَّستِ ، يا قومُ ، لا تؤمَّ لِمُقَلَّتِ العُنتى ، لا تؤمَّ
قد برَّحَ بي الوجدُ ، فمن يُسَعِفُنِي ، ذا وقَّك يا دَمْعِي ، فالْيَوْمَ ، اليَوْمَ

إن مت وزار تربتي

إنْ مُتْ وزارَ تُربِّي مَنْ أهنؤى ، لَبِثْتُ مُنَاجِياً بِغَيْرِ النَجْوَى
في السِّرِّ أقولُ : يا تُربِّي ما صَنَعْتَ الحَظُّكَ بي ؟ وليسَ هذا شَكْوَى

وقاري طيش

ما بالُ وقاري ليكَ قد أصبحَ طيشٌ ، واللهِ لقد هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِي جَبِيشٌ
باللهِ . متى يكونُ ذا الوَصْلُ متى ؟ يا عَيْشَ مُحِبِّ تَصْلِيهِ ، يا عَيْشَ !

١ الصبي ، من نحي عليه : ادمى عليه ذنباً له لم يفعله . المني : العائق .

أبطأ علي الخير

ما أصنع ، قد أبطأ عليّ الخيرُ ، ويلاه ! إلى متى ، وكم أنتظرُ ؟
كم أحملُ ، كم أكمُ ، كم أصطبرُ ؟ يقضي أجلي ، وليس يقضي وطري

كما راح الرسول أتى

قد راح رسولي ، وكما راح أتى ، بالله مني نقضتُ العهدَ مني ؟
ما ذا ظنني بكم ، ولا ذا أملي ، قد أدرك في سؤله من شمتنا

روحي فدى لك يا زائر

روحي لك ، يا زائر في الليل ، فدى ، يا مؤنس وحشي ، إذا الليل هدا
إن كان فراقنا ، مع الصبح ، بدا ، لا أسفر ، بعد ذلك ، صبح ، أبد

١ هدا ، سهل هدا : سكن .

يا حادي قف بي ساعة

يا حادي ، قف بي ساعة في الربيع ، كي أسمع ، أو أرى ظياء الخبز^١
إن لم أرهم ، أو أسمع ذكركم^٢ ، لا حاجة لي بناظيري والسمع

بالشعب قف

بالشعب كذا ، عن يمنة الحي ، قف ، واذكر جملًا من شرح حالي ، وصف
إن هم راحوا ، كان ، وإلا حسبي منهم وكفى ، بأن فيهم تكفي

حكمه الغرام علي

أهوى وكفا ، وشيق القد ، حلي ، قد حكمه الغرام والوجد^١ علي^٢
إن قلت : خذ الروح اقبل لي : حبيا^٣ الروح لنا ، فها ، من عندك ، شي

١ الربيع : منزل القوم ، وأراد منزل الأحبة . الخبز : صنف السوادي . وأراد بظلاله
الأحباب .

٢ وشيق : مصغر وشيق . حلي : مصغر حلو .

لما نزل الشيب برأسي

لما نزلَّ الشَّيبُ برأسي وخطا ، والعُمرُ ، معَ الشَّبابِ ، ولى وخطا^١
أصبحتُ بِسُمرِ سَمَرْقَنْدٍ وخطا ، لا أفرقُ ما بينَ صوابٍ وخطا^٢

هوذت حبيبي

هوذتُ حُبَّيَّ رَبِّ الطُّورِ ، مِن آفَةٍ ما يَجري مِن المَقْدورِ^٣
عما قُلْتُ حُبَّيَّ مِن التَّحْقِيرِ ، بلْ بِعَذْبِ اسمِ الشَّخْصِ بالتَّصْفِيرِ^٤

١ « وخطا » من وخطه الشيب : اختلط شعره الأسود بالشعر الأبيض . خطا : ملى .

٢ سمر سمرقند : أي نساء مدينة سمرقند السراوات . خطا : بلاد في تركيا . خطا ، الأعيور ، سهل خطا : عكس الصواب .

٣ هوذت : أبلأت . رب الطور : أي رب طور سيناء ، الله تعالى ، وطور سيناء الجبل الذي سلكه الله تعالى عليه موسى . الآفة : عرض مفقد . للمقدور : ما قدره الله سبحانه وتعالى على العبد .

٤ أي لم يصغر حبيبه تحقيراً له وإنما هو لاستغابته إليه مصغراً .

أنفاز

هذيل

قال ملتزاً في هذيل

سَيْدِي ! مَا قَبِيلُهُ فِي زَمَانٍ ، مَرَّ فِيهَا ، فِي الْعُرُبِ ، كَمْ حَيٍّ شَاعِرٍ
أَلْقَى مِنْهَا حَرْفًا ، وَدَعَى مُبْتَدَأَهَا ثَانِيًا ، تَلَقَّى مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ
وَإِذَا مَا صَحَفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا ، كُلُّ شَطْرِ ، مُضَعَّفًا ، اسْمُ طَالِرٍ

بقله

قال ملتزاً في بقله

مَا اسْمُ قُوتٍ لِأَهْلِهِ ، مِثْلُ طَيْبٍ تُحِبُّهُ
لَقَبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ أَوَّلًا ، فَهُوَ قَلْبُ

-
- ١ يريد أن القبيلة الملتز فيها مر فيها شعراء كثيرون .
٢ أي اطرح الياء من هذيل ، واجعل ثانياً أولها قصير فحل وهو اسم قبيلة أخرى .
٣ التصحيف : تغيير النقط ، أو حلقها . يريد إذا جعلت اللال والالا ، والياء ياء ، وصحفت كل شطر من اللفظة ، فيكون من الشطر الأول عطف ومن الثاني هليل .
٤ أراد بقله الأول وسطه وهو التثانف واللام من بقله فإذا جعلت في الأول حسل منه قلبه الثاني في آخر البيت .

صقر

قال ملزماً في صقر

يا خبيراً بالخبر بيننا ما حيوان ، تصحيفه بضعف عام^١
ريحه إن أضفته لك ، منه ، نصفه ، إن حسبته ، عن تمام^٢

قند

قال ملزماً في قند

أي شيء حلو ، إذا قكبوه ، بعد تصحيف بضعفه ، كان حلو^٣
كاد ، إن زيد فيه من ليل صب ، ثلثاه يرى ، من الصبح ، أضوا^٤
وله اسم ، حروفه مبتدأها ، مبتدأ أصل ، الذي كان ماوى^٥

١ قوله : بضعف عام ، أي إذا صحت مقراً ، يحوّل إلى صفر وهو اسم شهر من الشهور الإسلامية ، وهو بضعف عام .

٢ لك : معلق بأضفته ، ومنه معلق بوجه . وأراد بالإضافة حسا الإضافة النحوية . وبيان ذلك : أن تصحيف صقر إليك ، فنقول صقري ، وصقري في حساب الجمل أربعة ، والمسراة بوجه : الأربعة ، وهي وجه في عدد الحروف ، ونصفه في عدد الجمل لأنها عبارة عن اثنين .
٣ القند : عمل تصب السكر . إذا قند . فلذا قلب وصحفت القاف فصار دلقاً ، وهو المريح المنشف على الفوت . وأراد بخلو : الخلو من الصحة ، أي للريض .

٤ أراد إذا زيد على قند ثلثا ليل ، أي ليلاء واللام ، صار قندلاً .
٥ أراه أن أول حرف من قند ، وهو القاف ، هو أول حرف من أصله ، أي تصب .

سلامه

قال ملقراً في سلامه

ما اسم^١ ، إذا ما سأل المرء^٢ ، عن^٣ تصحيفه^٤ ، خيلاً له^٥ أفحمة^٦
فَنَصِفُ^٧ يَسْ^٨ له^٩ أول^{١٠} ، من^{١١} غير ما شك^{١٢} ، ولا جسمته^{١٣}
وإن^{١٤} تُرد^{١٥} ثابته^{١٦} ، فهو^{١٧} لا بُد^{١٨} كَرُ السَّائِلِ^{١٩} ، كي^{٢٠} يقهسته^{٢١}
وإن^{٢٢} تَقُلْ^{٢٣} : بَيْنَ^{٢٤} اَنَا^{٢٥} ما الذي^{٢٦} مِنْ^{٢٧} تَبَقَى^{٢٨} بَعْدَ^{٢٩} ذَا^{٣٠} ، قُلْتُ^{٣١} : مَهْ^{٣٢}
بَيْنَهُ^{٣٣} لي^{٣٤} ، إن^{٣٥} كُنْتُ^{٣٦} ذَا^{٣٧} فِطْنَةٍ^{٣٨} ، لَأَتِي^{٣٩} قَدْ^{٤٠} جِئْتُ^{٤١} بِالْتَرَجْمَةِ^{٤٢}

بطيخ

قال ملقراً في بطيخ

خَبِّرُونِي^١ عن^٢ اسم^٣ شيءٍ^٤ شَهِيٍّ^٥ ، إسمه^٦ ظَلْ^٧ ، في^٨ التَّوَاكِهِ^٩ ، سَائِرُ^{١٠}
نِصْفُهُ^{١١} طَائِرُ^{١٢} ، وإن^{١٣} صَحَّحُوا^{١٤} مَا^{١٥} غَادَرُوا^{١٦} مِنْ^{١٧} حُرُوفِهِ^{١٨} ، فهو^{١٩} طَائِرُ^{٢٠}

- ١ أفعه : اسكته . يريد أن تصحيف سلامه هو سلامه ، لفظة لا معنى لها ، فلا يمكن إذا تصحيفها .
- ٢ يس ، تلفظ ياسين : اسم سورة من القرآن . ونصفاها : حرف السين منها . وهي أول حرف في سلامه . الجسمة ، من جسم الكلام : لم يبق .
- ٣ ثابته : أي حرفا الألف واللام ، جعلها حرفاً واحداً وهو : لا .
- ٤ أي إذا حدثت أوله السين وثابته لا ، يبقى : مه ، وهو اسم فعل معناه اسكته . وفي الكلام تورية .
- ٥ نصفه طائر : أي بيط . وإذا صحف ما بقي أي الياء والخاء فقلت الياء به والكاء جيا كان منه بيج وهو فرخ الطائر .

قطره

قال ملزأ في قطره

ما اسمُ شيءٍ منَ الحَيَا ، نِصْفُهُ قَلْبٌ نِصْفُهُ ١
وَإِذَا رُخِمَ ، اقْتَصَى طِيَّهُ حُسْنٌ وَصْفُهُ ٢

طلي

قال ملزأ في طلي

إِسْمُ الَّذِي قَيَّمَتِي حُبُهُ ، نَصِيفُ طَيْرٍ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ ٣
لَيْسَ مِنَ الْمُجَنَّمِ ، وَلَكِنَّهُ ، إِلَى اسْمِهِ فِي الْمُرَبِّ مَنُوبٌ ٤
حُرُوفُهُ ، إِنْ حُسِبَتْ ، مِثْلُهَا ، لِحَاسِبِ الْجُمَلِ ، أَيُّوبُ ٥

- ١ يقول : إن معنى النصف الأول من قطره ، هو في معنى النصف الثاني عند قلبه ، أي أن قلبه يعني هو .
- ٢ أي إذا حنف آخر قطره صارت قطر ، وهو ذاك السكر المعقود .
- ٣ أراد أنه إذا حنف اسم بط ، وهو من الطير ، بأن جعلت الياء ياء ثم قلب حصل منه طلي .
- ٤ أراد أن هذا الاسم إذا نسب إليه صار طالي ، وهو نسبة إلى خير لا إليه .
- ٥ حساب الجمل هو حساب الحروف الأيجدية باختيار الألف واحداً والياء اثنين ، وعلم جهراً على طريقة مخصوصة . وطلي همها الحساب كناية عن تسعة عشر وكذلك أيوب .

شعبان

قال ملتزاً في شعبان

ما اسمُ فتى ، حُرُوفُهُ تَصْحِيفُهَا ، إِنَّ غُيَّرَتْ
في التَّلَطُّعِ عَنْ تَرْتِيبِهَا ، مَقْلَبُهُ ، إِنَّ قَطَرَتْ
أَدْعُرُّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ بِعَوْدَةٍ ، مِنْهُ سَرَتْ

لوزينج^١

قال ملتزاً في لوزينج

يا سَيِّدًا ، لَمْ يَزَلْ ، فِي كُلِّ الْعُلُومِ ، يَجُولُ
مَا اسْمُ لَيْثِيهِ لِلْبَيْدِ ، لَهُ النُّفُوسُ تَمِيلُ
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي بَيُوتِ حَيٍّ نَزُولُ

- ١ قال البوريني : إن المراد من هذا التصحيف ، والتغيير إلخ آخره أن يحصل منه لسان يميل
إليه أولاً وتصحيفها ثانياً ، ثم السين ، وتصحيف الشين سيناً .
٢ يريد أن قلبه ، أي وسطه ، هو ياء ، وياء في اللمة معناه عاد .
٣ اللوزينج : نوع من الحلويات كالقطائف يؤدم بهن اللوز .
٤ يريد أنه إذا قلب لوزينج وصحف بأن جعلت الجيم حاء والتون ياء وإليه ثانياً حصل منه المطلوب
وهو حي نزول .

حطب

قال ملتزماً في حطب

ما بكدة في الشَّامِ ، فكتبُ اسمِها تصحيفُهُ أخرى ، بأرضِ العَجَمِ^١
 وثُلثُهُ ، إن زالَ من قلبِهِ ، وجدَّتَهُ طيراً ، شجِي النِّعَمِ^٢
 وثُلثُهُ نصفٌ ، وربُّعٌ له ، وربُّعُهُ ثلثاهُ ، حينَ انقسمِ^٣

حسن

قال ملتزماً في حسن

ما اسمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ ، مِن كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ
 تصحيفٌ مَقْلُوبَةٍ اسماً حَرْفٍ ، وأوَّلُ سورَةٍ^٤

١ أراد بالمكدة الأخرى من اللثام حطب فإذا قلبت ومصحفت الحساء غاء حصل منها بلسع وهي مدينة بأرضي السجم .

٢ أراد إذا حطفت قلبه أي وسطه وهو اللام ومصحفت اللام جيماً بقي يبع وهو من الطير .

٣ أراد أن ثلثه وهو اللام ، وهي في حساب الجمل ثلاثون ، وحطب كلها أربعون ففكون اللام في مقدار نصفه وربعه مائة ، أي ثلاثة أرباعه ، وثلاثاء اللام والباء وهما عشرة في الحساب وهي ربع الأربعين .

٤ أي إذا قلبت حسن ومصحفت اللام جيماً لو غاء والتون ياء حصل منه يبع ويسخ وكلتاها مؤلفتان من يين وهو أول سورة من سور القرآن ومن الحرفين الجيم والخاء وهما المراحان بقوله : اسما حرف .

نوم

قال ملفزاً في نوم

ما اسمٌ يلا جِسمَ بَرى صورةً ، وهو إلى الإنسانِ مَحْبُوبُهُ
 وقلبه ، تَصْحِيفُهُ صِنْوُهُ ، فاعنَ بهِ يُعْجِبُكَ تَرْتِيبُهُ^١
 حاشيتا الإسمِ ، إذا أفردا ، أمرٌ بهِ ، والأمنُ مَصْحُوبُهُ^٢
 حُرُوفُهُ ، أتى تهجيتها ، فكلُّ حَرْفٍ منه مَقْلُوبُهُ^٣

حنطة

قال ملفزاً في حنطة

ما اسمٌ قُوتٍ يُعْزَى لأوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ يَشُرُّ بِطَبِيبَةٍ مَشْهُورَةٍ^١
 ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَأْوَى ، ولنا مَرْكَبٌ ، وبقاياه سُورَةٌ^٢

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

- ١ يريد إذا قلبت نوم وصحفت التون تاء صار موتاً وهو جنس النوم أي حنطة .
- ٢ حاشيتا الاسم : أي أوله وآخره ، إذا أفردا عن وسطه وهو القوار حصل منها ثم وهو أمر بالنوم .
- ٣ أي أن أسماء حروفه إذا تهجيتها مقلوبة حصل منها الاسم نفسه : فون ، ولو ، ميم ، أي أنها لا تنطق في حكمها .
- ٤ أراد أن أول حرف من حنطة هو حاء وسماه اسم يثر في طيبة أي في اللذينة .
- ٥ يقول إذا صحفت ثم بأن جعلت اللام ياء ، صارت يماً أي البحر ، والبحر مركب ، أي مركبه المخفرون . وقوله : وبقاياه سورة ، أي أن اللام والهاء إذا لفظتهما طه كان اسماً لسورة من القرآن .

صقر

قال مظهرًا في صقر أيضًا

ما اسم طير ، إذا نطقت بحرفٍ منه ، مبداهُ كان ماضي فعله^١ ،
وإذا ما قلبته ، فهو فعلي ، طربًا ، إن أخذت لخزي بحله^٢

نصير

قال مظهرًا في نصير

اسم الذي أهواه تصحيفه^١ ، وكل شطرٍ منه مقلوب^٢
يوجد في تلك إذن قسمة^٣ ضري ، حيانا ، وهو مكتوب

١ أراد أن أول حرف من صقر هو الصاد ، وصاد فعل ماضٍ من الصيد .

٢ أي إذا قلبت صقر حصل منه رقص ، وهو ما أضله حين الطرب .

٣ أراد : إن قلبت الشطر الأول من نصير أي النون والصاد حصل من ، وإذا قلبت الشطر الثاني حصل منه ري ، فيصير مجموعهُ ضري ، فإذا صحفت هذه اللفظة بأن جعلت الصاد ضاداً والنون ياءً بمبدلة همزة والراء زايًا والياء ألفاً مقصورة صارت ضري ، وهي لفظة مكتوبة في القرآن ، في قوله : تلك إذن قسمة ضري ، أي جارة .

ليف

قال ملزماً في ليف

ما اسمُ شيءٍ منَ النَّباتِ، إذا ما قَلَبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَّوَانًا^١
وإذا ما صَحَفْتَ ثُلُثَيْهِ، حاشا بَلَاءُ^٢، كُنْتَ وَاصِفًا إِنْسَانًا^٣

قمري

قال ملزماً في قمري

ما اسمُ لِيَطِيرَ شَطْرُهُ بِكُدَّةٍ^٤ في الشرقِ، مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرِيبٍ^٥
وما بَقِيَ تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ^٦، مُضْعَفًا^٧، قَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ^٨

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨

١ أي إذا قلبت ليف حصل من قبل .

٢ أي جعلت ثلثيه وحما الياء والقاف ، بلاء وفائاً ، صار لبقاً وهو وصف للإنسان معناه حاذق .

٣ أراد أن الشطر الأول من قمري قم وهو اسم بلدة بالعراق . وإذا صحفت قم بأن جعلت القاف فاء صارت فماً وهو المراد بقوله : من تصحيفها مشربي .

٤ أي إذا صحفت الياء بما بقي من ، وهو الراء والياء ، فجعلتها بلاء وقلبته مضعفاً حصل لك بربر ، وهم قوم من المغرب .

يزغش^١

قال ملزاً في يزغش

ما اسم^٢ ، إذا فتحت شكري تجيد^٣ تصحيفه^٤ ، في الخط^٥ ، مقلوبة^٦
وهو^٧ ، إذا صحقت ثانيه^٨ ، من^٩ أنواع طير^{١٠} ، غير محبوبته^{١١}
ونقط^{١٢} حرف فيه^{١٣} ، إن زال مع^{١٤} ألف^{١٥} به^{١٦} ، يبع^{١٧} بخروبه^{١٨}
ونصفه^{١٩} الثلثان^{٢٠} من آله^{٢١} ، لجيشه^{٢٢} في الضرب^{٢٣} منسوبة^{٢٤}
ونصفه^{٢٥} الآخر^{٢٦} نصف اسم^{٢٧} من^{٢٨} جائسه^{٢٩} ، يتبع^{٣٠} أسلوبة^{٣١}
وقلبه^{٣٢} قلب^{٣٣} ، لما فهمه^{٣٤} ، من^{٣٥} بعد لام^{٣٦} ، كل^{٣٧} أعجوبة^{٣٨}

١ يزغش : اسم تركي .

٢ إذا قلبت اللفظة شكري حصل منها يزغش ، فإذا صحقت الياء براء والراء زايًا والعين غينًا صار يزغش .

٣ أي إذا صحقت الزاي براء حصل من ذلك يزغش وهو غير محبوب .

٤ أراد بنقط الحرف ، نقط حرف الزاي ، فإذا زال صار ياء ، وأراد بالألف حرف العين

لأنها ، في حساب الجمل ، عبارة عن ألف ، فإذا زالت النقطه والعين بقي يزغش ، وهو من

المسكونات . ولذلك فال يبع بخروبه ، أي أنه رخيص الثمن .

٥ يريد أن الياء والزاي منه وهما نصفه هما الثلثان من آله ، وهي آله منه الأثران يقال لما قبز

والياء والزاي ثلثا قبز . وقوله : بلغسه ، أي يلغس يزغش ، وهو تركي .

٦ نصفه الآخر أي العين والشين وهما نصف أزغش ، وأزغش إتباع يزغش كما يقال حسن بسن .

٧ أراد بقلبه : وسطه ، أي الزاي والشين ومجموعهما قلب غز ، وإذا جعل غز بعد لام صار

لغزاً وهو المراد بقوله لما فهمه كل أعجوبة .

حَاشِيَتَاهُ عُوذَةٌ ، بَعْدَمَا صُحِفَتَا ، فِي الذِّكْرِ ، مَطْلُوبَةٌ^١
 وَالْجِيمُ فِيهِ ، إِنَّ تَعْدُ دَالَهُ ، وَاللَّامُ جِيمًا ، فِيهِ مَحْسُوبَةٌ^٢
 مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِفَا ، وَالرَّايُ وَاوٌ ، فِيهِ مَكْتُوبَةٌ^٣
 صَارَ اسْمٌ مِنْ شَرْفِهِ اللهُ بِالْ ، وَحْيٍ ، كَمَا شَرَفَ مَصْحُوبَةٌ^٤

موايا

قلت لجزار

قُلْتُ لِحَزَّارٍ حَشِيفَتُو: كَمْ تُشَرِّحْتِي ، ذَبَحْتِي ، قَالَ: ذَا شُغْلِي تُؤْتِيخْتِي
 وَمَالٌ لِي^١ ، وَبِاسٍ رِجْلِي يُرَبِّخْتِي ، يُرِيدُ ذَبْحِي ، فَيَنْفُخْتِي لِيَسْلَخْتِي^٢

- ١ أراد بحاشيته طرفه الباء والشين ، فإذا صحفا بأن جعلت الباء ياء والشين سيناً حصل من ذلك يس وهو اسم إحدى سور القرآن ، يرقى به ، وهو المراد من قوله : عُوذَةٌ .
- ٢ أراد في الثلاثة الأبيات : أن يزغش بصير في التصحيف يوشع ، إذا جعل ثالثة رابعاً ورابعه ثالثاً وصحفت بلوّه ياء وغيره عيئاً، وقلبت زايله ولو أ. وصير عن ثالث حرف منه بالجيم وهي ثلاثة في حساب الجمل ، وعن رابع حرف بالفاء ، وهي أربعة في الحساب المذكور . ويوشع هو يوشع ابن نون لذلك قال شرفه الله بالوحي كما شرف مصحوبه وهو موسى .
- ٣ يريدني : أي يجعلني مسترخياً عبيداً .

نشرت في موكب العشاق^١

نَشَرْتُ، في موكبِ العشاقِ، أعلامي، وكانَ قَلْبِي بُلْبُلِي، في الحُبِّ، أعلامي^٢
وسِرْتُ فيه ولم أُنَرِّحْ بِدَوَلَتِهِ، حتى وَجَدْتُ مُلُوكَ العِشْقِ خُدَّامِي^٣
ولم أزلْ، مُنْذُ أَخَذَ العَهْدَ في قِيَدِي، لكَعْبَةِ الحُسْنِ، بِجَرِيدِي وإِحْرَامِي^٤
وقد رَمَانِي هَوَاكُم في الفَرَامِ إلى مَقَامِ حُبِّ شَرِيفٍ، شَامِخٍ، سَامِ^٥
جَهَلْتُ أَهْلِي فيه، أَهْلَ نِسْبَتِهِ، وَهُمْ أَعَزُّ أَخِيَلَاتِي وَالزَّامِي^٦
قَضَيْتُ فيه، إلى حِينِ انْقِضَا أَجَلِي، شَهْرِي، وَدَهْرِي، وَمَسَاعَاتِي، وَأَهْوَامِي^٧
فَلَنْ المَلُولُ بَأْنَ العَدْلَ يوقِفُنِي، قَامَ المَلُولُ، وَشَوَقِي زَائِدٌ قَامِ^٨
إِنْ عَامَ إِنْسَانٌ عَيْنِي في مَدَامِعِهِ، فَقَدْ أَمِدتُ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ^٩
يَا سَالِقاً حَيْسَ أَحِبَّائِي عَسَى مَهْلَاً، وَسِرّاً رُوَيْناً، فَكَلِي بَيْنَ أَنْعَامِ^{١٠}

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له غيرها إلا ستة أبيات أولها : إن كان منزلي في الحب عندكم ، وآخرها : لقد رماني بهم من لوائحه . وما بقي منها فهو لسبطه ، أي ابن بكته الشيخ علي ، أضافه إلى أبيات جده .

٢ أعلامي ، الأول واسمها علم : الراية . الثانية واسمها علم : أي سيد القوم .

٣ التجريد والإحرام : من شعار الحج .

٤ الزامي : أي ملازمي .

٥ العيس : الإبل . الأنعام : المواشي .

سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ ، وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِي
وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى أَعْلَى ، وَأَعْلَى مَقَامٍ ، بَيْنَ أَقْوَامِي
حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرِي ، وَلَمْ يَسُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي
وَإِنْ كَانَ مَتَرَلَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ ، مَا قَدْ رَأَيْتُ ، قَدْ ضَبَعْتُ أَبْصَارِي
أُمْنِيَّةٌ ظَفِيرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ، وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ^١
وَلَنْ يَكُنْ قَرْمُطٌ وَجَدَنِي ، فِي عَجَبَتِكُمْ ، إِنَّمَا ، قَدْ كَثُرَتْ ، فِي الْحُبِّ ، آثَامِي
وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ ، هَذَا الْحِيَامُ^٢ ، لَمَا خَالَفْتُ لُؤَامِي^٣
أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِحَفَظُهُ ، أَبْصَرْتُ خَطْفِي ، وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِي^٤
أَقْدَرَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لُوحِظِهِ ، أَصْبَى فَوَادِي ، فَوَاشِقِي إِلَى الرَّامِي^٥
أَهَا عَلَى نَفْثَةٍ مِنْهُ أُسَرَّ بِهَا ، فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الرَّامِي ،
إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي ، فِي عَجَبِهِ ، وَجِيسَمَهَا ، بَيْنَ أَرْوَاحِ وَأَجْسَامِ
وَشَاهَدْتُ وَاجْتَلَيْتُ وَجْهَ الْخَيْبِ ، فَمَا أَسَى وَأَسْعَدَ أَرْزَانِي وَأَنْفَاسِي^٦

١ أضغاث أحلام : أي أحلام متخلطة ملعبة لا يصح تأويلها لاغطلاها .

٢ الحيام : الموت . القوام : واحدا لاثم .

٣ طامت : ظفرت .

٤ أصبى : أصاب مقتلا .

٥ أفسامي : أي ما قسم له من المخطوط .

ها قد أظلل زمانُ الوصلِ ، يا أملي ، فامننْ ، وثبتتْ بهِ فكي وأقدامي^١
 وقد قدّمتُ ، وما قدّمتُ لي عملاً ، إلا غرامي ، وأشواقِي ، وإقدامي
 دارُ السلامِ إليها ، قد وصلتُ إذنْ ، من سُبُلِ أبوابِ إيماني وإسلامي^٢
 يا ربّنا ! أرني أنظرَ إليكَ بها ، عندَ القُلوْمِ ، وعامِلِي بِأَكْرَامِ

١ أظلل : دفا .
 ٢ دار السلام : أي الجنة .

أبرق بدا من جانب الغور ١٢

أبرق بدا من جانب الغور، لاميع، أم ارتفعت، غن وجه ليلى، البراقيع
 نعم أمفرت ليلاً، فصار بوجهها نهاراً، به نور المحاسن ساطع
 ولا تجمت للقلوب، تراحت على حننها، للعاشقين، مطاميع
 لطلعتيها تغنو البثور، ووجهها له تسجد الأقمار، وهي طواليع
 تجمت الأهواء فيها، وحننها بتبع، لأنواع المحاسن جامع
 مكيرت بتمر الحب في حان حبتها، وفي غمره، للعاشقين، منافع
 تواضعت ذلاً، وانخفاضاً لعزها، فشرقت قدوري، في هواها، التواضع
 فإن هيرت متخوض الجنب، فحبها ليقدّر مقامى، في المحبة، رافع
 وإن قسمت لي أن أعيش متيماً، فشوقي لها، بين المحبين، شائع

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا مظهرها . أما ما بقي منها فهو ذيل
 هذا المطلع ، نظمه الشيخ علي سبط الشاعر لأن القصيدة الأصلية كانت ملفوفة ، ولم يجدها
 إلا بعد نظمه هذا الذيل .

٢ أمفرت : كشفت عن وجهها .

٣ تغنو : تخفض .

٤ الأهواء : المراحه هوى : الحب .

٥ الحان : حانوث الحمار ، الخاتمة .

يقولُ نِسَاءُ الحَيِّ : أينَ ديارُهُ ؟ قُلْتُ : ديارُ العَشِيقِ بِلَاقِيعُ^١
فإنَّ لم يَكُنْ لي في حِماهِم مَوَاضِعُ ، قُلي في حِمي ليلي بِليلي مَوَاضِعُ
هوَي أمَّ عَمرو جَدَّةَ العُمرو في المَوَي ، فها أنا فيه ، بعدَ أن شِيتُ ، يابِيعُ^٢
ولا تراضَعنا بِمَهْدٍ ولا لِيها ، سَقَتنا حُمَيّا الحُبِّ فيه مَوَاضِعُ
وَأَلقي علينا القُرْبُ منها مَحَبَّةً ، فهل أنتَ ، باعَصَرَ التَراضِعِ ، راجِيعُ
وما زِلْتُ ، مُدَّ نَبَطْتُ على تَمائمي ، أبايِيعُ سُلطانَ المَوَي ، وأَبايِيعُ^٣
لقد عَرَفَتني بالولا وعَرَفَتُها ، ولي ولها ، في النشأتين ، مَطالِيعُ^٤
وانِّي ، مُدَّ شَاهدْتُ في جَمالِها ، بِلَوَعَةٍ أَشواقِ المَحَبَّةِ والِيعُ
وفي حُضرةِ المَحجوبِ سِرِّي وسِرِّها معاً ، ومَعانِها علينا لَوامِيعُ
وَكُلُّ مَكانٍ ، في هواها ، سَلَكْتُهُ ، وما قَطَعَتني فيه ، عنها ، القَواطِيعُ^٥
بِوادي بَوادي الحُبِّ أَرَمي جَمالِها ، ألا في سَيلِ الحُبِّ ما أنا صائِيعُ^٦
صَبَرْتُ على أَهوالِهِ صَبْرَ شاكِرٍ ، وما أنا في شَيءٍ ، سوى البُعدِ ، جازِيعُ^٧

١ بلاقع ، الواحد يلقع ، القعر .

٢ اليابيع : الذي تورع ونلعز البلوغ .

٣ نبط : حلقه . تمائي ، الواحدة تميمة : هرزة تضي بها العين . أباييع السلطان : أعماده ، وأمانته على الطلبة لأحكامه .

٤ النشأتان : أي نشأة الدنيا ونشأة الآخرة .

٥ قطنتي : متعتني . القواطع : اللواتع .

٦ بوادي الأول : في وادي . بوادي الثانية : طوامر ، أو جمع يادية : قنمر .

٧ جازع : غير صابر .

عزيزة مصر الحسن ! إنا تجاره ، وليس لنا إلا النفوس بضائع
لأرضيك فوزنا بها ، فقد نحت علينا المداميع^١
عسى تجعلك التعويض عنها قبولها ، ليرتحة^٢ منا ميع وبائع
خليلي ! إني قد عصيت عواذلي ، مطيع لأمر العامرية ، سامع
فقولا لها : إني مقيم على الهوى ؛ ولاني ، لسلطان المحبة ، طالع
وقولا لها : يا قرة العين ! هل لي ولي عندك ذنب بروية^٣ غيرها ،
سلا : هل سلا قلبي هواها ، وهل له^٤ فبا آل ليلى ! ضيفكم^٥ ونزيلكم
قراء جمال لا جمال ، وإنه ، إذا ما بدت ليلى ، فكلتي أصين^٥ ،
وميسك^٥ حديثي في هواها ، لأهليه ، بضوع^٥ ، وفي سماع الخليين ضائع^٥
تجافت جنوبي ، في الهوى ، عن مضاجعي ، الآن جفتي ، في هواها ، المضاجع^٥
وسرت بركب الحسن بين غاميل ، وهوذج ليلى ، نورها منه ساطع^٥

١ فوزنا : قطعنا المفازة : الأرض القفرة . نحت علينا : وثقت بنا .

٢ ضارع : ذليل .

٣ قراء : ضيافة .

٤ بضوع : تفروح رائحة . الخليون : الراسد علي : الكالي من الحب . ضائع : مفقود .

٥ غامل : مفرد ما غمل : التمسج للمروف الذي له خمل وهو ما يكون كالزغب على وجهه .

وناديتُ لَمَّا أنْ تبدتْ جَمالُها : لَعمرُكَ ، يا جَمالُ ، قَلبي قاطِعُ^١
مسيروا على سَيري ، فإني ضَعيفُكُمْ ، وراحِلتي ، بَينَ الرَواحِلِ ، ضالِيعُ^٢
وميلُ بي إليها ، يا دَليلُ ، فإتني ذَليلُ لَمَّا ، في يَهِ عِشَّتِي واقِيعُ^٣
لَعَلِّي ، مِن لَيلٍ - أَفوزُ بِنَظَرَةٍ ، لَمَّا ، في فُؤادِ المُستَهامِ ، مواعِيعُ^٤
رأيتُ فيها بالحديثِ ، وَيَشْتَنِي غَيلُ عَليْلِ ، في هواها ، يُنازِعُ^٥
فيا أيتها النَفسُ ، التي قد تَحجَبَتُ بِناتِي ، وفيها بَترُها لي طالِيعُ^٦
لَكن كُنتَ لَيلُ ، إن قَلبي عامِرُ بِحُبِّكَ ، مَجنونُ بوَصَلِكِ ، طامِيعُ^٧
رأى نُسحَةَ الحُسنِ البَدِيعِ بِذاتِهِ تَكُوحُ ، فلا شيءُ سِوَاهَا بِطالِيعُ^٨
فيا قَلبُ شَهِيدُ حُسنِها وَجَمالِها ، قَبيها - لَأَسرارِ الجَمالِ ، وَدالِيعُ^٩
تَنقُلُ إلى حَقِّ اليَقينِ ، تَنزَهاً عَنِ النَقْلِ ، وَالعَقْلِ ، الَّذي هوَ قاطِعُ^{١٠}
فإحياءُ أَهلِ الحُبِّ مَوْتُ نَفُوسِهِمْ ، وَقُوتُ قُلُوبِ العاشِقينَ مَصارِيعُ^{١١}
وَكَم ، بَينَ حُذافِ الجَدالِ ، تَنازُعُ ، وما بَينَ عُشاقِ الجَمالِ تَنازُعُ^{١٢}
وَصاحبُ بِرَميِ العَزمِ خَضرٌ ولانِها ، قَبيهِ ، إلى ماءِ الحَيَاةِ ، مَنافِيعُ^{١٣}

١ قاصع : مَطْرُوع . أَسْمَلُ فاعِلُ المَفعولِ مَجْزَأً عَقْلِيًّا .

٢ ضالغ : مَعوجَةٌ .

٣ عامر : مَأْمُولٌ . وَعَامِرٌ : قَبِيلَةٌ تَنحِي إِليها لَيلُ العَامِرِيَةِ صاحِبَةُ قَيسِ بْنِ الكَلْبِ العَامِرِيُّ المَلَقَبُ بِمَجنونِ لَيلٍ .

٤ برمي العزم : أَي عَزَمَ كَعَزَمَ موسى النَّبِيُّ . خَضِرٌ وَلانِها : أَي ولاءُ كَولاءِ الخَضِرِ . وَالخَضِرُ : هُوَ عَدُوُّ المَسِيحِيِّينَ القَتِيلِينَ بِبَرَجِسَ ، وَيَكْتَنِيهِ المَسلَمُونَ بِأَبِي هَبْلَسَ النَّبِيِّ .

فأنت بها قبلَ الفراقِ مُتَبَيِّءٌ ، بتأويلِ عِلْمٍ ، فيكَ منهُ بدائعُ
لقد بَسَطْتَ في بحرِ جِسمِكَ بَسَطَةً ، أشارتْ إليها ، بالوفاءِ ، أصابعُ
فيا مُسْتَهَاها ! أنتَ مِقياسُ قُدْسِها ، وأنتَ بها ، في رَوْضَةِ الحُسْنِ ، يانِعُ^١
فَقَرِّي بِهِ يا نَفْسُ عَيْنًا ، فَإِنَّهُ بِحَدَّثِي ، والمُؤَنِّسُونَ هَواجِعُ
فما أنتِ نَفْسٌ ، بالَعُلَا ، مُعْظَمِيَّةٌ ، ومِيرُكُ ، في أَهْلِ الشَّهَادَةِ ، ذَالِغُ^٢
لَقَدْ قُلْتَ في مَبْدَأِ الِئْسَ بِرَبِّكُمْ : بَلَى قد شَهِدْنَا ، والوَلَا مُتَابِعُ
فيا حَبَّذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ ، إِنْهَا تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي ، وتُدَانِعُ
وَأَنجُو بِهَا يَوْمَ الوُرُودِ ، فَإِنَّهَا لِقَائِهَا حِرْوُ ، مِنِ النَّارِ مَانِعُ^٣
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى بِهَا فَتَمَسْكِي ، وَحَسْبِي بِهَا أَنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
فيا رَبُّ ! بِالْخِلِّ الحَبِيبِ ، نَيْيْنَا ، رَسُولِكَ ، وَهُوَ السِّدُّ الْمُتَوَاضِعُ
أَنِلْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤَيْتَكَ ، الَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
فبَابُكَ مَقْصُودٌ ، وَفَضْلُكَ زَائِدٌ ، وَجُودُكَ مَوْجُودٌ ، وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

١ الشَّهَى : مكانٌ بِمِصْرَ . يَانِعٌ : غَضِبَ .

٢ أَهْلُ الشَّهَادَةِ : الْمُسْلِمُونَ .

٣ يَوْمُ الوُرُودِ : يَوْمُ الدِّينِ .

ديوان ابن الفارض

أ

صفحة

أرج النسيم ١١٧

ت

نعم بالصبا قلبي صبا ٣٣
سقتني حميًا الحب (التالفة الكبرى المسماة بنظم السلوك) . ٤٦

ج

ما بين معترك الأحقاد ١٤٤

ح

أوميض برق ١٢٣
خليلي ١٨٣

د

خفف السير ١٣٠

ذ

صعدة

صدّ حمي ظلمي لك ٢٦

ر

إحفظ فؤادك ١٤٨
 زفني بفرط الحب ١٦٩
 غيري على السلوان ١٨٠
 حديثه أو حديث عنه ١٨٣

س

قف بالديار ١٧٧

ع

أبرق بدا من جانب الغور ١٦٦
 أبرق بدا من جانب الغور ٢٠٩

ف

قلبي يحدثني ١٥١

ق

يا راحلاً ١٨٣

ك

منحة

١٥٦ ته دلالاً

ل

١٢٦ ما بين ضال المنحى
 ١٣٤ هو الحب
 ١٧١ أرى البعد
 ١٧٤ نسحت بحبي
 ١٧٥ أنتم فروضي ونفلي
 ١٧٩ أشاهد معنى حسنكم
 ١٨٢ وحياء أشواقى إليك

م

١٢٨ هل نار ليلى بلغت ليلاً
 ١٤٠ شربنا على ذكر الحبيب
 ١٦٢ أدر ذكر من أهوى
 ٢٠٦ نشرت في موكب العشاق

هـ

١٨٢ جلق جنة

ي

٧ ساتق الأظعان

متفرقات

دويت

صفحة	
١٨٤	إن جزت بحبي لي
١٨٤	عرج بطولع
١٨٥	إن جزت بحبي
١٨٥	أهوى قمرأ
١٨٥	ما أحسن الصدغ
١٨٦	ما جئت مني
١٨٦	لم أحش وأنت في أحشائي
١٨٦	روحي للقاء اشتاقت
١٨٧	أهوى رشأ بعث لي الأسمى
١٨٧	يا ليلة الوصل
١٨٧	ما أطيب مبيتنا
١٨٨	رشأ هواه غلاء القلب
١٨٨	عيني جرحت وجته
١٨٨	يا من لكثيب
١٨٩	كلفت فؤادي
١٨٩	شائي معرب عن شائي
١٨٩	العاذل كالعاذر
١٩٠	عيني قوت بخيال زائر
١٩٠	يا عيبي مهجتي وبيا متلفها
١٩٠	أهواه مهفهفاً

صفحة	
١٩١	يا قوم
١٩١	إن متّ وزارّ تريني
١٩١	وقاري طيش
١٩٢	أبطاً عليّ الخير
١٩٢	كما راح الرسول أني
١٩٢	روحي فلي لك يا زائر
١٩٣	يا حادي قف بي ساعة
١٩٣	بالشعب قف
١٩٣	حكّمه الغرام عليّ
١٩٤	لما نزل الشيب برأسي
١٩٤	عوذت حيي

الغاز

١٩٥	قال ملغزاً في هليل
١٩٥	« « « بقله
١٩٦	« « « صقر
١٩٦	« « « قند
١٩٧	« « « سلامه
١٩٧	« « « بطيخ
١٩٨	« « « قطره
١٩٨	« « « طي
١٩٩	« « « شعبان

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	١٨	ديوان الفرزدق (جزآن)
٢	ابن الفارض	١٩	الأعشى
٣	عبيد بن الأبرص	٢٠	أوس بن حجر
٤	امرئ القيس	٢١	جميل بثينة
٥	عنزة	٢٢	الشريف الرضي (جزآن)
٦	صيد الله بن قيس الرقيات	٢٣	طرفة بن العبد
٧	أبي فراس	٢٤	عمر بن أبي ربيعة
٨	عامر بن الطفيل	٢٥	حسان بن ثابت الانصاري
٩	الخنساء	٢٦	ابن المتمر
١٠	زهير بن أبي سلمى	٢٧	فرجسان الأشواق
١١	الناطقة الديواني	٢٨	البحري (جزآن)
١٢	ابن زيلون	٢٩	صفى الدين الحلبي
١٣	ابن حمديس	٣٠	أبي نواس
١٤	جرير		
١٥	شرح المعلقات السبع للروزي		
١٦	مقط الزند لأبي العلاء المعري		
١٧	الزوميات		(جزآن)

